يا عمال العالم اتحدوا!



٣٢ صفحة

الجمعة
١٧ شباط ١٩٩٥
١٨ رمضان ١٤١٥ هـ
الثمن: ٢,٠٠ ش
(يشمل ض.ق.م)
في المناطق المحتلة شيكل واحد
17.2.1995
המחיר: 2.00 שקל
(כולל מע"מ)
العدد 236/51 vol

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד. יומון

** بلدية الناصرة تستنكر التحريض على الحركة الاسلامية
** حنا حداد يصبح عضو كنيست فقط في حزيران
(ص٢)

** محاكمة قادة واعضاء الشبيبة الشيوعية في الناصرة تتحول الى فضيحة سياسية واخلاقية للجهاز..
(ص٨)

** المستوطنون الفاشيون: المسجد هو المكان المثالي لقتل اعداء اسرائيل
(ص٣)
** يلتسين يفضح فساد حكمه
(ص٥)

لم يطرأ أي تقدم في القضايا الجوهرية!

امين سر الرياسة الفلسطينية، الطيب عبد الرحيم، ل «الاتحاد»:

لقاء رابين – عرفات ينتهي ببدء تخفيف الحصار وتعجيل التفاوض على الانسحاب!

رابين عرض: جنين أولاً ولكن: لا جندي اسرائيلي ينسحب ولا شرطي فلسطيني يدخل!

* عرفات رفض الاقتراح بشدة وقال: هذا يعني تشويه حقيقة اتفاق اوسلو * عرفات رفض اقتراحاً اسرائيلياً آخر: اجراء الانتخابات حالاً، بحيث ينسحب الجيش الاسرائيلي من التجمعات السكانية ثم يعود اليها بعد الانتخابات * مسؤول فلسطيني: هذا عرض وقح، هدفه ابقاء الاحتلال * (ص٢)



اقرأ في الملحق

** الزواج المبكر.. مآس انسانية واجتماعية!
نموذج من واقع الحياة وآراء المختصين في الموضوع

** المهجرون العرب مواطنو اسرائيل يشنون معركة للعودة الى قراهم الاصلية

** تقرير المراقبة الداخلي في الهستدروت ينشر علناً، لأول مرة:
انتهاكات ادارية ومالية خطيرة و.. اختفاء ملفات!

** «الاتحاد» في بلغراد:
«ما ذنب الاطفال حتى يطالهم الحصار؟»!

مبارك يتساءل: هل بدأ رابين هجومه على مصر؟!

الولايات المتحدة وجهت تحذيرا لمصر: «عدم توقيعكم على معاهدة حظر الاسلحة النووية سيسيء للعلاقات بيننا»

عمرو موسى: أمن المنطقة بحاجة الى قادة جديين قادرين على الرقي الى مستوى المسؤولية تجاه العملية السلمية (ص٣)

الظلاميون الفاشيون يغتالون موسيقار الراي الجزائري رشيد

● الدعوة لتشكيل لجان للدفاع عن النفس لمواجهة عمليات الابادة المنظمة ●

● الجزائر – الوكالات – دعت «الحركة من اجل الجمهورية» في الجزائر اعضاءها وكل المواطنين الجمهوريين الى تنظيم انفسهم على مستوى الاحياء وفي اماكن العمل للدفاع عن انفسهم من اعتداءات «الجماعات الاسلامية» الاجرامية واوضحت الحركة في بيان اصدره الناطق بلسانها، فريد شيخي، امس الخميس، انه لم يعد بمقدور السلطة ان تضمن وحدها امن المواطنين دون مشاركة الشعب الفعالة وان على الشعب ان يدافع عن نفسه وعن امن ابنائه وحياتهم.

وكان قد اعلن يوم امس، الخميس، ان الموسيقار المعروف «رشيد»، وهو من ابرز عازفي ومنتجي موسيقى الراي في الجزائر، قد اغتيل الليلة الماضية حين اطلق مسلحون النار عليه امام متجره في مدينة وهران. وكان هذا الفنان يشكل مع شقيقه ثنائيا يحظى بشعبية واسعة بين الشباب. وتلقى موسيقى الراي رواجاً كبيراً إلا ان المتعصبين الظلاميين يحاربونها بسبب نصوص الاغاني الجريئة.

يذكر ان الجماعة الاسلامية المسلحة كانت اغتالت في ايلول الماضي احد كبار نجوم موسيقى الراي، هو الشاب حسني، كما اغتالت امس الاول، الاربعاء، نبيلة مهنين، رئيسة احدى الجمعيات النسائية في تيزي اوزو. وهكذا يصل عدد ضحايا ارهاب الظلاميين منذ بداية رمضان الجاري الى عشر شخصيات. الامر الذي اثار القوى الوطنية الجزائرية.

وقد اعتبرت «الحركة من اجل الجمهورية» في بيانها ان الجزائر تشهد عمليات ابادة منظمة للمثقفين والفنانين والوطنيين، الامر الذي يستدعي من المواطن ان يتحرك للحفاظ على حياته من الاغتيالات التي يتعرض لها.

ودعت الحركة رجال السياسة والشخصيات، ايا كانت الاحزاب التي ينتمون اليها، الى ادانة التطرف والارهاب. واعتبرت ان عدم الادانة يعني الوقوف الى جانب العناصر المتطرفة والمشاركة في الابادة المنظمة الموجهة ضد الجزائر وشعبها.

يذكر انها المرة الاولى التي يدعو فيها حزب سياسي، علنا، الى تشكيل جماعات للدفاع عن النفس في المدن واماكن العمل. وكان التجمع من اجل الثقافة والدمقراطية دعا الى تشكيل لجان حراسة ودفاع عن النفس في بلدات منطقة القبائل النائية التي تتعرض لهجمات الجماعات الاسلامية المسلحة.

وتضم الحركة من اجل الجمهورية عددا من الاحزاب والجمعيات من التيار «الدمقراطي» ويرئسها سعيد سعدي الامين العام للتجمع من اجل الثقافة والدمقراطية.

على صعيد اخر، وبتوجيه من وزارة التعليم، وقف طلاب المدارس والمعاهد في الجزائر ٥ دقائق احتجاجا على استمرار الارهاب. كما استمع الطلاب الى محاضرات حول اخطار التطرف الظلامي.

«المسجد الاقصى في دولة فلسطين» يثير المسؤولين في بلديتي القدس وحيفا!

* بلدية القدس تقيل موظفا وبلدية حيفا تمنع اصدار روزنامة *

● القدس – لمراسلنا – اعلن رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت، امس الخميس، عن اقالته للقائم باعمال المستشار للشؤون العربية في البلدية آفي ميلاميد.

وسبب الاقالة هو تحمل ميلاميد المسؤولية عن عبارة جاءت في كراس حول مدينة القدس باللغة العربية اصدرته البلدية وهي «المسجد الاقصى في دولة فلسطين».

وجاء في بيان البلدية ان اولمرت قرر تحويل ميلاميد الى وظيفة اخرى داخل البلدية.

ومنع رئيس بلدية حيفا عمرام متسناع، اصدار روزنامة باللغة العربية للسبب ذاته.

وقالت الناطقة بلسان بلدية حيفا، براخا بريل لمراسلنا، ان نادي الاخوة التابع لمؤسسة بيت الكرمة، دفع الى المطبعة بروزنامة، كتب عليها: «حسب تقويم المسجد الاقصى المبارك في دولة فلسطين» وعندما علم متسناع بذلك امر بوقف انتاج الروزنامة لان المسجد الاقصى في دولة اسرائيل.

مؤتمر اتحاد الشباب الدمقراطي يدعو لوحدة شباب العالم ضد الهيمنة الامريكية!

● لشبونة – لمراسل «الاتحاد» الخاص – اختتم اتحاد الشباب الدمقراطي العالمي يوم امس، الخميس، اعمال مؤتمره الذي استمر اسبوعاً.

وحدد المؤتمر اسس نشاط الاتحاد واعماله وانتخب مؤسساته القيادية.

وقد شارك في اعمال المؤتمر اكثر من ثمانين حركة شبابية شيوعية وتحررية وسياسية تقدمية من جميع انحاء العالم.

واعرب المؤتمر في قرار له عن الحاجة الى توحيد كل القوى الشبابية في عالمنا المعارضة للنظام العالمي الجديد وللهيمنة الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والمؤمنة بضرورة الكفاح ضد هذا النظام.

وادى وفد اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي، المؤلف من السكرتير العام عمر حمدي، وعضو السكرتارية ميخا فلنر، دوراً نشيطاً في المؤتمر سواء في المجال السياسي او التنظيمي وعقد العديد من اللقاءات الثنائية مع عشرات الوفود المشاركة في المؤتمر.

منع رامز جرايسي من زيارة معتقلي الشبيبة الشيوعية في الجلمة!

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – احتج رئيس بلدية الناصرة، المهندس رامز جرايسي، على قرار منعه من القيام بزيارة معتقلي الشبيبة الشيوعية في سجن الجلمة برفقة رئيس كتلة الجبهة البرلمانية، النائب هاشم محاميد.

وكان النائب محاميد قدم طلبا الى وزارة الشرطة للقيام هو ورئيس بلدية الناصرة بزيارة معتقلي الشبيبة الشيوعية من الناصرة ويافة الناصرة الذين ما زالوا يقبعون وراء القضبان منذ فترة طويلة على خلفية تصديهم لظاهرة توطين العملاء. وقد تمت الموافقة للنائب محاميد للقيام بهذه الزيارة بينما منع جرايسي من ذلك على الرغم من ان الطلب كان مشتركا.

وابرق جرايسي، امس الخميس، الى وزير الشرطة، موشيه شاحل، محتجا على قرار منعه وطالبه بالتدخل الفوري لالغاء هذا القرار «غير الدمقراطي الذي يمنع رئيس بلدية من زيارة معتقلين من مدينته». واشار جرايسي الى ان الشرطة سمحت في الماضي لرؤساء سلطات محلية بالقيام بمثل هذه الزيارات. وطالب بالموافقة على طلبه ومشاركة النائب محاميد في مثل هذه الزيارة.

ومن الجدير ذكره ان النائب محاميد كان قد زار المعتقلين قبل شهرين.

حرس الحدود يطلق الرصاص المطاطي على مواطنين عرب في القدس!

● القدس – لمراسلنا – اطلق جنود حرس الحدود، مساء امس الخميس، الرصاص المطاطي باتجاه مجموعة من المواطنين المقدسيين في شارع «هجاي». وأسفر ذلك عن جرح خمسة منهم. وادعى افراد حرس الحدود انهم طلبوا من احد الشبان ابراز هويته الا انه «اعتدى» على احدهم الامر الذي استدعى احتجازه. وبعد فترة قصيرة حضر ابناء عائلة الشاب الى المكان ورشقوهم بالحجارة. فقام الجنود بتفريقهم بالرصاص المطاطي.

على صعيد آخر ذكرت الانباء ان موقعا للجيش الاسرائيلي في شمال كفار داروم في قطاع غزة تعرض لاطلاق الرصاص. ولم يصب احد من الجنود، الذين ردوا على مصدر اطلاق النار.

السلطة الفلسطينية تطلب من اوسلو مبادرات جديدة

●اوسلو – الوكالات – اجرى وزير التعاون الدولي الفلسطيني د. نبيل شعث، امس الخميس، محادثات مع وزير الخارجية النرويجي بيورن توري غودال تناولت عملية السلام وزيادة المساعدة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال وزير الدولة بان ايغيلند ان شعث «طلب من الحكومة النرويجية ان تقوم بمبادرات جديدة لاعادة تحريك المفاوضات».

وحاول شعث وغودال، في المحادثات، حل مشكلة مهمة المجموعة الدولية التي تتألف من ٤٠٠ مراقب يفترض ان يتم نشرهم في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال غودال ان «وجهات نظر اسرائيل والفلسطينيين تختلف حول التفويض لهذه المجموعة والمهمات الرئيسية للمراقبين».

خروج مكابي تل ابيب من بطولة كأس اوروبا بكرة السلة!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – فقد فريق مكابي تل ابيب بكرة السلة نهائياً ورسمياً، مساء امس الخميس، آماله في الصعود الى المباراة النهائية في بطولة كأس اوروبا للاندية ابطال بلادها بكرة السلة.

فقد مني فريق مكابي تل ابيب بهزيمة امام فريق «تسيسكا موسكو» في المباراة التي جرت بينهما في العاصمة الروسية، موسكو، وانتهت بالنتيجة (٨٥:٧٤) لصالح الفريق الروسي.

وبقيت لفريق مكابي تل ابيب مباراة اجرائية فقط، لا اهمية لها، ستقام الاسبوع القادم ضد فريق «بنفيكا لشبونه» البرتغالي.

كلمة الاتحاد

المحاكمة.. ليس للشبيبة!

● ما حدث، امس، في قاعة المحكمة المركزية في الناصرة خلال جلسة محاكمة قادة وأعضاء الشبيبة الشيوعية المتهمين باختطاف وتعذيب المدعو اياد حامد حتى يعترف انه عميل لعملاء الاحتلال، هو بمثابة فضيحة سياسية واخلاقية للجهاز الامني ومن يقف على رأسه وكل من دفع الى اعتقال اولئك الشبان ومحاكمتهم وسط ضجيج اعلامي صاخب وكاذب.

فمن اللحظة التي بدأ فيها المحامي احمد مصالحة يحقق مع الشاهد الاساسي في القضية، بدأت التهم الاساسية تتهاوى كما اوراق الخريف. فاعترف اياد حامد انه لم يختطف اختطافاً. ولم يتعرض للتعذيب. ولم يحقق معه رفاق الشبيبة الشيوعية حول علاقته بالمخابرات. وهذا عدا عن الكثير من التناقضات التي ظهرت بين افادته في الشرطة وافادته في المحكمة. وتأكيده على ان هناك عملاء يرتكبون الموبقات ويعتدون على بنات الناصرة. وانه هو شخصياً ضدهم.

اذن، لماذا نفخت تلك الاجهزة الموضوع بمسلسل الاكاذيب والتحريض؟!

لماذا أوهموا قاضي الاعتقالات بأن الحديث يجري عن «تنظيم خطير» على طريقة الـ – «كا.جي.بيه»، حتى قرر اعتقالهم حتى إنتهاء الاجراءات؟!

لماذا فرضوا على جهاز القضاء الاسرائيلي محاكمة سياسية تتعارض مع النهج الدمقراطي السليم؟!

اننا نعتقد ان الاوساط التي وقفت وراء هذا المسلسل من الاجراءات القمعية اللادمقراطية، لا يمكن ان تكون حريصة على أمن الدولة بقدر ما يحرص عليه رفاق الشبيبة الشيوعية. ولا حريصة على سمعة الدولة، ولا على سلامة العلاقات في داخلها. بل انها تفتعل المشاكل والعقبات التي تزعزع الامن والاستقرار، حتى تضمن للعملاء الذين يمارسون الموبقات حرية العمل على هواهم..

وما جرى في المحكمة، امس، يؤكد ان ذلك الجهاز قرر ضرب الشبيبة الشيوعية، حتى يعلم فيها بقية افراد الشعب فلا يجرؤون على رفع صوتهم ضد العملاء وتوطينهم وجرائمهم.

وبفضيحة الامس، تتأكد الحاجة لتصعيد المعركة الشعبية ضد توطين العملاء وجرائمهم وموبقاتهم. فان هدأت هذه المعركة سيفهم هؤلاء ان الجو بات خالياً لهم.

وفي الوقت نفسه ندعو وزيري الشرطة والقضاء الى قراءة بروتوكول المحكمة، من جلسة امس، واستخلاص النتائج الصحيحة: اطلاق سراح معتقلي الشبيبة الشيوعية. وادخال اولئك المسؤولين عن اعتقالهم الباطل الى قفص الاتهام، فهم الذين يخالفون القانون ويستحقون العقاب.

(«الاتحـــــاد»)

لقاء رابين – عرفـــات ينتهي ببدء تخفيف الحصار وتعجيل التفاوض على الانسحاب!

لم يطرأ أي تقدم في القضايا الجوهرية!

● حيفا – لمحرر «الاتحاد» السياسي – انتهى لقاء القمة الاسرائيلي – الفلسطيني رابين – عرفات، امس الخميس، على حاجز ايرز دون ان يطرأ اي تقدم في القضايا الجوهرية المختلف عليها. الا انهما اتفقا على ان تباشر السلطات الاسرائيلية، ابتداء من بعد غد الاحد، برفع الحصار «تدريجياً» عن المناطق الفلسطينية وذلك بالسماح لـ ١٥ الف عامل فلسطيني بالدخول للعمل في اسرائيل.

وقال مصدر فلسطيني رفيع المستوى لـ «الاتحاد» ان هناك شعوراً بأن رابين متردد بشكل غير معقول وانه يطرح افكاراً غير واقعية. وعلمنا ان رابين عرض على عرفات تسلم جنين وادارتها اقتصادياً وبلدياً، لكن على ان لا يدخل اليها اي شرطي فلسطيني ولا ينسحب منها اي جندي اسرائيلي. وقد رفض عرفات هذا الاقتراح بشدة وقال له: هذا يعني تشويه حقيقة اتفاق اوسلو وتزويرا لمضمونه.

وعرض رابين ايضاً الانسحاب الاسرائيلي من التجمعات الفلسطينية في الضفة الغربية الى داخل المعسكرات والثكنات حتى تجري الانتخابات الفلسطينية، ثم تعود القوات الى هذه التجمعات بعد انتهاء الانتخابات. «فرفض عرفات هذا الاقتراح الوقح بشدة»، قال المصدر الفلسطيني، واضاف: «الهدف من هذا الاقتراح هو ابقاء الاحتلال. وهذا نرفضه».

وكان اللقاء بين رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، ياسر عرفات، عقد بحضور وزير الخارجية شمعون بيرس، ووزير الاقتصاد الفلسطيني، احمد قريع (ابو علاء).

ونقل عن الجانبين، في ختام لقاء امس، انه «كان أفضل من سابقه، لقاء الاسبوع الماضي»، وانه «حقق بعض التقدم، رغم التشاؤم الذي سبقه»!

وعلم ان اللقاء، الذي وصف بأنه «كان جدياً»، تمحور حول ثلاثة مواضيع اساسية، هي: * موضوع «الامن والحرب ضد الارهاب» * الموضوع الاقتصادي، وخاصة الحصار الاسرائيلي وما يترتب عنه من ضائقة اقتصادية خانقة في المناطق الفلسطينية * الموضوع السياسي، واستمرار المفاوضات حول تطبيق الاتفاقيات.

في الموضوع الاول تحدث عرفات عن «الاجراءات التي اتخذتها وتواصل السلطة الفلسطينية اتخاذها لمكافحة الارهاب والعمليات العدوانية». وقال رابين، من جهته، ان السلطة الفلسطينية «تبذل، حقاً، جهوداً جدية في هذا المجال، لكننا نتوقع منها اكثر»!!

وفي الموضوع الاقتصادي شرح عرفات و«ابو علاء» واقع الازمة الاقتصادية الخانقة التي يعمقها الحصار وما يترتب عن ذلك «في انخفاض تأييد الجماهير الفلسطينية لمسيرة السلام، مقابل ازدياد التأييد لحركات المعارضة ونشاطاتها».

واعلن رابين وبيرس، من جهتهما انه سيسمح، ابتداءً من بعد غد الاحد، بدخول (١٥) الف عامل فلسطيني الى العمل في داخل اسرائيل: (١٠) آلاف منهم من قطاع غزة و(٥) آلاف من الضفة الغربية «وجميعهم معروفون للسلطات الاسرائيلية وفي سن ثلاثين عاماً وما فوق»!

يشار الى ان هذا العدد (١٥ ألفاً) يشكل أقل من ثُلث العمال الفلسطينيين أصحاب تصاريح العمل في اسرائيل!

واتفق الطرفان على تسريع المفاوضات حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية ونقل الصلاحيات الى السلطة الفلسطينية وحول الانتخابات لمجلس الحكم الذاتي.

وتم الاتفاق على تحديد موعدين للقاءين قادمين يكون اولهما بين وزير الخارجية، شمعون بيرس، والرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، بعد ثلاثة اسابيع، ثم لقاء آخر بين عرفات ورابين بعد اربعة اسابيع، وبحيث يتم حتى ذلك الحين رفع الحصار كلياً عن المناطق الفلسطينية.

ووصف شمعون بيرس اللقاء، امام الصحفيين، بأنه كان «لقاء عمل جيداً». وقال بيرس: «في الموضوع الامني سأقتبس لكم ما قاله عرفات، دون ان أعبر عن تقييمي الشخصي. فقد قال عرفات انهم منعوا ست عمليات ارهابية كان مخططاً تنفيذها ضد اسرائيل وانه عيّن ستة مدّعين جيدين لمحكمة أمن الدولة التي أقاموها ونفى الانباء التي قالت انه تم اطلاق سراح أشخاص مذنبين بعد اعتقال قصير»!

هذا، وعرض الجانب الاسرائيلي، خلال اللقاء، اقامة خمسة مراكز صناعية في مواقع متفق عليها في مناطق: جنين ورام الله وطولكرم و«لاهف». وقال رابين ان كل شركة تريد الاستثمار في هذه المراكز ستحصل من الولايات المتحدة على ضمانات وقروض بنسبة ٢٥٪ من استثماراتها.



لقاء اليوم

مع: الطيب عبد الرحيم، امين عام الرئاسة الفلسطينية

حول: لقاء القمة عرفات – رابين

نحن صريحون مع شعبنا!

●وافق رئيس الحكومة يتسحاق رابين، امس الخميس في لقائه الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، على إحداث بعض التغييرات في الحصار المضروب، حول المناطق الفلسطينية المحررة والمحتلة، تجسدت بالسماح لخمسة عشر الف عامل فلسطيني بالعمل في اسرائيل وعبور عدد من الشاحنات وغير ذلك.

حول الموضوع ولقاء رابين – عرفات عموما تحدثنا مع الطيب عبد الرحيم، امين عام الرئاسة الفلسطينية.

● «الاتحاد» – كيف تقيم لقاء القمة الذي جرى امس الخميس بين عرفات ورابين، خاصة في ضوء بدء تخفيف الحصار؟

– الطيب عبد الرحيم: «لم يطرأ اي تقدم في القضايا الجوهرية المتمثلة بتنفيذ تطبيق المرحلة الثانية من اتفاق اوسلو، وفي صلبها إعادة الانتشار واجراء الانتخابات. ورفض الجانب الاسرائيلي الالتزام او اعطاء تواريخ محددة لذلك. اكدنا لهم ان تحديد المواعيد سيقوي ثقة الشعبين بالعملية السلمية. قالوا، لا نستطيع الالتزام بمواعيد، الا اذا اصبح الوضع الامني جيدا ومقبولا. واتفق امس على تكثيف اللقاءات والمفاوضات حول الاتفاق الانتقالي ودفع العملية الى الامام».

● «الاتحاد» – معروف عن وجود معارضين للعملية السلمية، وكيف ستضمن السلطة الفلسطينية الامن الاسرائيلي، والمستوطنات والاحتلال على حالهما؟

– الطيب عبد الرحيم: «من غير الممكن وغير المعقول ان تتحمل السلطة الفلسطينية المسؤولية عن امن اسرائيل. والقيادة الاسرائيلية تدرك ذلك جيدا. واكدنا لهم ان كل تأخير في تنفيذ وتطبيق الاتفاق، يعطي المعارضين فرصة اخرى لتعطيل وعرقلة العملية السلمية».

● «الاتحاد» – هل موافقة اسرائيل على تخفيف الحصار، تشكل بارقة امل لتغيير مواقفها والمضي قدما في الطريق نحو السلام؟

– الطيب عبد الرحيم: «اسرائيل تتعامل معنا وفق الحكاية الشعبية عن الباشا والفلاح، وبرغم ضيق بيت الفلاح ووجوده وعائلته في غرفة واحدة، جاء الباشا ليدخل حيواناته للغرفة حتى كاد الفلاح يختنق، فبدأ الباشا بسحب الحيوانات على مراحل، وسأله عن الوضع فقال جيد رغم انه ظل والعائلة في غرفة. ان وضعنا مأساوي وصعب. القضية ليست فك الحصار. فمن يضمن ان لا يفرض بعد فترة. القضية الجوهرية، اعادة الانتشار والانسحاب الشامل. وللاسف اسرائيل تخلق اشياء ليست واردة في اتفاق اوسلو، وتمضي الوقت في التفاوض عليها على حساب الامور الاساسية والمصيرية.. اكثر من شهر والحصار مضروب والمفاوضات تدور حول ذلك. منعوا العمال، نتفاوض حول ذلك، اغلقوا جسر اللنبي، نتفاوض حول ذلك، الامر الذي يثير الشكوك وعدم المصداقية في الموقف الاسرائيلي».

● «الاتحاد» – كيف اثر الحصار على مصداقية السلطة الوطنية الفلسطينية ونفوذها في غزة وما الذي تقوله للناس؟

– الطيب عبد الرحيم: «هناك سخط عارم على الحكومة الاسرائيلية لعدم تجاوبها مع الاهداف التي توخوها من اتفاق اوسلو، خاصة ان الشريك الاسرائيلي في المفاوضات لا يخطو خطوات جدية نحو الحل العادل مع الفلسطينيين: والانكى من ذلك ان الحكومة الاسرائيلية تعرف ان المتطرفين من الجانبين، لا يريدون الاستمرار في العملية السلمية، وبدلا من إفشالهم، نرى نهج اسرائيل ينسجم مع اهدافهم (المتطرفين) ويقويهم. وللسلطة الفلسطينية رغم ذلك مصداقيتها. فهي تصارح شعبها وتقول له انها ملتزمة بالعملية السلمية ولن تيأس. وان الجانب الاسرائيلي هو الذي يخل بالاتفاق. وان اتفاقية اوسلو ليست سيئة فهي التي وضعت خطواتنا الاولى نحو الدولة المستقلة، رغم الصعوبات».

● «الاتحاد» – طرح مؤخرا موضوع جنين بيت لحم اولا اين وصلت الامور بهذا الخصوص؟

– الطيب عبد الرحيم: «قدمنا هذا الاقتراح في محاولة لتحديد جدول زمني لبدء الانسحاب على مراحل اقصاه ثلاثة اشهر، حفاظا على العملية السلمية وخلق اجواء الثقة في المنطقة، فكان الرد، لا نستطيع اقرار اعادة الانتشار الا اذا استقر الوضع الامني. ولا توجد خطوات جوهرية ملموسة للبدء في ذلك على المدى القريب. وبدأنا نلمس تأثير العسكريين في اسرائيل على عرقلة المفاوضات وعدم التقدم.

وقد عرض رئيس الوزراء، السيد رابين، موضوع تسلم جنين اقتصاديا وبلديا، دون ان ينسحب الجيش الاسرائيلي ودون ان تدخل الشرطة الفلسطينية. لكن الرئيس عرفات رفض ذلك تماما وقال انه تشويه لاتفاق اوسلو وليس هو المطلوب.

● «الاتحاد» – ما هي الخطوة القادمة على الصعيد الفلسطيني، طالما ان الامور الجوهرية تراوح مكانها؟

– الطيب عبد الرحيم: «نعود ونؤكد اننا لن نتراجع عن مسيرة السلام ولن نوقف المفاوضات. وعلى المسار الآخر السعي للامام وليس التطلع الى الخلف.

وبدأت عندنا المشاورات للعودة الى اطرنا المرجعية لتقييم الاوضاع واتخاذ قرارات جديدة».

● «الاتحاد» – هل يشارك في المفاوضات فاروق القدومي ومحمود عباس وغيرهما وتتسلون معا؟

– الطيب عبد الرحيم: «المفاوضات تجري مع كل اطر منظمة التحرير الفلسطينية واعضائها وفي المقدمة الاخوة القدومي وابو مازن. ونحن بصدد صياغة تقرير عن كل ما تمخض عن العملية السلمية لتقديمه الى اللجنة التنفيذية، سيتضمن كل تصوراتنا وقناعاتنا عن الاوضاع».

* سهيل قبلان *



بورغ لن يستقيل حالياً.. وعليه سيتأجل تعيين حنا حداد!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – علمت «الاتحاد» من مصادر موثوقة في حزب العمل ان استقالة ابراهم بورغ من الكنيست قد تتأجل حتى حزيران القادم، هذا اذا لم يطرأ اي تغيير. وبهذا يتأخر دخول السيد حنا حداد للكنيست.

وسيتسلم بورغ منصبه الجديد في الوكالة اليهودية بعد اسبوع، وعليه فانه سيستقيل من رئاسة لجنة التربية والتعليم البرلمانية، لكنه سيؤجل استقالته من الكنيست الى وقت لاحق.

واكدت مصادر مقربة جداً من السيد حنا حداد (طرعان) ان النائب بورغ لن يتراجع عن التزامه ووعده بالاستقالة من الكنيست، الا ان الامر سيتأجل الى وقت لاحق، وربما حتى حزيران القادم.

ويذكر ان السيد حداد يحتل المرتبة الـ ٤٦ في قائمة «العمل» البرلمانية، ويأتي في المرتبة ٤٥ مندوب اسرائيل في الامم المتحدة جاد يعقوبي، الذي سيستقيل تلقائياً من عضوية الكنيست بسبب مهامه في نيويورك.

والسيد حداد عمل في الماضي في سلك الشرطة وتولى مناصب مسؤولة وبعد تقاعده شكل قائمة انتخابية في الانتخابات البرلمانية في العام ١٩٨١ الا انه لم يحقق نسبة الحسم. وتولى فيما بعد في ظل حكومة التكتل القومي (ليكود – عمل) منصب مستشار وزير الشرطة.

وشارك حداد في البرايمرز في حزب العمل، قبيل الانتخابات البرلمانية الاخيرة وحصل على المرتبة ٤٦ كما ذكر.

● بورغ ●

بلدية الناصرة تستنكر التحقيقات السياسية والتحريض على الحركة الاسلامية وبلدية ام الفحم

●الناصرة – مكتب «الاتحاد» – استنكر المجلس البلدي في الناصرة في جلسته المنعقدة، مساء امس الخميس، بناء على طلب رئيس البلدية، المهندس رامز جرايسي، قضية استدعاء شخصيات سياسية للتحقيق على خلفية مواقفهم السياسية وعملية التحريض على الحركة الاسلامية بشكل عام وبلدية ام الفحم بشكل خاص والمتمثلة في المقال الذي نشر في صحيفة «معريف» قبل حوالي الشهر.

واكد جرايسي في كلمته على انه يطالب بالغاء التحقيق معه، وفي الوقت نفسه تقديم اعتذار على مجرد الدعوة للتحقيق على اساس سياسي، في اعقاب تقديم شكوى الى الشرطة من احد العملاء او اكثر على خلفية تصريحاته ومواقفه المعارضة لتوطين العملاء في الناصرة وفي المدن والقرى العربية. كما اشار رئيس البلدية الى استدعاء الشاعر سميح القاسم وآخرين الى التحقيق على خلفية مواقفهم السياسية مؤكدا تنديد بلدية الناصرة لمثل هذه الاجراءات التي تستهدف النيل من حرية التعبير والموقف السياسي.

وفيما يتعلق بسلسلة المقالات التي نشرت في صحيفة «معريف» حول الحركة الاسلامية وبلدية ام الفحم، اكد جرايسي ان هذا الامر له ارتباط في كل موضوع الاستدعاءات الى التحقيق والعودة الى سنوات طويلة مضت «حيث تعيدنا الذاكرة الى ايام الحكم العسكري». وقال انه يمكن وصف هذه المقالات بانها وجبة من السم، القصد منها ليس الحركة الاسلامية وام الفحم فحسب، انما تحريض عنصري محض يمس بكل الجماهير العربية. واضاف ان هذا المقال مليء بالاكاذيب والافتراءات. واكد انه، الى جانب القرار في المجلس البلدي، سيقوم بارسال رسالة استنكار بهذا الخصوص الى صحيفة «معريف» والوزارات التي لها علاقة بهذا الشأن.

مرشح «المشتركة» لسكرتير مجلس عمال الشاغور

هدفنا، احداث تغيير جذري في مجلس العمال المعين

●عكا – مكتب «الاتحاد» – عقد د. هشام بكري، مرشح «القائمة المشتركة» لمنصب سكرتير مجلس عمال الشاغور، مؤتمرا صحفيا صباح امس الخميس، تحدث فيه عن رؤيته لدور مجلس العمال والقضايا التي يجب معالجتها.

واستهل حديثه بالتعبير عن عدم الرضا من دور الهستدروت وتمييزها ضد العمال العرب. وان الهدف الاساسي هو الوصول الى قيادة ورئاسة مجلس العمال لاحداث التغيير الجذري وجعله بيتا دافئا لكل العمال، مشيرا الى ان اللجان العمالية المعينة تعمل بمثابة نواد لحزب العمل.

وقال ان القضايا التي يعاني منها العمال لا تعد ولا تحصى، خاصة عاملات النسيج اللواتي لا يتقاضين رواتب، على الاقل وفق قانون الحد الادنى للاجور، مشيرا الى ان هناك عاملات يتقاضين (٩٠٠) شيكل، مقابل شهر عمل كامل.

يذكر ان «القائمة المشتركة» وحدها، انتخبت مرشحها في منطقة الشاغور، فيما لم تنتخب القوائم الاخرى مرشحيها بعد. وكما يبدو حاليا، ستخوض الانتخابات بالاضافة الى «القائمة المشتركة»، قائمتا «المعراخ» و «رم».

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و٥٢٦٠٩٥ و٥١٤٠٥٠/٤. – فاكسيمليا ٥١١٢٩٧ (فاكسيمليا الاعلانات – ٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ١٠٤ – حيفا ٣١٠٠٠)

«الاتحاد» في المناطق

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٥٥٤٣٣/٦. (فاكس – ٥٥٤٨٢٤/٦.)

■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٩٩١٢٤٣١/٤. (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤/٤.)

■مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٣١٢٦٢٨/٦.

■ مكتب المثلث – محمد ابو اصبع. هاتف: ٩٩٢١٥٩/٩.

■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٧٤١٦٠٧/٦.

■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٩٨٦٦٣٥٦/٤.

ل. المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية – شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف ٦٧١٤٥٧/٤. (فاكس – ٦٧٨٦٣١/٤.)

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

مبارك يتساءل: هل بدأ رابين هجومه على مصر؟!

الولايـات المتحدة وجهت تحذيـراً لمصر: «علم توقيعكم على معاهدة حظر الأسلحة النووية سيسيء للعلاقات بيننا»

*** عمرو موسى: أمن المنطقة بحاجة الى قادة جديين قادرين على الرقي الى مستوى المسؤولية تجاه العملية السلمية ***

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – ردّ الرئيس المصري، حسني مبارك، بشدة امس الخميس، على تصريحات رئيس الحكومة الاسرائيلية، يتسحاق رابين، التي قال فيها قبل يومين ان «مصر تنشط ضد اسرائيل» وان «رياحاً شريرة تهب من وزارة الخارجية المصرية»! وحذّر مبارك من ان «اموراً كهذه قد تؤدي الى نتائج سيئة في العلاقات المصرية – الاسرائيلية»، وذلك عشية اللقاء المقرر اجراؤه غداً السبت في فرنسا بين وزيري الخارجية الاسرائيلي، شمعون بيرس، والمصري، عمرو موسى.

وقال مبارك، في مؤتمر صحفي تلقائي في مقر رئاسة الجمهورية: «كنت أتوقع ان يجري البحث بين مصر واسرائيل للتوصل الى معادلة بشأن معاهدة حظر نشر الاسلحة النووية، لكنهم بدأوا الهجوم باكراً، مما يدل على انهم لا يريدون الخوض في ذلك».

ونفى مبارك الاتهامات الاسرائيلية بأن مصر «حرضت جيبوتي وجزر القمر وتنزانيا على عدم تجديد علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل» وقال: «لماذا لا يتأكد رابين من مصدر معلوماته؟ لماذا لم يسألونا قبل توجيه هذا الاتهام، وبيننا علاقات دبلوماسية؟ ..ان امراً كهذا لم يحصل قط، فنحن لا نلعب هذه الالاعيب»!

ورداً على الاتهام الاسرائيلي بأن «مصر تنتهج خطاً معادياً لاسرائيل» وبأن «رياحاً شريرة تهب من وزارة الخارجية المصرية»، قال مبارك: «انهم يريدون ان يثبتوا، بكل السبل، ان مصر في خط معاد لاسرائيل. اننا نختلف مع دول كثيرة ودول كثيرة تختلف معنا. لكن ليس من المعقول أن يقولوا اننا ننتهج خطاً معادياً، كلما حصل هناك خلاف بيننا»! وأضاف: «وزارة الخارجية المصرية ليست دولة مستقلة بذاتها، بل انها تنفذ سياسة الحكومة»!

واكد الرئيس المصري ان «هدف مصر الاول هو ان توافق اسرائيل على التوقيع على المعاهدة (لحظر نشر الاسلحة النووية) لان اسرائيل جارة لنا وسنكون مهددين في حال حدوث اي تسرب نووي او خطأ ما يهدد الامن القومي لبلدنا. وانا هنا لا أتحدث عن الدول العربية الاخرى ولا باسمها، بل أقول ان مصر لا تشعر بالامن من وجود مثل هذه الترسانة النووية في اسرائيل. ولذلك فلا يجوز بقاء الاسلحة النووية من دون تفتيش»!

وتساءل مبارك في ختام كلامه: «هل التصريحات التي صدرت هذه الايام عن رابين هي اشارة لبدء هجوم على مصر؟».

ومن جهة اخرى، شنّ وزير الخارجية المصري، عمرو موسى، امس الخميس، هجوماً شديد اللهجة على رئيس الحكومة الاسرائيلية، يتسحاق رابين، وتصريحاته الاخيرة. وقال، في مؤتمر صحفي عقده في العاصمة الالمانية بون، إنه سيرد بالتفصيل، لدى عودته الى القاهرة، على ادعاءات رابين بأن «مصر تضع عراقيل امام عملية السلام».

وقال موسى ان «أقوال رابين لن تجعلنا نغير موقفنا حسبما يرغب. فأمن المنطقة بحاجة الى أشخاص جديين والى قدرة على القيادة، لا الى مجرد سياسيين لا يرتقون الى مستوى المسؤولية التي تحتمها العملية السلمية»!!

وعاد موسى وأكد الموقف المصري قائلاً: ان «برنامج اسرائيل النووي السري لا يسمح لمصر بالتوقيع على معاهدة حظر نشر الاسلحة النووية»، ودعا اسرائيل الى الانضمام الى الموقعين على هذه المعاهدة «كجزء من النظام الجديد في المنطقة»!

هذا، وكشفت صحيفة «نيويورك تايمز»، امس، عن ان وزيري الخارجية والدفاع الامريكيين، وارن كريستوفر ووليام بيري «حذّرا» عمرو موسى، خلال لقاء واشنطن الاخير، من ان اصرار مصر على رفض التوقيع على المعاهدة «سيمسّ العلاقات الامريكية – المصرية الحسنة». وأضافت الصحيفة: «ولكن هذا التحذير لم يغير شيئاً من موقف موسى»!

في احياء ذكرى السفاح غولدشطاين في «كريات اربع»:

«المسجد هو المكان المثالي لقتل اعـداء اسرائيل»

*** الفاشيون يعتبرون غولدشطاين «قديساً» ويقسمون على «الاقتداء به» ويؤكدون انه «لن يكون حالة شاذة» * اجراءات الشرطة لم تمنع المئات من الوصول الى الحفل الفاشي ***

● الخليل – لمراسل خاص – أحيى حوالي (..٤) مستوطن، مساء امس الخميس، ذكرى السفاح د. باروخ غولدشطاين، مرتكب مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف، التي أزهقت ارواح (٢٩) من المصلين اضافة الى عشرات الجرحى قبل عام.

وتلا المستوطنون الذين تجمعوا في محيط «الضريح» الذي بنوه للسفاح غولدشطاين، التراتيل والصلوات من خلال التعاطي معه على انه «قديس من القديسين».

وكان غولدشطاين قُتل في اثناء عملية دفاع المصلين في الحرم الابراهيمي عن انفسهم وارواحهم.

ومما قاله المستوطنون ان السفاح غولدشطاين «قدم روحه من اجل سلام اسرائيل»! وانه «فعل ما ينبغي ان يفعله كل يهودي».

وقد شارك في احياء الذكرى نشطاء المستوطنين وبرز بينهم زملاء غولدشطاين في عصابة «كاخ» وغلاة المستوطنين الذين صدرت بحقهم اوامر بالاقامة الاجبارية في اماكن سكناهم. ولم تفد اجراءات الشرطة والجيش التي اتخذت لمنع مشاركة جماهيرية في المراسيم، وكانت قوات الاحتلال اعلنت الخليل و«كريات اربع» منطقة مغلقة.

وقال نوعم فيدرمن، احد مسؤولي حركة «كاخ» التي كان غولدشطاين عضواً قيادياً فيها «ستُثبت لمن كانوا يعتقدون ان غولدشطاين حالة معزولة بأنهم مخطئون وان القسم الاكبر من السكان يسير خلفنا». وقال بنيامين كهانا من حركة «كهانا حاي» المنشقة عن حركة «كاخ»، «يجب ان نواصل الطريق التي رسمها غولدشطاين وعلينا ان نقتدي به». واضاف: «ان المسجد هو المكان المثالي لقتل اعداء اسرائيل».

وبهذه المناسبة علّقت ملصقات تحمل صورة المجرم غولدشطاين وكتابات تنعته بالقديس وتُسبغ عليه آيات المديح والتمجيد. وبيعت الكتب وحاملات المفاتيح واغراض اخرى تحمل صورته وتكرّس المجزرة التي ارتكبها فعلاً بطولياً!

هذا، وانتقل المشاركون في مراسيم احياء ذكرى غولدشطاين، الى الكنيس في مستوطنة «كريات اربع» حيث اقيمت صلوات خاصة.

ويذكر ان النائب شاؤول غوتمان من حركة «موليدت» قد شارك في مراسيم احياء الذكرى فيما ابدى مسؤولون كبار استياءهم الشديد من هذه المراسيم واعتبروها منافية للقيم اليهودية.

ظـاهـرة التـطـرف الاسـلامي ومسـؤولية الـغـرب!

□ بول ماري ديلاغورس □

بالتعاون ما بين الاتحاد و RMC

● سلسلة من الاحداث وقعت خلال الـ ٢٤ ساعة الاخيرة تدل بالتأكيد على ان العالم العربي والاسلامي، على الاقل حتى اخر حدود الهند، يجتاز واحدة من ازماته الاخطر في تاريخه.

● مصابان يرقدان في المستشفى بعد اصابتهما من الاعمال الارهابية الغادرة ●

اولا الحادث الذي وقع عند الحدود الجزائرية التونسية والذي ترددنا امس في الحديث عنه، لان المعلومات بدت غير اكيدة ومتناقضة. لكن اليوم حتى دون الاخذ بالتحذير الشديد اللهجة، الذي تضمنته الرسالة التي وزعها في لندن، حيث يقيم زعيم الحركة الاسلامية التونسية راشد غنوشي، يبدو ان شيئا ما قد حصل شبيها بهجوم لمجموعة اسلامية جزائرية ضد وحدة صغيرة تابعة للجيش التونسي.

في مصر، منطقة المنيا هي اليوم مسرح لاختبار حقيقي للقوى بين الجيش والشرطة من جهة ومجموعات اسلامية مسلحة من جهة ثانية.

في الاردن، الملك حسين وجه امس (امس الاول) نداء مشيرا للشفقة للمسلمين في الاردن، ناشدهم فيه الابتعاد عن التطرف.

في طهران، الناطق باسم الخارجية الايرانية محمود محمدي ذكر بان الفتوى باعدام سلمان رشدي، قبل ست سنوات، هي، وفق التعبير الذي استخدمه، حكم صادر عن مجموع العالم الاسلامي.

وفي طهران، ايضا، الحكومة الايرانية نجحت بالرغم من بعض المواقف، في المصادقة على قوانينها التي تمنع، خلال مدة اقصاها شهر، الصحون اللاقطة التي وصفت «بالصحون الشيطانية».

في الجزائر اخيرا.. الاسلاميون المسلحون، وبسبب عدم نجاحهم في تحقيق ادنى نصر عسكري ذي دلالة، ملتزمون بتعهدهم بجعل شهر رمضان، الشهر الاكثر دموية عبر قتلهم على التوالي، رئيسة الجمعية النسائية ومدير المسرح الوطني ومسؤولا طلابيا ومدير مدرسة ومحاضرا سياسيا وموظفا في وزارة الخارجية ومدرسة لغة فرنسية.

سيكون من العبث خلط كل هذه الحوادث ببعضها وتجاهل الظروف الخاصة لكل بلد، التي تفسر هذه الاحداث الحالية. لكن لا يمكننا اغماض اعيننا امام الحقيقة. فالحاصل هو ان التطرف السياسي والديني في آن معا يغري ويسيطر في الوقت الحالي على قسم كبير من الناس في هذا الجزء من العالم، وتنتج عنه مخاطر كبيرة جدا، وايضا، ما هو حاصل من اضطراب يطاول صميم المجتمع.

امر طبيعي ان لا ننسى المصدر الداخلي ذا الطابع الاجتماعي، لكن لن ننسى الاسباب الخارجية، يعني الخيار الذي تتبناه غالبا الحكومات الغربية ضد الانظمة الاكثر علمانية وحداثة لانها الانظمة الاكثر قومية، دافعة بذلك بالمواطنين نحو اغراء التطرف، كما ان بعض الحكومات الغربية كالولايات المتحدة، مثلا، او عدد من الدول الاوروبية، تقوم اليوم بدور يصب في مصلحة الاسلامية، دور هو بالنسبة للجزائر على سبيل المثال، لا يغير شيئا او يزيد من خطر بعض ما هو حاصل.

بالتأكيد ان الخروج من هذه الازمة سيتطلب جهدا كبيرا يبذل ووقتا طويلا سيأخذ في العالم العربي والاسلامي.

في اجتماعه السنوي، امس، في بيروت

المشروع العربي للنهوض بالطفولة يُركز جهوده عـلى الاطفال الفلسـطينيين



*** ومساعدة الاطفال المعوقين والمتخلفين عقلياً ***

● بيت مري (لبنان) – الوكالات – عقد اعضاء المشروع العربي للنهوض بالطفولة، وهو برنامج مشترك بين الامم المتحدة والجامعة العربية ومقره القاهرة، امس الخميس، اجتماعهم السنوي الثامن في لبنان.

وقال مصدر رسمي لبناني ان الاجتماع انعقد بحضور رئيس المشروع الامير السعودي، طلال بن عبد العزيز والامين العام للجامعة العربية، عصمت عبد المجيد.

وقال الامير طلال ان المشروع يهدف الى «وضع تقييم كامل للوضع ولحاجات الام والطفل في العالم العربي». واكد انه اطلق البرنامج منذ ثماني سنوات بعد ان صدمته النسبة المرتفعة لمعدل وفيات الاطفال في العالم العربي، بما في ذلك المملكة العربية السعودية.

واضاف ان المشروع «سيركز جهوده هذا العام على السكان الفلسطينيين في لبنان وسوريا والاردن والاراضي» الفلسطينية.

لمناسبة زيارة عرفات الى فرنسا

موظفو المندوبية العامة لفلسطين فـي باريـس يعلقون اضـرابهم

● باريس – الوكالات – علق موظفو المندوبية العامة لفلسطين في باريس، امس الخميس، حركة الاضراب التي اطلقوها قبل ثلاثة اسابيع تقريباً، بمناسبة زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى فرنسا.

واوضح الموظفون، في بيان، ان هذا القرار يهدف الى «السماح لزيارة الرئيس عرفات الى فرنسا المقررة من ١٨ الى ٢٠ شباط ان تتم في احسن الظروف».

واضاف البيان ان الموظفين الـ ١٥ العاملين في المندوبية العامة لفلسطين مستعدون لاستئناف حركة الاضراب في ٢١ شباط «في حال لم يتم ايجاد اي حل» لمشاكلهم. وكان الاضراب بدأ قبل ١٨ يوماً احتجاجاً على عدم دفع رواتبهم.

وسيشارك عرفات من ١٨ الى ٢٠ من الشهر الحالي في مقر «اليونيسكو» بباريس في ندوة حول مستقبل السلام في الشرق الاوسط. وسيلقي كل من رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، ووزير الخارجية، شمعون بيرس ونظيره المصري، عمرو موسى ورئيس الوزراء الفرنسي، ادوار بالادور كلمة اثناء الندوة.

واعلن الجهاز الصحفي للرئاسة الفرنسية، امس، ان الرئيس فرانسوا ميتران، سيجتمع مع عرفات بعد ظهر يوم الاثنين المقبل في قصر الاليزيه.

بعد الاتفاق على وقف اطلاق النار

الشيشان عاشـت يوماً من الهدوء

● غروزني – الوكالات – خيّم الهدوء، امس الخميس، على قسم كبير من جمهورية الشيشان، غداة التوقيع على اتفاق وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه بين القوات الروسية والشيشانية.

وافاد مراسلو وكالة الصحافة الفرنسية من غواتي، على بعد عشرة كيلومترات الى الجنوب من غروزني، ان اي رمايات مدفعية لم تسمع في جنوب غروزني، وهي منطقة كانت تتعرض للقصف المدفعي الروسي منذ اكثر من اسبوع.

وتم اختراق وقف اطلاق النار كذلك في غرب الشيشان التي وصل اليها مراسلو وكالة الصحافة الفرنسية بالسيارة.

وكان الجانبان العسكريان الروسي والشيشاني توصلا، امس الاول، الى اتفاق لوقف اطلاق النار لمدة ٤٨ ساعة، اعتباراً من منتصف ليلة الاربعاء/ الخميس ليتمكن كل طرف من سحب قتلاه.

وعلى صعيد ضحايا هذه الحرب المجنونة اكد الناطق باسم السلطات الشيشانية موفلادي اوغودوف في تصريح نقلته وكالة «انترفاكس» ان حوالي ٣٠ الف مدني قتلوا في العاصمة الشيشانية، غروزني، في الهجمات التي شنتها القوات الروسية.

تمديد اعتقال شاب للاشتباه بمساعدته قتلة تاجر الذهب سامي بدارنة

● عكا – مكتب «الاتحاد» – قرر قاضي محكمة الصلح في عكا فارس فلاح، صباح أمس الخميس، تمديد فترة اعتقال شاب من طيرة الكرمل، للمرة الثانية لخمسة ايام بهدف استكمال التحقيق.

ووفق ادعاء الشرطة، قام المشتبه به (٣٤ عاما)، بسرقة سيارة من حيفا بتاريخ (٩٤/١١/١٥) وتسليمها للصوص الذين اقتحموا محل تاجر الذهب من عرابة سامي بدارنة، في كابول وقتلوه رميا بالرصاص.

واشار ممثل الشرطة الى ان المشتبه به مطلوب للتحقيق في مكان آخر على عملية سرقة في الطيرة. وقال ان التحقيق متشعب. والمعتقل ليس المشتبه به الاساسي وانما ساعد في تزويد المشتبه بهم بالسيارة. وقد طلب استجوابه على آلة الصدق، الا ان طلبه لم ينفذ، لأن الشرطة تنطلق من متطلبات ومصلحة التحقيق وليس من منطلقات المشتبه به وطلباته.

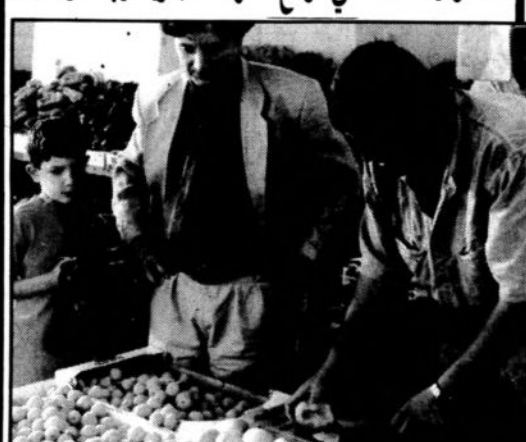
واشار الى ان الشرطة عثرت على السيارة، الا انها لم تعثر بعد على آلة القتل والمسروقات من ذهب وحلي.

وطالب المحامي باطلاق سراح المشتبه به، مشيرا الى انه بدون رخصة سياقة، فكيف يمكن ان يقود سيارة من حيفا الى كابول؟! وقال: ينقص المشتبه بهم الذين سرقوا وقتلوا ان يساعدهم شخص كهذا!

واشار المحامي الى ان موكله في المعتقل فقط لأنه كان يعرف تاجر الذهب سامي بدارنة ووليد بقاعي، احد المشتبه بهم بالقتل. وان الشرطة لا تملك اي دليل على انه سرق السيارة وقادها بنفسه.

تجار حيفا العرب يطالبون بتخفيض الضرائب البلدية عنهم!

* «حوانيتنا قائمة في مواقع، الحركة التجارية فيها خفيفة» *



● حيفا – مكتب «الاتحاد» – يقوم عدد من تجار حيفا العرب بالتوقيع على عريضة موجهة الى اعضاء المجلس البلدي العرب في المدينة، مطالبينهم بالعمل على تخفيض الضرائب المفروضة على التجار في الاحياء العربية في حيفا.

ويعاني التجار من حجم الضرائب البلدية الباهظة المفروضة عليهم، وخصوصاً ضريبة النفايات والتي تصل الى مبالغ كبيرة، حيث تصل لوحدها الى مئات الشواقل، عدا عن الضرائب الاخرى.

ويقول التجار ان تذمرهم الخاص ناجم عن كون حوانيتهم واقعة في الاحياء العربية حيث الحركة التجارية اقل من باقي مناطق المدينة، وخصوصاً في وادي النسناس.

بعد ان تطور الاعتداء الى شجار دموي

اهل الخير في الناصرة يسعون لتطويق حادث الاعتداء على الشيخ العفيفي

●الناصرة – مكتب «الاتحاد» – تسعى قوى الخير في الناصرة لتطويق الشجار المؤسف الذي وقع في المدينة بين نفر من عائلتي عفيفي وعلي الناصر (ابو العجوز) على خلفية الاعتداء على الشيخ صلاح العفيفي (راجع «الاتحاد»، امس الاول).

وكان الاعتداء على الشيخ العفيفي تم يوم الثلاثاء الماضي، لدى زيارته بيت شقيقه، فأغمي عليه. ونقل على عجل الى مستشفى «رمبام». واعيد يوم امس الى المستشفى الانجليزي في الناصرة، حيث يعالج من اصابات في رأسه.

وفي مساء الاربعاء، بعد الافطار، التقى شبان من العائلتين، فتطور تراشق الكلام بينهم الى شجار دموي اسفر عن اصابة خمسة منهم، احدهم علي العفيفي الذي اصيب بطعنة سكين جدية، ويرقد اليوم للعلاج في مستشفى «رمبام» فيما اصيب اثنان آخران من كل طرف.فنقل شابان من عائلة علي الناصر الى المستشفى النمساوي وشابان من عائلة عفيفي الى المستشفى الانجليزي.

وقالت الشرطة ان تحقيقاتها الاولية دلت على انه استعملت في الشجار السكاكين والعصي وجرى اطلاق الرصاص، على اعمدة الكهرباء، والتلفونات مما ادى الى تعطيلها.

وقال قائد شرطة الناصرة، شموئيل مرملشطاين: «يبدو ان خلفية الشجار هي ابعد من مجرد استمرار لخلاف قديم ولكننا لم نتوصل بعد الى الاسباب الحقيقية لهذا الشجار». واضاف «وان احد المصابين من عائلة العفيفي جرى دهسه عمدا. ونفذ ذلك احد الشبان من العائلة الثانية والذي اعتقل مع آخر من عائلة العفيفي، وسيقدم الاثنان اليوم الجمعة الى المحكمة لتمديد اعتقالهما.

واثار الحادث موجة من السخط والاستنكار، فيما هرعت قوى الخير لتطويق الحادث ومنع تطوره. اذ انه لا يلائم اجواء العلاقات في الحي وفي المدينة ولا اجواء شهر رمضان المبارك.

● الشيخ صلاح العفيفي، في غرفة العلاج في المستشفى الانجليزي في الناصرة، امس●
(تصوير: «الاتحاد» – الناصرة)

حراسة على بيت شاحل وبيت القاضي الذي حكم بالسجن عشر سنوات على الراب مشولم!

□حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت المحكمة المركزية في تل ابيب، امس الخميس، وسط اجراءات امنية مشددة، فرض عقوبة بالسجن الفعلي لمدة ثماني سنوات وسنتين اخريين مع وقف التنفيذ على الراب عوزي مشولم وذلك على خلفية الاحداث التي نشأت عن اعتصامه وانصاره في بيته في «يهود» قبل حوالي العام واطلاق الرصاص على رجال الشرطة.

وجاء في قرار القاضي امنون ستراشنوف ان مشولم، في الاعتصام، ترأس عصابة من الخارجين عن القانون وارتكب افعالا خطيرة للغاية عرّضت للخطر حياة عدد كبير من الاشخاص لا سيما من رجال الشرطة فيما حاز وانصاره السلاح وانتجوه وتمرّد معهم على سلطة القانون.

ويشار هنا الى ان محاصرة الشرطة لمنزل مشولم في يهود قرب تل ابيب انتهت بتبادل اطلاق نار اوقع عددا من الجرحى بين افراد الشرطة والمعتصمين وادى الى مقتل احد انصار الراب مشولم.

اما انصار الراب مشولم الـ (١١) الذين حوكموا في القضية نفسها، فقد فرضت عليهم عقوبات بالسجن الفعلي تتراوح بين (١٥) شهرا وخمس سنوات.

وكان مشولم وانصاره الذين احضروا الى قاعة المحكمة، صباح امس، اعيدوا الى السجن، بعد ان عرقلوا كما في كل مرة سير الجلسة باناشيد وهتافات تتضمن تحقيرا للمحكمة والقاضي والشرطة والدولة والحكومة. وهذا ما اضطر القاضي ستراشنوف الى اعطاء امر باعادتهم الى سجنهم.

واتخذت الشرطة تدابير خاصة حول بناية المحكمة تحسبا لرد فعل انصار الراب مشولم على قرار الحكم. فاستقدمت قوات كبيرة وخاصة الى محيط المحكمة فيما تم تعزيز قواتها في بلدة يهود حيث تجمهر المئات من انصاره في محيط منزله انتظارا لصدور قرار الحكم.

ومن ناحية ثانية، عززت الشرطة الحراسة على بيت القاضي ستراشنوف فيما اعلن عن توفير حراسة خاصة لوزير الشرطة، موشي شاحل!

ويشار هنا الى ان قضية الراب مشولم وانصاره تطورت على هذا النحو على خلفية مطالبته باقامة لجنة تحقيق رسمية في اختفاء الاطفال اليمنيين وعددهم نحو (٤٠٠) طفل اختفت اثارهم غداة قيام الدولة وبعيْد استقدام يهود اليمن الى اسرائيل.

شرطة نيويورك تعتقل شقيقتين من الناصرة بتهمة التآمر غير الشرعي!

● الشقيقتان حاولتا تغيير قرار الحكم الصادر ضد شقيقهما الذي ادين بقتل زوجته ●

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» امال شحادة – اعتقلت شرطة نيويورك شقيقتين من سكان الناصرة، بتهمة التآمر غير الشرعي في محاولة لتغيير قرار المحكمة.

وعلمت «الاتحاد»، ان الشقيقتين حاولتا مساعدة شقيقهما الذي ادين بقتل زوجته قبل حوالي اربع سنوات بخنقها داخل حوض غرفة الاستحمام في بيتهما في نيويورك.

وحسب ما جاء في اقوال الشرطة فان الشقيقتين وبالتعاون مع شقيقهما داخل السجن اتفقتا على ان تدفعا لاحد المواطنين (يحمل «مواسرجي») مبلغ ٤ آلاف دولار، مقابل ان يقف شاهدا في المحكمة ويقول انه التقى زوجة شقيقهما المرحومة بعد الموعد الذي قرر فيه الاطباء انها توفيت، واتفق على ان تحدد الساعات بشكل يؤكد ان زوجها كان في عمله. الا ان «المواسرجي» قام بابلاغ الشرطة، التي اتفقت معه على ان يصبح وكيلا لها وينفذ ما يطلب منه حتى تمكنت، بعد مراقبة المكالمات الهاتفية، وتسجيل المكالمات بين الشقيقتين و«المواسرجي» من ادانة الشقيقتين.

وبقيت الشقيقتان داخل السجن لمدة خمسة ايام، ثم اطلق سراحهما مقابل كفالة شخصية ومصادرة جوازي السفر.

مجلس الاستهلاك يقدم شكوى ضد اقراص «بوغيم» مع كتابات وصور بذيئة!

□حيفا – مكتب «الاتحاد» – تقدم مجلس الاستهلاك بشكوى الى وزارة الصناعة والتجارة، ضد احد منتجي لعبة «البوغيم» التي تحولت الى صرعة في الآونة الاخيرة بدعوى انه انتج اقراص هذه اللعبة مع كتابات نابية والفاظ وصور بذيئة علما بان الاقراص مكرسة للعب الاطفال والاحداث.

اما مُنتج الاقراص الجديدة فقد ادعى ان الكتابات البذيئة عليها هي عبارات مستخدمة يوميا ودارجة على ألسن الاطفال والاحداث وان الاهالي الذين يمانعون تعرّض ابنائهم الى هذه الكتابات يمكنهم منع ابنائهم من اقتنائها.

هذا، ووعدت وزارة الصناعة والتجارة بفحص الموضوع لاتخاذ الاجراء المناسب.

يلتسين يفضح فساد حكمه وينتقد حربه على الشيشان!

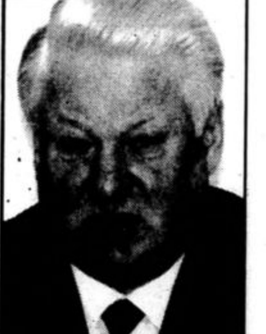
● ويوجه الاتهامات الى جميع قطاعات الحكم في روسيا: الجيش وقوى الامن والجهاز البيروقراطي والقضاة والموظفين الرسميين ● رئيس الحزب الشيوعي الروسي: لا قيمة لخطاب يلتسين.. وعليه ان يدفع ثمن العملية في الشيشان ●

●موسكو – الوكالات – وجه الرئيس الروسي بوريس يلتسين، امس الخميس، في خطابه امام البرلمان انتقادا شديدا الى نظام الحكم في روسيا برمته، بدءا بالقوات المسلحة التي ينقصها التدريب ومرورا بالقضاة غير الاكفاء، ووصولا الى البيروقراطيين الفاسدين، من دون ان يتطرق الى مسؤوليته الشخصية عن الاهمال الحاصل على رأس الدولة.

ووجه يلتسين انتقادات حادة الى القوات المسلحة الروسية بشأن التدخل العسكري الدموي في جمهورية الشيشان في القوقاز.

وقد انتقد الرئيس الروسي القوات الروسية «لاستعداداتها غير الكافية وغياب التنسيق ونقاط ضعفها التقنية» من دون ان يطاول الانتقاد مباشرة القيادة العسكرية على الرغم من تعرضها لاتهامات كثيرة بسبب الاخطاء الكثيرة التي تخللت التدخل في الشيشان. واكتفى يلتسين بالقول ان «عملية اصلاح القوات المسلحة بطيئة جدا».

يشار الى ان يلتسين مسؤول شخصيا عن قرار التدخل بصفته القائد العام للقوات المسلحة. وقد اتخذ قرار التدخل في الشيشان بموجب مرسوم رئاسي.



● بوريس يلتسين ●

ووفقا للدستور لا يمكن ان يتضمن الخطاب الى الامة اي اعلان رسمي عن ادخال تعديلات وزارية. لكن يلتسين اعلن في وثيقة وزعت على اعضاء البرلمان، امس الخميس، انه سيتدخل في الاشهر المقبلة «في عملية اصلاح الجيش» في الوقت الذي تسري فيه شائعات كثيرة عن عمليات اقالة قريبة في قيادة الجيش ووزارة الداخلية وأجهزة مكافحة التجسس.

وكان يلتسين، قبل انتقاده للقوات المسلحة، قد وجه اتهامات الى كافة قطاعات الحكم في روسيا دونما استثناء. ولم يرحم الرئيس الروسي احدا، بدءا بالجهاز البيروقراطي «غير المضبوط» والقضاة «الذين يمرون بأزمة حادة ويعجزون عن وقف تزايد الجريمة». مرورا بالموظفين الرسميين «الذين يقومون بعمليات تجارية» ووصولا الى قوى الامن «الذين ينخر فيهم الفساد».

واتخذ يلتسين، خلال الخطاب، دور الحكم والواعظ السياسي، ورد على الذين يتهمونه بانه طاغية، معترفا بان التعسف لا يزال سائدا في البلاد. واوضح ان «الدولة الروسية لن تكون فعالة الا عندما تعتمد سياسة المكاشفة والمصارحة وعندما يصبح تحركها متوقعا ولا يسيطر عليه التعسف وعدم الكفاءة». لكن يلتسين لم يرسم استراتيجية واضحة للاشهر المقبلة.

وقد انتقد رئيس الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف خطاب الرئيس الروسي معتبرا ان «لا قيمة له ولم يتم تحديد اي اولوية فيه». وصرح لوكالة الصحافة الفرنسية في اروقة الكرملين ان «على القائد العام للقوات المسلحة (اي بوريس يلتسين) ان يدفع ثمن العملية في الشيشان».

بعد ان اعطت الحكومة البريطانية الضوء الاخضر، سرا
ممثلو ٢٧ شركة انكليزية يزورون العراق

●بغداد – الوكالات – اعلنت صحيفة «القادسية» العراقية، امس الخميس، ان وفدا يضم ممثلين عن ٢٧ شركة بريطانية سيصل الى بغداد، اليوم الجمعة، في زيارة هي الاولى منذ انتهاء حرب الخليج في العام ١٩٩١.

وهذه الشركات البريطانية متخصصة في مجالات المجاري والمياه والصناعة وتجارة المواد الغذائية والمستلزمات الطبية والادوية.

وتأتي زيارة الوفد البريطاني في اعقاب زيارات لممثلي عدد من الشركات الغربية، وفي مقدمتها الفرنسية والايطالية، بهدف توقيع عقود مع العراق الخاضع الى حظر دولي متعدد الاشكال، منذ اجتياحه للكويت في آب ١٩٩٠.

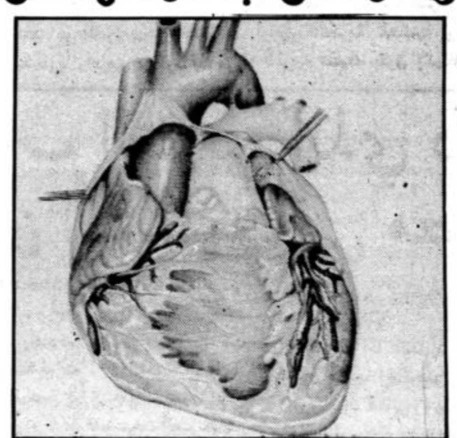
وتنتظر هذه الشركات تخفيف العقوبات عن العراق، وحتى قرارا من مجلس الامن برفع الحظر مع ان بريطانيا تعارض ذلك بشدة حتى الآن.

وقام بالتحضير لهذه الزيارة، منذ الاثنين الماضي، مندوبان بريطانيان هما: ادموند سايكس المنسق العام لمجموعة المصالح العراقية البريطانية (اي.بي.اي)التي انشئت منذ سنتين، وكريس دوروثي مدير مجموعة «يونايتد برودجيكتس» التي كانت تقوم بعمليات تصدير الى العراق قبل العام ١٩٩٠.

وكانت صحيفة «الفاينتشال تايمز» التي تصدر في لندن اشارت، الشهر الفائت، الى ان الحكومة البريطانية «اعطت سرا الضوء الاخضر لزيارة هذه المجموعة لبغداد في منتصف الشهر الحالي».

ويتوقع المسؤولون العراقيون تخفيف الحصار المفروض على بلادهم خلال العام الجاري.

ارقام عن جسم الانسان!



● باريس – «و.ص.ف.» – يحصي كتاب «الارقام القياسية للجسم» من تأليف دومينيك ليوني والدكتور ريجي برتيه، في الف رقم، ما يفعله او يفرزه جسم الانسان.. فالقلب ينبض مائة الف مرة يومياً، وهناك ١٢ الف شعرة تحت الابط، ومليون شعرة على الرأس.

ويمارس كل رجل وامرأة الحب ..٤٥ مرة في المتوسط على مدى العمر. ويستغرق ذلك ست دقائق في المتوسط في كل مرة.. وفي الحياة ٤٥٠ ساعة من السعادة اجمالاً.

كما يقول الكتاب ان هناك ..٤ متر مربع من الامعاء في الجسم، وان القلب ينبض حوالي ثلاثة مليارات مرة طوال الحياة، وان المخ الذي يزن ١,٤ كغم في المتوسط يحتوي على ١٤ مليار خلية عصبية.

وثمة فصول اخرى في الكتاب توضح ان الرجل يخرج ..٣٩ كغم من البراز طوال حياته والمرأة ..٤٣ كغم، اي ما يعادل وزن الفيل. ويمضي الرجل في حياته ٣٦ يوماً في التبول والمرأة ٤٠ يوماً.

في حصيلة رسمية لمكافحة الآفات الاجتماعية
اعتقال ٢٦٣٣ قوادا و ٥١٤٢ مومسا في فيتنام

● هانوي – الوكالات – افادت الحصيلة الرسمية لمكافحة «الآفات الاجتماعية» للعام الماضي، التي نشرتها وكالة الانباء الفيتنامية، ان السلطات الفيتنامية اقفلت ١٢٢٤ وكر دعارة واعتقلت ٢٦٣٣ قوادا و ٥١٤٢ مومسا في العام ١٩٩٤.

ونقلت الوكالة اعتمادا على الاحصاءات الرسمية ان السلطات اوقفت، ايضا، ٢٧٤٦ صاحب محششة هيروين وموزعي مخدرات واعتقلت ٤٨٣ تاجر مخدرات.

وضبطت السلطات ١٤,١٧ كيلوغراما من الهيروين و٢٨٢,٥ كيلوغراما من الافيون و٣٢٧ كيلوغراما من مختلف انواع المخدرات في العام ١٩٩٤.

وتعليقا على هذه الحصيلة قال نائب رئيس الوزراء، تغوين كانه، ان «الآفات الاجتماعية تراجعت في مجموع انحاء البلاد لكن ببطء شديد». ودعا الى التشدد في قمع المنحرفين.

وقد احالت المحاكم الاقليمية، في العام الماضي، الى القضاء اكثر من ٢٦٠٠ شخص تورطوا في قضايا دعارة ومخدرات. وحكم «على المئات» بالسجن من سبعة الى عشرين عاما، وصدرت احكام بالسجن مدى الحياة ضد خمسة اشخاص وحكم بالاعدام على اثنين من تجار المخدرات.

واكد نائب رئيس الوزراء ان الادمان على المخدرات والدعارة مستمران في الانتشار «في بعض الاماكن» (المدن والمناطق الجبلية المنتجة للافيون)، واعرب عن اسفه لبقاء عدد ذوي السوابق مرتفعا «رغم الجهود المبذولة».

وتفيد الاحصاءات الرسمية ان ١٦,٨٤٢ مدمنا على المخدرات عولجوا في مراكز الفطام في العام ١٩٩٤.

عملية التنقيب عن قبر الاسكندر الأكبر تستأنف في بداية آذار

● القاهرة – و.ص.ف – سمحت السلطات المصرية باستئناف عمليات التنقيب عن قبر الاسكندر الأكبر في واحة سيوه غرب مصر في بداية آذار المقبل، على ان يشارك في التنقيب خبراء مصريون الى جانب عالمة الآثار اليونانية ليانا سوفالتزي، التي اكدت انها عثرت عليه.

وصرح الأمين العام للمجلس الأعلى المصري للآثار عبد الحليم نور الدين لوكالة الصحافة الفرنسية ان «عمليات التنقيب ستستأنف في الأسبوع الاول من آذار بعد عيد الفطر».

واضاف نور الدين ان علماء آثار مصريين سينضمون الى البعثة اليونانية التي تقودها سوفالتزي واكد انه ما زال مقتنعا بانه «اكتشاف اثري مهم».

غشاء مجهول قد يكون السبب في الصداع

* العالم يستهلك سنويا ادوية للصداع بقيمة ٢.٢ مليار دولار *

● بلتيمور – (الولايات المتحدة) – الوكالات – قالت دراسة طبية امريكية ان آلام الصداع يمكن ان تكون ناجمة عن توتر يصيب غشاء ما زال مجهولا حتى الآن يربط بين الدماغ واعصاب اعلى الرقبة.

واوضحت الدراسة التي قدمت في مؤتمر لجراحة الاعصاب انعقد في فونيكس بولاية اريزونا خلال الاسبوع الحالي ان الفحوص التي اجريت على ٢٥ جثة سمحت بالتوصل الى هذا الاستنتاج.

وقال الطبيب الباحث ووكر روبنسون من مستشفى ميرلاند الجامعي وأحد واضعي هذه الدراسة ان الاكتشاف «قد يساعد في انهاء مشكلة الصداع سواء بالادوية او حتى بالعلاج الطبيعي عن طريق التدليك والاسترخاء او استعمال اكياس الثلج».

ويقدر استهلاك الادوية الخاصة بالصداع بحوالي ٢.٢ مليار دولار سنويا.

اطلاق شحنة تموين باتجاه محطة مير الروسية الفضائية

● موسكو – ذكرت وكالة ايتار تاس ان وكالة الفضاء الروسية اطلقت مساء امس الأول الاربعاء شحنة تموين باتجاه محطة مير تحمل مؤنا ومعدات للمحطة وروادها.

وتم اطلاق الشحنة على متن مركبة خاصة لهذه الغاية (بروغرس ام ٢٦) من موسكو وهي تحمل حوالي طنين من المؤن والمعدات، بينها ..١ كغم من الاجهزة الأمريكية مخصصة للتجارب، التي سيقوم بها رائد الفضاء الأمريكي نورمان تاغارد.

ومن المقرر ان ينطلق الرائد الأمريكي الى المحطة في ١٤ آذار المقبل من محطة بايكونور على متن سويوز تي ام ٢١.

ويعمل على متن مير حاليا ثلاثة من رواد الفضاء الروس هم فاليري بولياكوف الذي يسعى لتحطيم الرقم القياسي للبقاء في الفضاء، بعد ان امضى في المحطة حوالي ١٤ شهرا، كما يعمل في المحطة نفسها كل من الكسندر فيكتورينكو واليينا كوندا[illegible]

من اجل الشهرة:
عامل بلغاري يخرج سالما من فرن بلغت حرارته ٢٤٠ درجة مئوية

□صوفيا – ذكرت صحيفة «٢٤ تشاسا» البلغارية، امس الخميس، ان عاملا بلغاريا خرج سالما من فرن بلغت الحرارة داخله ٢٤٠ درجة مئوية بعد ان امضى فيه اربع دقائق يوم الثلاثاء الماضي.

وكان ستيفان ستويانوف (٤٤ عاما) العامل في مصنع الفولاذ في راكوفسكي (وسط الجنوب) دخل الى الفرن من دون بذلة واقية، ليدرج اسمه في موسوعة غينيس للارقام القياسية. وقد تسارع نبضه بشكل ملحوظ داخل الفرن.

وكان ستويانوف دخل في السابق ثلاث مرات الى فرن بلغت حرارته ..٢٠ درجة لاصلاح اسلاك كهربائية.

أحـد زعماء تنظيم الجماعة الاسلامية يعلـن «تـوبته»

● القاهرة – الوكالات – افادت صحيفة «الاخبار» الحكومية المصرية، امس الخميس، ان امير «الجماعة الاسلامية» المحظورة في بلدة بني مزار في محافظة المنيا في صعيد مصر «اعلن توبته».

واكد صالح احمد امين للصحيفة انه اتخذ هذا القرار «بعد مواجهات داخلية بين اعضاء في الجماعة من محافظتي المنيا وبني يوسف» الواقعتين على بعد ٢٥٠ و١٥٠ كم جنوب القاهرة. وقال امين ان عضوا في الجماعة قتل خلال هذه المواجهات التي جرت بسبب خلاف حول «مشروعية قتل كل الذين لا ينتمون الى الجماعة».

وقال انه ترك دراسته في العام ١٩٨٦ في كلية التجارة في جامعة المنيا للانضمام الى التنظيم.

عرفات يسمي اعضاء محكمة امـن الدولـة

● غزة – لمراسلنا – اعلن ياسر عرفات، رئيس السلطة الفلسطينية، امس الخميس، اسماء اعضاء محكمة امن الدولة التي كان قرر تشكيلها مؤخراً في منطقة الحكم الذاتي.

وسيتولى رئاسة المحكمة العميد عبد الفتاح رمضان الجعيدي، وتضم المحكمة ايضاً العقيد سميح نصر والعقيد حمدي الريفي اضافة الى عضوي احتياط آخرين.

وتتشكل النيابة العامة لدى المحكمة من المقدم القاضي محمد ذيب فرحان والرائد القاضي صالح ابو جزر والرائد القاضي احمد المبيض.

وزير الخارجية العراقي سعيد الصحاف:

العراق على استعداد لاقامة علاقات متينة مع جميع الدول العربية

*** لا يوجد اسرى كويتيون في العراق، وللعراق عشرات آلاف المفقودين ويطالب بالبحث عنهم * ويطالب مجلس الأمن بتنفيذ القرار المتعلق بالعراق بعد ان اوفى بالتزاماته ***



● قضية المفقودين من الطرفين.. عقبة اساسيا ●

● لندن – الوكالات – اكد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في مقابلة اجرتها معه صحيفة «القدس العربي» ان العراق ليس لديه «اي تحفظ ازاء اقامة علاقات متينة» مع اي دولة عربية «وباتجاه يتفق عليه الجميع ويصب في خدمة الجميع».

وفي المقابلة الي اجرتها معه الصحيفة، اثناء زيارته الأخيرة للرباط الأحد والاثنين الماضيين، ونشرتها في عددها الصادر، أمس الخميس، قال الصحاف ان العراق «لا ينظر للعلاقات العربية العربية على اساس تكتيكي بل يعتقد بضرورة ان تكون هناك افضل العلاقات وباتجاه يتفق عليه الجميع ويصب في خدمة الجميع». واكد ان العراق «ليس لديه اي تحفظ ازاء اقامة علاقات متينة مع سوريا او الكويت او مصر او اليمن او اي قطر عربي».

وردا على سؤال عن العلاقات مع سوريا نفى الوزير العراقي وجود اي «اتصال سوري عراقي، سوى التنسيق الثلاثي السوري التركي العراقي حول مياه نهر الفرات على مستوى المهندسين وثانيا اتصالات بين وزارتي الداخلية (في البلدين) على مستوى موظفين صغار، لحل مشاكل حدودية انسانية». واتهم الجانب السوري باستخدام «الورقة العراقية كلما دخل بأزمة او كان بحاجة لشيء ما مع هذا الطرف».

وحول العلاقات مع مصر اكد الصحاف للصحيفة التي تصدر في لندن انه يلتقي بنظيره المصري عمرو موسى على هامش الاجتماعات والمؤتمرات التي تعقدها الجامعة العربية في مصر «لنتبادل الرأي ونحاول ان نجد كيف نستطيع ان نبلور الخطى للتطبيع».

واكد الصحاف مجددا عدم وجود اسرى كويتيين في العراق وقال ان «هذه الكذبة الكويتية التافهة» لا علاقة لها باستمرار الحظر المفروض على بغداد. وقال الوزير العراقي ان «هناك قضية المفقودين، وللعراق عشرات الالاف من المفقودين، وسنقدم قوائم باسمائهم وسنطالب بالبحث عن مصيرهم».

اما عن العلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي فقال الصحاف ان العلاقات مع البحرين والامارات «ليست فيها سلبيات كثيرة وتتحسن بسرعة». واكد ان العلاقات مع الامارات «ليست مقطوعة» وعبر عن ثقته بعودة «الأمور لحالتها الطبيعية قريبا».

ورفض الوزير العراقي الرد على سؤال عن موقفه من عملية السلام في الشرق الاوسط وتطبيع العلاقات العربية الاسرائيلية. ونفى من جهة ثانية الأنباء التي تحدثت مؤخرا عن اتصالات بين العراق واسرائيل ووصفها بأنها «كاذبة لا اساس لها من الصحة».

من جهة ثانية اكد الصحاف ان العراق «متجه بوضوح الى ان يقوم مجلس الأمن الدولي بتنفيذ التزاماته تجاه العراق واولى هذه الالتزامات ان ينفذ الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ بعد ان وفت» بلاده «بالتزاماتها» المتعلقة باسلحة الدمار الشامل.

واتهم الولايات المتحدة وبريطانيا بلعب «دور الشقي في العالم». وقال ان الولايات المتحدة لا تريد رفع الحظر عن النفط العراقي «لأن حصة العراق من الانتاج العالمي للنفط تنتجها منذ ١٩٩٠ الكويت والسعودية وتريد واشنطن الاستمرار في هذا الوضع حتى يتسنى لحكام الكويت والسعودية دفع فواتير عقود التسلح بعشرات المليارات».

روسيا ستواصل تعاونها النووي مع ايران

● موسكو – نقلت وكالة انباء ايتار تاس عن غيورغي كاوروف المتحدث باسم وزارة الطاقة النووية الروسية قوله ان روسيا ستواصل تعاونها النووي مع ايران لاغراض مدنية.

وقال المتحدث اثر التصريحات الأمريكية التي اعربت عن قلقها لنتائج بيع موسكو معدات نووية الى طهران «ليس هناك اي سبب للتخوف من ان نتائج عسكرية ستترتب عن معاهدة التعاون الروسية – الايرانية في مجال الطاقة النووية».

واضاف المتحدث الروسي ان «روسيا تتوقع مواصلة تطوير تعاونها مع ايران في ميدان الطاقة النووية المستخدمة لاغراض مدنية».

واكد كاوروف انه «من غير الممكن استخدام المفاعل النووي الذي سيتم بناؤه في ايران بمساعدة الخبراء الروس لاغراض عسكرية اذ ان انواعا اخرى من المعدات تستخدم» لانتاج الاسلحة النووية.

وكانت روسيا اكدت عزمها علي انهاء اعمال بناء المفاعل النووي في بوشهر التي بدأتها المانيا ثم توقفت بعد الثورة الاسلامية في ايران في العام ١٩٧٩.

وتؤكد ايران انها ستستخدم المفاعلات الروسية في تعزيز قدرة البلاد في انتاج الطاقة الكهربائية لكن واشنطن تبدي قلقها من امكانية استخدام هذه المفاعلات لانتاج مادة البلوتونيوم لاغراض عسكرية.

منظمة العفـو الدوليـة تنتقـد سيـاسـة واشنطـن في مجـال حقـوق الانسان

● واشنطن – انتقدت منظمة العفو الدولية ومنظمات اخرى للدفاع عن حقوق الانسان بعنف ليلة الاربعاء/ الخميس اثناء جلسة استماع في الكونغرس الأمريكي سياسة الحكومة الامريكية في مجال حقوق الانسان.

واكد مدير مكتب منظمة العفو الدولية في واشنطن جيمس اوديا ان حقوق الانسان «ليست من بين اولويات ادارة الرئيس بيل كلينتون والدول التي تنتهكها تعرف ذلك»، واضاف «اما في ما يتعلق بالرئيس نفسه فان هذا الهدف لم يعد امام ناظريه».

واعتبر اوديا الذي دعي الى الشهادة امام لجنة من مجلس النواب حول تقرير وزارة الخارجية الامريكية الأخير بشأن حقوق الانسان في العالم ان هذا التقرير لن يشكل لواشنطن سوى «طريقة لاخفاء تقاعسها» طالما ان ليس له انعكاسات على المساعدة المالية التي تقدمها الولايات المتحدة للدول المعنية او على العلاقات الثنائية معها.

واعتبر انه كان ينبغي على وزارة الخارجية ان تذهب ابعد من ذلك بكثير وخاصة في انتقاداتها لتركيا وسريلانكا واندونيسيا ومصر. وفيما يتعلق بمصر تعتبر المنظمة ان «المحاكمات امام المحاكم العسكرية التي تؤدي الى اعدامات هي في الواقع اعدامات تعسفية».

ورأى اوديا ان الولايات المتحدة «اعطت ضوءا اخضر ضمنيا» لموسكو من اجل سحق الانفصال الشيشاني. واعرب عن ارتياحه من جهة اخرى لأن واشنطن وجهت «انذارات» الى الحكومة المكسيكية منذ بدء عملياتها العسكرية ضد المتمردين الشياباس.

واشار كنيث روث المدير التنفيذي لمنظمة «هيومن رايت ووتش» من جهته الى ان «ليس هناك من تدبير ادى الى اضرار اكثر» من تجديد الافضليات التجارية للصين التي قررها كلينتون العام الماضي. وكان الرئيس الامريكي قرر حينها عدم الربط بين تطوير المبادلات التجارية مع الصين وتحسين احترام حقوق الانسان في هذا البلد.

واضاف روث ان كلينتون حرم نفسه بذلك «من وسيلة مهمة للضغط واضر ضررا كبيرا بمصداقيته لدى الحكومة الصينية وحكومات اخرى» تنتهك حقوق الانسان.

فشل الاضراب النقابي الذي دعا اليـه الاخوان المسلمون في مصر

●القاهرة – الوكالات – لقي الاضراب الذي دعت اليه النقابات المهنية التي تهيمن عليها حركة «الاخوان المسلمون» استجابة ضعيفة.

وجاء الاضراب الذي ضم نقابات الاطباء والصيادلة والمحامين والمهندسين وغيرها احتجاجا على قانون نقابي جديد ينص على تشكيل لجنة قضائية تشرف على الانتخابات النقابية ويمكنها طلب مساعدة اجهزة ادارية.

وافادت مصادر مختلفة ان المستشفيات والمراكز الطبية والصحية لم تسجل غيابات غير عادية، كذلك فقد فتحت الصيدليات ابوابها كالمعتاد. واعلن بعض المحامين امام المحاكم انهم مضربون.

ويهيمن الاخوان المسلمون على معظم النقابات المهنية البالغ عددها ٢١ نقابة والتي تضم حوالي ثلاثة ملايين عضو، وخصوصا نقابات الاطباء والمحامين والصيادلة والمهندسين. اما النقابات العمالية فتسيطر عليها الحكومة.

ولا يزال القانون الجديد ينتظر موافقة الرئيس المصري ليصبح نافذا. وقد دعت النقابات الرئيس المصري الى الغائه واعادته الى مجلس الشعب، والى عدم «مناقشة قوانين اخرى تخص النقابات دون التنسيق معها».

منظمة غير حكومية:

٧٢ من رجال القضاء قتلوا اثناء تأدية عملهم منذ حزيران عام ١٩٩٣

* جنيف (الامم المتحدة) – «و.ص.ف» – اعلن تقرير لمركز استقلال القضاة والمحامين نشر، في جنيف امام لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة ان ٧٢ من رجال القضاء قتلوا بين حزيران ١٩٩٣ وكانون الاول الماضي في العالم.

وافاد المركز الذي اسسته اللجنة الدولية للحقوقيين في العام ١٩٧٨ ان ما مجموعه ٥٧٢ قاضيا او محاميا تعرضوا لعمليات انتقامية اثناء تأدية عملهم في ٥٨ بلدا.

وافادت حصيلة نشرتها الصحف ان ٧٢ من رجال القضاء قتلوا واعتبر ثلاثة آخرون في عداد المفقودين وتعرض ٢٤ للتعذيب وتلقى ١١٩ تهديدات واودع ١٧٧ السجن وتمت معاقبة ١٤٩.

ولم تمارس اعمال العنف هذه الحكومات وحدها بل، ايضا، مجموعات من المعارضة واخرى من المتمردين او شبه عسكرية.

وفي كولومبيا ادت اعمال العنف الى مصرع ٣٢ من رجال القضاء اثناء تأدية عملهم وتلقى ١٤ تهديدات او تعرضوا لاعتداءات.

وفي الجزائر يبدو ان الاصوليين المتطرفين مسؤولون عن مقتل ٢٧ قاضيا او محاميا.

وفي تركيا قتل اربعة من رجال القانون وتعرض ١٩ للتعذيب واودع ٣٥ السجن وانزلت عقوبات بـ ٢١ آخر استنادا الى هذا التقرير.

وجاء في التقرير ايضا ان ٩٠ من اصل ٩٥٦ محاميا رفضوا نشر اسماء موكليهم ملاحقون في الولايات المتحدة.

غدا السبت:

إستئناف المفاوضات السعودية اليمنية

■الرياض – و.ص.ف – اعلن عبد القادر باجمال نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط اليمني الذي يشارك في الوفد اليمني المفاوض في السعودية ان المفاوضات السعودية اليمنية حول الخلاف الحدودي القائم بين البلدين والتي تستضيفها الرياض منذ ٢٣ كانون الثاني الماضي ستستأنف يوم غد السبت في مدينة جدة على ساحل البحر الاحمر.

واوضح باجمال ان نقل المفاوضات الى جدة املاه انتقال الحكومة السعودية الى مكة المكرمة حيث يقضي الملك فهد الايام العشرة الاخيرة من شهر رمضان.

واضاف باجمال في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية ان الوفد الذي يقوده «عمل على التخفيف من انعكاسات الخطاب الذي القاه الرئيس علي عبد الله صالح في حضرموت مساء الاثنين الماضي» وحمّل فيه السعودية مسؤولية تعثر المفاوضات.

الدولار في ادنى مستوى له امام المارك والين

● لندن – الوكالات – هبط سعر صرف الدولار، امس الخميس، ولأول مرة منذ نهاية تشرين الأول الماضي الى ما دون عتبة ١.٥ مارك الماني، حيث بلغ في اسواق الصرف الاوروبية ١.٤٩٧٥ مارك على اثر صعود العملة الالمانية مقابل كافة العملات الصعبة وخصوصا الليرا الايطالي والفرنك الفرنسي.

افتتح الدولار بسعر ١.٥٠٤٢ مارك مقابل ١.٥١٢٠ مساء الاربعاء في لندن.

وهبط سعر الدولار مقابل الين الياباني الى ادنى مستوى له منذ بداية تشرين الثاني الماضي حيث وصل الى ٩٧.٦٠ ين مقابل ٩٨.٥٥ مساء الاربعاء.



كلمات متقاطعة

لغز رقم (٢٣٤)

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥

افقيا:

١) رئيس اميركي سابق – سرور.
٢) من آباء الكنيسة القدماء.
٣) حب – انتهى – جبل بركاني في ارمينيا التركية.
٤) اداة استثناء – عكس «صعب» – اناء للشرب.
٥) ذهبا – ظهر – دهان.
٦) نهر كندي – تأجيل – فرح.
٧) وعاء خمر – فيلسوف يوناني – الزهر (مجموعة).
٨) تاج – ولاية امريكية.
٩) لعبة فكرية – اسرق – قنوط.
١٠) فاصل – تلجأ (مجزومة) – حرف هجاء.
١١) مشوا – من الاديان – للتصب.
١٢) اديب مصري تركي الاصل – للتمني.
١٣) بلد عربي – حلم (معكوسة) – مناداة.
١٤) عكس «نهارات» (في حالة الرفع) – نهر برازيلي.
١٥) ممثل سوري – حيوان مفترس – شرب ثانية.

عموديا:

١) ولاية برازيلية.
٢) سينمائي اميركي – ضد «العسر».
٣) اشتاق (معكوسة) – شعوذة (معكوسة) – من العائلة – شك.
٤) ضمير – اديب انجليزي قديم.
٥) عتب عليه – حرك – حيوان بري (معرفة).
٦) آلة موسيقية – للتعريف – عواصف – في البيضة.
٧) القينا – الحاجز – يضجرا.
٨) للنداء – حفظ وصان – ضمير.
٩) ضد «رخص» – من كبار الفلاسفة.
١٠) جمهورية سوفييتية سابقة – المخبأ.
١١) عكس «ليل» – كتاب الشعر (معرفة) – ثغر.
١٢) دولة غربية – ضوء.
١٣) عكس «اكثر» – فاشل – عند.
١٤) شاهدت – علم مؤنث (معكوسة) – الرحب.
١٥) فك – مرفأ ماليزي – عكس «اخر».

حل لغز (٢٣٣)

افقيا:
١) فدوى طوقان.
٢) لول – اخمن.
٣) اليامون – اس.
٤) در – ريق.
٥) استشهاد – لم.
٦) ليوان – ال.
٧) موقد – شمع.
٨) يفه – يدرب.
٩) قابوس – لا.
١٠) دن – مسروران.
١١) سعاد حسني.

عموديا:
١) فؤاد المهندس.
٢) دول – سيوف – عن.
٣) وليد توفيق.
٤) ارشاد – أمد.
٥) طعم – هن – حسبي.
٦) وياً – سرو.
٧) قان – ميسون.
٨) اخ – اعد – ري.
٩) لا يسن – رلى.
١٠) نائم – عنابي.

على الشاشة الصغيرة

الجمعة: ٩٥/٢/١٧

التلفزيون الاسرائيلي –

القناة الاولى:

٦,٣٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٦,٣١ – الاخبار بالعربية.
٦,٤٥ – مسلسل من الصور المتحركة.
٧,٠٠ – الفترة الاخبارية العبرية.
٨,٠٠ – احاديث فكرية.
٨,٣٠ – المناطق الامريكية والتناقضات بينها. فيلم.
٩,٠٠ – الفيلم السينمائي «متروبوليس».
١٠,٣٠ – والد للموضوع. الحلقة السادسة.
١١,٠٠ – ادوارد مورك. الحلقة الثالثة.
١٢,٠٠ – في قارب بطيء من سورابية. الحلقة الثانية.
١٣,٠٠ – زومبيط لشؤون الحاسوب.
١٣,٣٠ – قبل التجنيد الالزامي. (اعادة).
١٤,٠٠ – كونسيرت للشباب.
١٥,٠٠ – الاخبار بالروسية.
١٥,٣٠ – من سفر التكوين.
١٦,٠٠ – ملحق مساء جديد مع دان مرجليت.
١٦,٣٠ – الاخبار بالانجليزية.
١٦,٤٠ – عائلات. الحلقة (١٦٨)
١٧,٠٥ – على الشاشة – عرض البرامج العربية.
١٧,١٥ – فيلم الجمعة العربي (انظر الاعلان).
١٨,٤٠ – مسابقة رمضان. الحلقة الخامسة.
١٩,٠٠ – الاسبوع في ساعة.
٢٠,٠٠ – المفكرة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٥ – نهاية الاسبوع مع يئير لبيد.
٢٢,٠٥ – بسبب الشك. الحلقة (١٢).
٢٢,٥٥ – موجز اخبار بالعبرية.
٢٣,٠٠ – فيلم السهرة «نهاية الطريق».

القناة الثانية:

٨,٠٠ – مكان صغير (اعادة).
٨,٣٠ – مع الاقلام.
١٠,٠٠ – مسارات – مسابقة معلومات بالعربية.
١٠,٣٠ – رجل خالد. الحلقة الاخيرة.
١١,٠٠ – فيلم الجمعة – «مستضيف الاشباح».
١٣,٠٠ – مجلة جيليت للرياضة العالمية.
١٣,٣٠ – حكاية متنقلة في البلاد.
١٤,٠٠ – اخبار الاسبوع بالعربية.
١٤,٣٠ – غيريتيلا.
١٦,٠٥ – الجميلون والشجعان.
١٧,٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ – من الرئيس؟
١٧,٣٥ – هذا هو.
١٨,٢٥ – «جمعة حية – برنامج من بيت جيد».
٢٠,٠٠ – السؤال التالي مع يارون لندن.
٢٠,٤٧ – مصلحة الترفيه مع دودو طوباز.
٢٢,٢٧ – الفيلم الامريكي «الصراع على كمبرلي مايز» (١٩٩١).
٢٤,٢٥ – افلام الطلاب – «مكان آمن».

السبت: ٩٥/٢/١٨

القناة الاولى:

١٠,٠٠ – مسلسل الصور المتحركة
١٠,٢٥ – اوليفر تويست. الحلقة (١١)
١٠,٥٥ – مسابقة رمضان – اعادة للحلقتين الرابعة والخامسة.
١١,١٥ – حصاد الاثام. الحلقة (٨٣)
١٢,٠٥ – صورة وعشرون سؤالا – مسابقة بالعربية.
١٢,٣٠ – تمارين في النضوج. فيلم.
١٤,١٠ – «عيادة ريفية» – مسلسل بريطاني.
١٥,٠٥ – استوديو آمال وكمال. للصغار.
١٥,٣٠ – «حب امريكي». الجزء الثاني.
١٧,٠٠ – الاخبار بالانجليزية.
١٧,١٠ – «واتعلم ان اعيش» حول الاطباء في الوسط العربي، وفي التجمعات الحدودية.
١٧,٤٠ – موعد مع ليلى نجار.
١٨,٣٠ – مساء الخير – غناء ورقص.
١٩,٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩,٣٠ – «فرحة في القلب».
٢٠,٠٠ – العالم من حولنا – اخبار وتقارير.
٢١,٠٠ – فيلم السهرة «المترو الاخير».
٢٣,١٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٢٣,١٥ – اسطورة بيت مكجرغور. الحلقة (٢٥).
٢٤,٠٠ – نهاية الارسال.

القناة الثانية:

٨,٠٠ – صباح من البسط. وفيه: رامبو – باور رانجرز – جم – البرنامج الذي تختارون.
١١,١٥ – بنات الذهب – مسلسل كوميدي.
١١,٤٥ – حديث الاصابع – برنامج موسيقي.
١٢,٠٠ – ملف اعلامي.
١٢,٣٠ – «ركلة افتتاح» – كرة قدم عالمية.
١٣,٠٠ – «اشياء نراها من هنا» – افلام وثائقية – «تل ابيب ضد الزمن».
١٤,٠٠ – تسعة حتى خمسة – كوميديا.
١٤,٢٧ – غيريتيلا.
١٦,٠٠ – شاطئ باراداپس.
١٦,٣٠ – خمسة وحميشاة. مجلة اسبوعية.
١٧,٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ – برلمان لندن. مع يارون لندن.
١٧,٥٥ – مباراة كرة القدم بين مكابي حيفا وهبوعيل بئر السبع.
٢٠,٠٠ – ملحق السبت الاخباري بالعبرية.
٢٠,٣٠ – دواليب الحظ.
٢١,٠٤ – الدقيقة الـ ٩١ – تلخيص مباريات اليوم.
٢٢,٠١ – «الصراع على كمبرلي مايز» الولايات المتحدة (٩١) – الجزء الثاني.
٢٣,٤٧ – شعر.

مسابقة «الاتحاد» لشهر رمضان المبارك

سؤال رقم [١٧]

الهنا ما اعدلك — مليك كل من ملك
لبيك قد لبيت لك — لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك — والليل لما ان حلك
والسابحات في الفلك — على مجاري المنسلك
والحمد والنعمة لك — والعز لا شريك لك

هذا الدعاء المشهور الذي يلبي به المسلمون في اقطار الارض من نظم شاعر مشهور في العصر العباسي قدمه عميد الادب العربي طه حسين على سائر الشعراء.
من هو؟

سؤال رقم [١٨]

قيل لأحد مشاهير الفكاهة عند العرب: لو انك حفظت الحديث حفظك هذه النوادر لكان اولى بك.
قال: حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي (صلعم). انه قال: من كان فيه خصلتان، كتب عند الله خالصاً مخلصاً.
قالوا: فما هما؟
قال: نسي نافع واحدة ونسيت انا الاخرى.
فمن هو؟

ترسل الاجابات في نهاية المسابقة الى جريدة «الاتحاد» – شارع الحريري رقم ٩ حيفا ص.ب ١٠٤

وتجرى قرعة بين الفائزين على الجوائز التالية:
تذكرة سفر الى الاردن مع الاقامة لمدة (٥) أيام
تذكرة سفر الى قبرص بالسفينة مع الاقامة لمدة (٥) ايام
تذكرة سفر الى مصر مع الاقامة لمدة اسبوع
(٥٠) قلم حبر قيّما
* اتاري * مكوى عادي * مكوى شعر * ابريق كهربائي * طاحونة قهوة * مسجل مع راديو * مكوى بخار * ابريق يصفي الماء * ميكسر (خفاقة للكعك) * هوائي تلفزيون * مروحة للسيارة * جهاز ضد البعوض * ووكمان * ترموس للسيارة * دفاية كهربائية * ميكسر كبير

فيلم الجمعة العربي:

القضية رقم (١)



شامل، زوج سلوى، طيار، يجرح في حادثة جوية، ويصاب بالشلل فيلازم كرسي المقعدين. شامل يواجه صعوبة في التعامل مع عاهته وحياته الجديدة، فتتحول حياة الزوجين الشابين الى جهنم.
الممثلون: مديحة كامل يوسف فخر الدين، زوزو ماضي، وخالد زكي، اخرج الفيلم (سنة ١٩٨٩) مهند الانصاري.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٩٥/٢/١٦ (سحب ٩٥/٧)

فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 834515
فاز بسيارة هوندا الرقم 072497
فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 085409, 690596, 406670, 217105, 114859, 668607, 578161, 218322,
فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 31480, 79537, 86901, 62943, 30154, 31408, 00239, 51163, 75970, 51979, 62787, 14841, 05888, 90537, 83604, 67858, 49436, 95773, 39538,
فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 602, 459,095, 647, 651,
فازت بمبلغ 24 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها: بـ 08, 94, 34, 80, 29,
فاز بمبلغ 8 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ:4, 9,

الراصد الجوي

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة ٢/١٧، غائما جزئيا ويحتمل سقوط مطر خفيف في الشمال والمركز. اما في الجنوب فيحتمل حدوث فيضانات. ويستمر الوضع هكذا غداً السبت. الا ان من المتوقع ارتفاع درجات الحرارة يوم الاحد.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها – ١٣ ● تل ابيب وضواحيها – ١٧ ● حيفا وضواحيها – ١٧ ● ايلات – ٢١ ● جبال الجليل – ١١ ● المروج الشمالية – ١٧ ● جبال المركز والجنوب – ١٢ ● السهل الداخلي – ١٩ ● السهل الساحلي – ١٧ ● النقب الشمالي – ١٥ ● بحيرة طبريا وجوارها – ١٩ ● منطقة البحر الميت والعربة – ٢١.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح خفيفة متغيرة، الا ان البحر هادئ.
ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٥٠) سنتيمترا و(٧٠) سنتيمترا وتكون درجة حرارة المياه (١٥) درجة مئوية.
وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.
وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية معتدلة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل – ١٩٩٥/٢/١٦)

العملة	«يتسيغ»
● دولار اميركي*	٣,٠٠٧٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٤,٧١٢٩ ش.ج
● مارك الماني	٢,٠٠٠٠ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٥٧٦١ ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٣٦٥٥ ش.ج
● دينار اردني	٤,٢٢٤٨ ش.ج
● للمسافرين –	٣,١٨٢٧ ش.ج
● «اسود»	٣,٠٠٣ – ٣,٠٠٢ ش.ج

تمخض الجبل فولد فأراً

التهم الموجهة ضد معتقلي الشبيبة الشيوعية افتراء بوليسي!

* الشاهد الاول يعترف امام المحكمة، أمس، ان التهمة مضخمة ولا أساس لها * لم يكن هناك اي نوع من الخطف او انتزاع الاعتراف بالقوة او اجراء اي اتصال لتنفيذ عمل اجرامي * الشاهد اياد حامد يؤكد ان المتعاونين يقومون بتصرفات غير اخلاقية وتسيء للفتيات *

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – اعترف الشاهد الاول في محاكمة معتقلي الشبيبة الشيوعية في الناصرة، والذي كان قد قدم الشكوى عليهم، اياد حامد، امس الخميس، ان التهمة التي وجهتها الشرطة ضد المعتقلين العشرة مضخمة ولا اساس لها. واوضح انه لم يكن هناك اي نوع من الخطف او انتزاع الاعتراف بالقوة او اجراء اي اتصال لتنفيذ عمل اجرامي، كما جاء في لائحة الاتهام.

وقال اياد حامد امام المحكمة انه دخل الى السيارة مع اعضاء الشبيبة الشيوعية في حرش «كفارهحورش» بمحض ارادته، ولم يعارض استمرار الحوار بينهم، وبقي معهم بدون اي نوع من القوة او التهديد. واوضح قائلاً: «لم اتركهم لانني لم ارد العودة الى البيت مشياً على الاقدام».

وكانت الجلسة قد استمرت سبع ساعات، اظهر فيها الشاهد حامد العديد من التناقضات، بين افادته في الشرطة سابقاً، وامام المحكمة امس، وظهر التناقض ايضاً في رده على ممثلة النيابة، ليلي غوفر، والمحامي احمد مصالحة الذي استجوبه.

وكان اياد حامد قد ادعى في الشكوى التي تقدم بها ضد معتقلي الشبيبة بأنهم خطفوه وحققوا معه بالقوة وتحت التهديد حتى اجبروه على الاعتراف بأنه متعاون مع سلطات الاحتلال. وكتب هذه الامور في منشور عممه على مئات المواطنين. لكنه امام استجواب المحامي مصالحة في جلسة الامس تبينت صورة اخرى وظهر ان العديد من الجلسات التي عقدت بحضور سليم مراد، كانت بمبادرة اياد حامد نفسه، بل انه بقي على اتصال معهم في محاولة لاعادته الى صفوف الشبيبة الشيوعية.

وحول اللقاء الثاني الذي عقد بين الشاهد والمعتقلين، كما ادعى في الشكوى بأن المعتقلين قاموا بالاعتداء عليه، ظهرت في اقواله امس، العديد من التناقضات. ففي حين قال امام الشرطة، وفي المنشور المذكور، انهم وضعوا على وجهه كيساً من الخيش، قال امس، انهم وضعوا قبعة من الصوف. كذلك قال، امس، انهم لم يعتدوا عليه بالضرب امام المشتكي الثاني، القاصر، في حين كان قد قال امام الشرطة انهم انهالوا عليه بالضرب امام المشتكي القاصر.

وفي رده على اسئلة المحامي احمد مصالحة، امس، اعترف الشاهد اياد حامد بشكل واضح ان سبعة من المتهمين لم يقوموا بأي نوع من الاعتداء او الخطف او ارغامه على فعل او قول اي شيء. وان جلساتهم معه كانت حول علاقته مع المتعاونين وتصرفاتهم غير الاخلاقية مع الفتيات وليس حول المخابرات او سلطات الامن. ولم ينكر انه على علاقة مع المدعو عماد بلعاوي، احد العملاء المعروفين. وقال انه يعرف ان هناك عدداً من العملاء، يقومون بتصرفات غير اخلاقية وتسيء للفتيات، وجاء ذلك في رده على احد الاسئلة بقوله «انني دعيت لطرد العملاء من الناصرة والقرى العربية بسبب تصرفاتهم المسيئة».

وخرج، امس الخميس، جميع الحاضرين من جلسة المحكمة بشعور، كما المثل القائل: «تمخض الجبل فولد فأراً»، فالتهم الثلاث التي اعتمدت عليها النيابة في لائحة الاتهام: الخطف والتهديد واجباره على الاعتراف، نفاها الشاهد الرئيسي وصاحب الشكوى نفياً قاطعاً في اثناء الاستجواب.

وستعقد الجلسة الثانية لسماع الشهود يوم ٩٥/٢/٢٦.



● ثمانية من معتقلي الشبيبة الشيوعية، امس في المحكمة، وهم من اليمين: نصير زياد واياد قنانبة وعلاء جمدان وطارق عبد الخالق (وشرطي) ويونس عودة وفارس بنا وسليم مراد وخالد علاء الدين. ولا يظهر في الصورة المعتقل توفيق بسيوني. ● (تصوير: «الاتحاد» – الناصرة)

الهستدروت قد تُعلن نزاع عمل عاما بسبب علاوة الغلاء!

* ارباب العمل يشترطون التوقيع على تعهد بعدم إثارة أي نزاع عمل لمدة ثلاث سنوات * علاوة الغلاء بنسبة ٢,٦٪ قد لا تدفع للأجيرين إذا ما تأخر الاتفاق عن العشرين من الشهر الجاري * بنيامين غونين يدعو قيادة الهستدروت الى المضي قدماً لمواجهة ابتزاز اصحاب العمل *

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – تبحث قيادة الهستدروت، بعد غد الاحد، مسألة تعثر المفاوضات بينها وبين ارباب العمل بشأن علاوة الغلاء، التي من المفروض ان تُدفع للاجيرين في القطاعين العام والخاص، في مرتبات الشهر الجاري.

وعلم من مصادر مقربة من قيادة الهستدروت ان النائب عمير بيرتس، رئيس دائرة التنظيم النقابي في الهستدروت، سيطرح على القيادة الهستدروتية اقتراحا باعلان نزاع عمل شامل في الاقتصاد الاسرائيلي كرد على تعنّت ارباب العمل في المفاوضات حول علاوة الغلاء.

ويذكر ان ارباب العمل اشترطوا التوقيع على اتفاقية علاوة الغلاء بتعهد الهستدروت والنقابات المنضوية تحت لوائها بعدم اثارة اي نزاع عمل لمدة ثلاث سنوات. وهذا ما لم توافق عليه قيادة الهستدروت الامر الذي اوصل المفاوضات، مساء امس الاول، الى طريق مسدود.

وكان النقابي بنيامين غونين، رئيس «القائمة المشتركة» وعضو قيادة الهستدروت، بعث الى رئيس الهستدروت ورئيس دائرة التنظيم النقابي، ببرقية دعاهما فيها الى الصمود في وجه الضغوط التي يمارسها ارباب العمل والى عدم قبول اي اشتراط منهم في المفاوضات حول علاوة الغلاء.

واكد النقابي غونين انه على قيادة الهستدروت الجديدة ان تدافع عن حقوق الاجيرين ومصالحهم في وقت تجري فيه عملية خصخصة الشركات الحكومية. وقال ان دعم الهستدروت للاجيرين في هذه المرحلة ضروري وملح لان الضالعين في عملية الخصخصة سيستغلونها لضرب اجور العمال وشروط عملهم وحقوقهم كما في مجمع الكيماويات الحكومي – «خيميكاليم ليسرائيل» واحواض بناء السفن وغيرهما.

ودعا غونين قيادة الهستدروت الى المضيّ قدما في موقف التصدي لابتزاز ارباب العمل حتى اعلان الاضراب الشامل خاصة وانها المعركة الجدية الاولى التي تقف امامها قيادة الهستدروت الجديدة وعليها ان تثبت جدارتها واهليتها لموقعها!

● بنيامين غونين ●

● احتمال عدم دفع علاوة الغلاء ●

واكد النقابي غونين في حديث مع محرر «الاتحاد» ان عدم التوصل الى اتفاق بين الهستدروت وارباب العمل بشأن علاوة الغلاء حتى العشرين من الشهر الجاري، يعني حرمان مئات آلاف الاجيرين من علاوة الغلاء الضئيلة اصلا، قياسا بغلاء الاسعار الذي شهدته الاشهر الاخيرة!

ويذكر ان علاوة الغلاء للاجيرين ستتراوح بين ٧..٪ و٢.٦٪ تبعا للأجر. وكلما كان الاجر متدنيا فان علاوة الغلاء ستكون اكبر. فاذا كان الاجر يتراوح بين (٢٥..) شيكل و (٥١.٥) شيكلات فان علاوة الغلاء التي ستدفع ستتراوح بين (٦٥) و (٩٩) شيكلا.

ويشار هنا، الى ان اتفاق علاوة الغلاء الحالي لا يضمن تعويضا الا عن ٤٠٪ من الغلاء الحاصل. ومن المفترض ان تبدأ الهستدروت وارباب العمل مفاوضات حول الاتفاق الجديد لعلاوة الغلاء. ولم تتضح مواقف الجانبين حتى الآن.

في دورة فريدة لتأهيل مرشدين ضد «الايدز»

١٥ مواطناً عربياً مرضى في «الايدز» و٤١ آخرون يحملون الفيروس

● الناصرة – لمراسل خاص – اختتمت، في فندق سانت جبريئيل في الناصرة، امس الخميس، دورة فريدة من نوعها لتأهيل مرشدين للوقاية من مرض «الايدز» في الوسط العربي.

وكانت الدورة استمرت اربعة ايام وشارك فيها (١٥) شخصاً من أصحاب المهن الصحية ومعلمي المدارس والعاملين الاجتماعيين من المثلث والجليل.

وأعلنت، خلال الدورة التي نظمتها جمعية الجليل للبحوث والخدمات الصحية بالتعاون مع «مشروع ايدز» في القدس، احصائيات رسمية صادرة عن وزارة الصحة يستدل منها ان هنالك (١٥) مواطناً عربياً مريضاً بمرض «الايدز» بينما هنالك (٤١) آخرون يحملون الفيروس.

وقالت مديرة قسم التوعية الصحية في جمعية الجليل، سهام بدارنة لـ «الاتحاد»، انه جرى خلال الدورة التركيز على خصوصيات الوسط العربي في مجال مرض «الايدز» والوقاية منه. ومن هذه الخصوصيات – قالت: الانتقال من القرية الى المدينة ونسبة التساقط العالية في المدارس العربية (٦٠.٪) وتفشي ظاهرة المخدرات في اوضاع الفقر والبطالة وعدم وجود برامج توعية كافية.

موظفو الخارجية يحتجون على تعيين رئيس «الموساد» السابق سفيرا لدى المجموعة الاوروبية

● هذا التعيين جاء، كما يبدو، في اطار صفقة بين بيرس ورابين بعد قرار تعيين شمعون شمير سفيرا في الاردن ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – ارسلت لجنة موظفي وزارة الخارجية، امس الخميس، رسالة احتجاج الى وزير الخارجية، شمعون بيرس، يحتجون فيها على قراره تعيين رئيس جهاز «الموساد» السابق، افرايم هليفي، سفيرا لاسرائيل لدى الاتحاد الاوروبي.

وقال موظفون كبار في وزارة الخارجية ان المرشح الافضل لهذا المنصب كان يهودا ميلو، مدير دائرة مركز اوروبا في الوزارة، وليس شخصا من خارج الوزارة.

وكان بيرس اتخذ قراره بتعيين هليفي سفيرا في المجموعة الاوروبية بعد ان تقرر تعيين البروفيسور شمعون شمير لمنصب السفير الاسرائيلي الاول في الاردن. وقد رفض شمير التعقيب على تعيينه حاليا. وقال لمحرر «الاتحاد»: ما زالت هناك اجراءات رسمية من الضروري انجازها قبل ان يأتي الوقت للكلام.

ويذكر ان قضية تعيين السفير الاسرائيلي في الاردن كانت موضع خلاف جدي وعميق بين وزير الخارجية من جهة، وبين رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، من جهة اخرى. فقد كان رابين يصر على تعيين هليفي لهذا المنصب بينما اصر بيرس على تعيين البروفيسور شمير. وقد ادى هذا الخلاف الى تأجيل الحسم في القضية لفترة طويلة، الى ان تقرر نهائيا قبل يومين تعيين البروفيسور شمير.

ويبدو ان هذا القرار جاء في اطار صفقة بين بيرس ورابين يكون شقها الثاني تعيين هليفي سفيرا لدى المجموعة الاوروبية، وهذا ما حصل!

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

منطقة عكا

دعــــــوة

تدعو الرفاق نشيطي الحزب واعضاءه للاشتراك في المحاضرة الهامة حول:

المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي الروسي
الوضع في روسيا اليوم وآفاق المستقبل

ويقدمها:

الرفيق محمد نفاع السكرتير العام للحزب

وذلك في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٥/٢/٢١ في قاعة مكتب لجنة المنطقة في عكا.

مع التحيات الرفاقية
لجنة المنطقة

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

لجنة منطقة شفاعمرو

تدعو الرفاق والاصدقاء لحضور المحاضرة الهامة حول

المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي الروسي
و آفاق وتطور الاوضاع هناك

وذلك يوم الاثنين ٩٥/٢/٢٠ الساعة السابعة والنصف مساء في نادي الحزب الشيوعي في شفاعمرو.

يقدم المحاضرة الرفيق محمد نفاع سكرتير عام الحزب الشيوعي. كما سيقدم في الاجتماع بيان عن الاستعدادات لانتخابات مجلس عمال طمرة والواجبات التي تواجهنا.

مع التحيات الرفاقية
عادل ابو الهيجاء
سكرتير المنطقة

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

السكرتارية القطرية

سكرتيرو الجبهات المحلية مدعوون للقاء مع اعضاء السكرتارية القطرية ولجنة المراقبة والكتلة في الكنيست والكتلة في الهستدروت والرؤساء الجبهويين.

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٩٥/٢/١٨، الساعة ١١,.. قبل الظهر في «قاعة بيت الصداقة» في الناصرة.

– (ارسل للمدعوين اقتراح ورقة عمل للاجتماع).

باحترام
محمد بركة – سكرتير الجبهة

مطالبة المسؤولين بوضع حد لملاحقة ابناء عشيرة العزازمة

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعث السيد نوري العقبي، رئيس جمعية حماية ومؤازرة حقوق البدو، برسالة مشتركة الى وزراء الزراعة والبناء والاسكان والامن والشرطة والقضاء والرفاه، طالبهم فيها بوضع حد لملاحقة السلطات، خاصة «الدوريات الخضراء»، لعشيرة العزازمة.

وضمن الرسالة شرحا عن اعمال افراد «الدوريات الخضراء»، ضد ابناء العشيرة ومصادرة مئات رؤوس الغنم والاعتداء على المواطنين واصابة احدهم بجراح وهو عوض ابو جردود. واغلاق فتحة المياه التي تخدم (٢٥..) شخص.

وطالب في رسالته المسؤولين باعادة تزويد الاهالي بالمياه فورا واطلاق سراح المعتقلين وارجاع الاغنام وباقامة لجنة تحقيق برئاسة قاض لتقصي الحقائق حول سلوك افراد «الدوريات الخضراء».

مأدبة افطار التآخي في الناصرة!

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – بحضور حشد كبير من المواطنين والسرايا الكشفية وممثلي النوادي من جميع الطوائف، اقيمت مساء امس الخميس، مأدبة افطار عامرة في مركز الاحداث الارثوذكسي بدعوة من ادارة النادي وسرية كشافة يسوع الناصري.

ولقد تكلم، بعد الافطار، كل من رئيس البلدية، المهندس رامز جرايسي، ورئيس مجلس الطائفة الارثوذكسية، الاستاذ اديب حزان، ومركز الكشاف الاسلامي، الحاج سمعان ارسلان، فأكدوا جميعا على اهمية روح التآخي في المدينة.

وكانت المدرسة الاكليريكية (المطران) اقامت حفلا بمناسبة شهر رمضان المبارك، باشتراك مئات طلاب المدرسة ومعلميها، وهم ايضا من جميع الطوائف. واستهل الحفل بتناول الحلويات بعد الافطار. وتضمن برنامجا فنيا من شقين، الاول قدمه الطلاب وأبرز مواهبهم، والثاني قدمته فرقة «الفارابي» بقيادة الفنان سامي خشيبون وباشتراك المطرب الاصيل مصطفى دحلة والمغنية الشابة منال مدني. والقى مدير المدرسة، الارشمندريت اميل شوفاني، كلمة اكد فيها على رسالة رمضان لنصرة الفقير والمظلوم وعلى روح التآخي السائدة في المدينة.

غليان في بيت شيمش ازاء تدفق المتدينين المتشددين على المدينة

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – يسود الغليان بلدة بيت شيمش الواقعة شمال – شرق القدس، ازاء محاولة اوساط متدينة متشددة، السكن في الاحياء الجديدة المقامة في المدينة.

ويخشى اهالي المدينة التي تميزت حتى الان بتعايش هادىء بين المتدينين والعلمانيين فيها، من تدفق آلاف المتدينين المتشددين الى المدينة وتخريبهم لجو التعايش القائم.

شكر على تعاز

ابناء الفقيد وبناته وعموم آل مطر واقرباؤهم وانسباؤهم في كفركنا وخارجها يتقدمون بجزيل الشكر والامتنان الى كل من واساهم بوفاة فقيدهم المرحوم

عارف فرح مطر

سواء كان ذلك بالحضور الى البيت او بارسال البرقيات واكاليل الزهور.

راجين ان ينعم الله عليكم بالصحة والسعادة.

ملحق

الاتحاد

الجمعة ١٧ شباط ١٩٩٥

المهجرون مواطنو اسرائيل يريدون العودة الى قراهم!



مآسي الزواج المبكر.. نموذج من الحياة وآراء المختصين!

للمرة الاولى:
تقرير المراقبة الداخلية في الهستدروت يعرض علناً: انتهاكات وفضائح!

«الاتحاد» في بلغراد:
«ما ذنب الاطفال.. حتى يطالهم الحصار؟»!



جمعة ويوم

نظير مجلي



● حاولت واحاول باستمرار الابتعاد عن الكتابة حول الناصرة، ليس فقط بسبب تفادي الانتقاد بأن كتابة كهذه تعتبر «اقليمية».. بل ايضا خوفا من الوقوع في مصيدة اللا - موضوعية. فالانسان عموما يحب بلده، مسقط رأسه. ومهما يبتعد عنه يشده اليه حنين دفين، قد يطمس شيئا من الموضوعية.

ولكن ما يجري في هذه المدينة من نشاطات في شهر رمضان الكريم، وما جرى فيها من نشاطات خلال شهر اعياد الميلاد المجيدة، يفرض نفسه علينا كما تفرض الشمس وجودها.. في كل صباح. بحيث لا يستطيع الانسان الانسان تجاهلها. خصوصا في هذه الحقبة العصبية من تاريخ البشرية.

ولنكون صريحين اكثر، نكشف لكم اننا عندما كنا في عز كتابة هذا المقال، وصل الى اسماعنا نبأ جعلنا نتردد في الاستمرار فيه هو نبأ الطوشة العائلية المؤسفة التي وقعت في الناصرة على خلفية الاعتداء الفظ على الشيخ صلاح العفيفي، هذه الطوشة التي لم تشهد الناصرة مثلها منذ سنوات طويلة جدا. ولكننا قررنا مواصلة الحديث عن الموضوع الاساسي، التآخي، لاننا واثقون من ان الحدث الاكبر المميز هو نشاطات التآخي. وان الناصرة قادرة على احتواء تلك الطوشة وحصرها.

ولنعد الى ظاهرة التآخي.. الغالبة.

■ ■ ■

خلال الاحتفالات بأعياد الميلاد المجيدة بدت المدينة، بمعظم اهلها المسيحيين والمسلمين، عائلة واحدة تحتفل بالاعياد افرادا وجماعات.

السرايا الكشفية الاسلامية والمسيحية والوف المواطنين، مسلمين ومسيحيين، وفي مقدمتهم رجال الدين المسلمون والمسيحيون ورئيس واعضاء ادارة البلدية يسيرون في مسيرة مهيبة احتفالا بالعيد.. ويشمخ في وسطها مجسم لمسجد وكنيسة.

مئات البيوت الاسلامية تزدان بشجرة عيد الميلاد.

مئات البيوت تشهد احتفالات عائلية تجمع الاصدقاء من جميع الطوائف.

الروضات والحضانات والمدارس، تحتفل بالاعياد باشتراك الطلاب، وهم من كل الطوائف.

احتفال البلدية الرسمي بالميلاد، يديره عضو ادارة البلدية المسلم، ويشارك فيه رجال الدين والمواطنون من كل الطوائف.

وتوج كل ذلك بالاحتفال المميز الذي اقامه متولي الجامع الابيض، السيد عاطف الفاهوم، وخصصت فيه خطبة الجمعة للميلاد المجيد وسيدتنا مريم العذراء، والقاها الشيخ عبد السلام مناصرة.. وفي صلبها دعوة حارة للتآخي.

ولا شك في ان هناك نشاطات اخرى تعكس روح التآخي في المدينة.

■ ■ ■

وفي شهر رمضان المبارك، تعيش الناصرة اجواء مشابهة. مساء امس الخميس، اقام نادي مركز الاحداث الارثوذكسي وسرية كشافة يسوع الناصري الارثوذكسية، مأدبة افطار رمضانية ليس فقط لاعضاء النادي كما جرت العادة كل سنة، بل دعي اليها هذه المرة رجال الدين المسلمون والمسيحيون والسرايا الكشفية والنوادي البلدية ورئيس وادارة البلدية وسكرتير مجلس العمال والقائم بأعماله، حفل اسلامي - مسيحي اخوي حار.



● جانب من الاحتفال برمضان الذي اقامته مدرسة المطران في الناصرة، مساء امس الأول الاربعاء ● (تصوير «الاتحاد» - الناصرة)

وفي مساء الخميس القادم سيقام حفل مشابه، هو حفل تقليدي يقيمه في كل سنة الحاج سمعان ارسلان، مركز سرية كشافة الجليل الاسلامية.

المركز الثقافي التابع للبلدية يقيم امسيات رمضانية مميزة، هي فضلا عن كونها احداثا فنية راقية، تعتبر بمثابة سهرات عائلية دافئة وجميلة يشارك فيها رواد المركز المعروفون بانتماءاتهم الدينية والطائفية المختلفة اضافة الى جمهور من المتحمسين للفكرة والداعمين لكل نشاط تظهر فيه روح التآخي هذه.

العديد العديد من النوادي البلدية وغير البلدية (الشبيبة الشيوعية، مركز الاحداث) تقيم مختلف النشاطات الرمضانية المميزة: مأدبة افطار، سهرة فنية، مسابقة رياضية على كأس رمضان.. الخ.. وكلها باشتراك الاعضاء من جميع الطوائف.

المئات من الاهالي (وهذا رقم واقعي جدا، بل ربما متواضع جدا) يقيمون مأدبات الافطار للاصدقاء. فتجد مسيحيا (واعذروني على تكرار كلمة «مسلم» و «مسيحي»، فمن يحب التآخي يحجم عن استعمالهما، لكنني افعل ذلك مضطرا لغرض توضيح الفكرة)، يدعو اصدقاءه المسلمين للافطار في بيته او تجد مسلما يدعو اصدقاءه المسيحيين. وفي الحالتين يصوم الاصدقاء المسيحيون في ذلك اليوم.

وهناك عشرات المواطنين المسيحيين يصومون رمضان او بعضا من ايامه، اما بسبب نذر او بهدف توكيد روح التآخي، ويمارسون العديد من تقاليد هذا الشهر المبارك.. بما في ذلك حلوياته المميزة واعطاء «الفطرة» او «الزكاة». وهناك ايضا من يشتري لاولاده ملابس العيد، ليظهر مثل بقية زملائه في الحي، محتفلا بالعيد.

ولا ننسى عظة الاحد التي قدمها سيادة مطران اللاتين في الناصرة، د. بولص جاشنتو، بمناسبة شهر رمضان.

ولا شك في ان هناك نشاطات اخرى كهذه لا نعرفها، خصوصا واننا ما زلنا في اواسط شهر رمضان المبارك.

■ ■ ■

قد تكون هناك نشاطات ايضا في بلدات اخرى في وطننا الغالي، على نطاق اضيق. وقد تكون نشاطات لا يرى اصحابها اهمية في الاعلان عنها، خصوصا وان الموضوع ليس موضوعا اعلاميا بقدر ما هو تقليد اخلاقي شريف ونظيف ووطني وانساني وتقدمي وحضاري ومتنور.

لكن الاهمية في اعلانه كبيرة جدا جدا، خصوصا في هذا الوقت بالذات وفي بلادنا بالذات.

فعلاقات التآخي هذه نريد لها ان تكون تقليدا شعبيا لدى جميع افراد الشعب من كل الاجيال وفي كل البلدات وبين افراد كل طائفة بذاتها وكل عائلة بذاتها وبين ابناء البلد الواحد من كل العائلات ومن كل الطوائف وبين ابناء الشعب الواحد وابناء الوطن الواحد.

اما في بلادنا بالذات، فلأنها اكتوت بنار الحروب والصراعات ودفعت من ارواح ابنائها ما يكفيها، وخسرت من تقدمها الحضاري وتطورها العمراني وازدهارها الاقتصادي ثمنا باهظا، وكل ذلك بسبب التمزق.. الذي يتخذ في كل حرب شكلا جديدا.. اخطره شكل الصراعات الطائفية او القومية او العائلية. وطالما ان الديانات السماوية الثلاث ترى في هذه البلاد ارضا مقدسة، فلماذا لا تكون الوجه المشرق للتسامح والتآخي؟!

واما في هذا الوقت بالذات، فلأن التعصب الديني الاعمى، اصبح شرسا. لا يشوه الدين وينفر الناس منه فحسب، بل يهدد باحراق الاخضر واليابس. فالمتطرفون المتعصبون دينيا، يعملون بتوجيه من قادة لا يعرفون الرب ولا الدين ولا الرحمة. من اجل مصالحهم الاقتصادية وفي سبيل حبهم الجنوني للزعامة مستعدون للتضحية بارواح خيرة الشبان. يقمعون. يكذبون. يسرقون. ينهبون. يشوهون. يزوّرون. لا تهمهم مصلحة وطنية. ولا يفهمون لغة الحوار والدمقراطية. يقيمون تحالفات غريبة - عجيبة سياسية واقتصادية واجتماعية ويحيكون المؤامرات ورغم عنصريتهم الدينية، تجدهم في خندق واحد من كل الطوائف والاديان.

■ ■ ■

ان مظاهر التآخي التي تسود الناصرة، وغيرها بالتأكيد، هي اقوى سلاح في مواجهة طاعون العصر المتمثل بالتعصب الديني الاعمى. بل انها اشرف سلاح.

للمرة الاولى، تقرير المراقبة الداخلي في الهستدروت يعرض على الجمهور ولا يبقى «سرياً»!

انتهاكات ادارية ومالية مختلفة و... اختفاء ملفّات!!

■ استعراض: جهاد عقل ■

■ تقرير مراقب الهستدروت الداخلي، كان دائما من اسرار قيادة الهستدروت، وتم وضعه في الخزائن الفولاذية من قبل سكرتير الهستدروت، وبمعرفة شخص او شخصين لا اكثر. وبذلك تم اخفاء الكثير من الفضائح الداخلية والانتهاكات الادارية والمالية. ومنذ تسلم حاييم رامون قيادة الهستدروت، اعلن انه سيقوم بنشر تقرير المراقب الداخلي على الجمهور، لان الهستدروت كنقابة عمال «هي مؤسسة جماهيرية لجميع اعضائها، ويجب اطلاعهم على نتائج المراقبة الداخلية». ووضع بذلك حدا للطريق السابقة، وكأن التقرير هو «سر عسكري».

وبالفعل، تم في مطلع هذا الاسبوع وضع التقرير (٢٥٢ صفحة) الذي اعده المراقب الداخلي، عدي كندل، على طاولة اعضاء قيادة الهستدروت، وسلمت نسخ منه لممثلي وسائل الاعلام.

■ اختفاء ملفات لشخصيات كبيرة خرجت للتقاعد المبكّر ■

من اهم المواضيع التي يكشف عنها المراقب، والتي تعتبر فضيحة بحد ذاتها، موضوع شروط التقاعد المبكر لكبار المنتخبين في الهستدروت سابقا. وكيف قام هؤلاء باستغلال مركزهم لاتخاذ قرارات توفر لهم شروط تقاعد مميزة، بالاضافة لقضايا اخرى، لا يمكن السكوت عليها. والامر الغريب العجيب الذي اكتشفه المراقب يتعلق باختفاء قسم من الملفات الشخصية لمنتخبين خرجوا للتقاعد المبكر. ويقول المراقب في تقريره (الصفحة ١٤٧) بهذا الخصوص:«المراقبة ترى بخطورة بالغة قضية اختفاء تسعة ملفات من اصل ٣٢ ملفا، للشخصيات التي حصلت على تقاعد مبكر في قسم التنظيم ومجالس العمال». الا ان المراقب يوصي بعدم تحميل المسؤولية للرئيس الحالي لقسم التنظيم ومجالس العمال ولادارته الجديدة. اي، ان اختفاء الملفات جرى في الفترة السابقة. ويضيف المراقب:«فحص المراقبة اظهر بان عملية التوثيق والملفات فيها خلل»!

وتبلغ تكاليف دفع مخصصات التقاعد المبكر لـ (٣٩) منتخبا في السنة حوالي (٣,٥) ملايين شيكل، موزعة على النحو التالي: (٧) منتخبين من قيادة اللجنة التنفيذية تكاليف تقاعدهم في السنة تبلغ (٦٨٥,٧٥٥) ش.ج (حوالي مئة الف شيكل للشخص)، ولسكرتيري مجالس العمال الذين خرجوا للتقاعد المبكر (وعددهم ٣٢) تبلغ تكاليف تقاعدهم في السنة (٢,٨٠٢,٤٢٩) شيكل. (حوالي ٨٠ الف شيكل للشخص).

ويضيف المراقب، في هذا السياق، ان منتخبي مجالس العمال الذين خرجوا للتقاعد المبكر، لم يجر بحث حقوق تقاعدهم هذه في اللجنة الخاصة بالامر، مما يترك علامات تساؤل كبيرة. وفي البند الرابع (الصفحة ١٤٨) يتناول المراقب موضوع التحويل والخصميات لصندوق التقاعد المركزي (קג"ם) وما ينص عليه قانون العمل، بحيث توزع المدفوعات للصندوق ما بين العامل - المنتخب في حالتنا - بنسبة (١٢٪) من المُشغِّل و (٩٥٪) من المستخدم، لكن في حالة الخروج الى التقاعد المبكر لا يدفع المشغِّل او المؤسسة (في هذه الحالة الهستدروت) حصتها (اي ١٢٪). وما اكتشفه المراقب في تقريره هو ان ادارة قسم الادارة في الهستدروت قررت في جلستها يوم (٨٥/٢/١٠) ان الهستدروت ستواصل دفع نسبة (١٢٪) لصندوق التقاعد للمنتخب الذي خرج للتقاعد المبكر مما يعني:«خرق قسم الادارة لصلاحياته القانونية»!

لكن الامر لم يتوقف عند هذا الحد، بل تم تحويل الاموال لصندوق الاستكمال ايضا، وقامت الهستدروت بدفع حصتها (٧,٥٪) لصندوق الاستكمال عن المنتخبين الذين خرجوا للتقاعد المبكر، «خلافا لما يحدده القانون»! ويصل المبلغ المدفوع عن (٣٠) منتخبا شملهم هذا النظام الى (١٧٤,٣١٥) ش.ج سنويا!

● من هو «المنتخب المعيَّن»؟! ●

المراقب الداخلي في الهستدروت لا يذكر اسماء الاشخاص الذين يتناولهم تقريره، لكنه يتحدث عن «منتخَب معيَّن» من المنتخبين السابقين في الهستدروت، والذي حظي بشروط مميزة عن الاخرين. وهذا «المنتخب المعين» هو السكرتير الاسبق للهستدروت، الذي انتقل الى الحكومة! وفي الصفحة (١٥٠) من التقرير يقول المراقب:«المراقبة وجدت بخصوص منتخب معين بأن المؤسسة (الهستدروت) مولت، على مدار تسع سنوات، حصة المنتخب وحصة المؤسسة معا لصندوق التقاعد المركزي (קג"ם)، وذلك بمصادقة خطية من لجنة المراقبة المركزية (سلطة القضاء اليوم)، ومن الجدير بالذكر بأن المنتخب لم يحصل على مخصصات تقاعد مبكر او راتب من اللجنة التنفيذية»!

ويشير المراقب في هذا الموضوع الى انه كان يجب خصم ضريبة دخل من المبلغ، الامر الذي لم يجر ولهذا توجد مفاوضات مع مكتب الضريبة في تل ابيب من اجل التوصل الى حل وسط، ويقول:«بعد جهود مكثفة هناك بوادر لحل وسط، وفقا له سيدفع مبلغ (٢١) الف شيكل للضريبة عن ثلاث سنوات ونصف السنة»!!

● صندوق الاضراب.. ورهن الاموال ●

«صندوق الاضراب» تم تأسيسه من اجل توفير الاموال فيه، لاستعمالها عند الحاجة. اي، عندما ينشب اضراب في مكان العمل، وبسببه لا يحصل العمال على اجرتهم. عندها تقوم الهستدروت بتقديم الدعم لهم من الصندوق لضمان صمودهم، اقتصاديا، امام بطش اصحاب العمل. هذا الصندوق تم تعديل دستوره واسسه ونظامه في شهر حزيران ١٩٧٨، بحيث يستفيد منه جميع اعضاء الهستدروت.



● العمال يشنون الكفاحات مطالبين بحقوقهم الاساسية، بينما قادة الهستدروت ينشغلون بالانتهاكات الادارية والمالية - حسب المراقبة ●

واتضح للمراقب، من فحص الفترة بين اول العام ١٩٩٢ وحتى منتصف العام ١٩٩٤، ان «المراقبة لم تجد قرارا يصادق على اقامة الصندوق او نظام عمله من قبل اي جسم هستدروتي مؤهل» (ص١٧٥).

والامر الاخر يتعلق بسرية الصندوق. فدائما اعلنت قيادة الهستدروت ان الصندوق والاموال المتراكمة فيه هي «سرية ولا يمكن الكشف عنها»! وقد يكون في هذا الامر منطق معين لمنع كشف الاوراق امام الخصوم من ارباب العمل. لكن نظام الصندوق يلزم ادارته بتقديم تقرير مالي سنوي عن وضعه. وبخصوص وضعية الصندوق القضائية قال المراقب انه:«لم يُسَجل كجسم قانوني منفصل».

ويشير المراقب في تقريره ايضا الى قيام قيادة الهستدروت برهن اموال هذا الصندوق، اضافة الى ممتلكات، لصالح البنوك الامر الذي يعتبره المراقب «خطيرا، وخاصة مع عدم وضوح الوضعية القانونية للصندوق، وانه في هذه الحالة سيكون جزءا من الاطار القانوني للهستدروت وليس كجسم مستقل، له نظامه القانوني»!

وينوه المراقب الى عدم اجراء تعديلات ملائمة لنظام عمل الصندوق، وانه «منذ العام ١٩٩٠ لم يجر تشكيل ادارة جديدة للصندوق، وحتى موعد اجراء المراقبة (٩٤/١٠/٣٠) لم يبحث اي اقتراح لتغيير نظام عمل الصندوق او لتعيين ادارة جديدة». وعلى الرغم من ذلك، فان الادارة القائمة «لم تحصل على تقرير مالي في نهاية كل سنة مالية، لا ميزانية، ولا تقرير عن الربح او الخسارة، بل حصلت فقط على معطيات عن المدخولات والمصروفات للاستثمار... ولم يتخذ قرار بذلك»!!

ونقطة اخرى يشير اليها المراقب حول دور قسم التنظيم المهني في الهستدروت فيما يتعلق بالصندوق وادارته، خاصة وان القسم هو الجسم المخول للاعلان عن الاضراب ولتقديم الدعم للعمال المضربين. ويؤكد المراقب ان رئيس القسم السابق والقائم بأعماله اكدا ان ادارة القسم «لم تحتفظ بوثائق متعلقة بالصندوق او بالاموال الموجودة فيه»! و «ادارة القسم لم تكن على اطلاع او معرفة بما حدث بخصوص استعمال اموال الصندوق لاغراض واهداف غير اهدافه»!

وينتقد المراقب طريقة استعمال الاموال واستثمارها وقيام الادارة برهن اموال الصندوق وممتلكاته لاغراض غير تلك التي اقيم الصندوق من اجلها!

واخيرا، ينتقد المراقب عدم وجود لجنة مراقبة داخلية لتراقب عمل الصندوق، كما هو متبع في هيئات مماثلة.

● «صندوق النمو» للقروض ●

«صندوق النمو والانطلاقة» للقروض (קרן תנופה לצמיחה) الهستدروتي تأسس في العام ١٩٨٥ بمبادرة الهستدروت وتم تسجيله كجمعية بتاريخ (٨٦/٣/١٠). واهداف الجمعية - الصندوق، الاساسية تتلخص في «ايجاد اماكن عمل جديدة في المصانع من اجل زيادة الانتاج والنمو... الخ». ومن اجل تنفيذ ذلك تم تجنيد الاموال بواسطة التبرع بأيام عمل من قبل العاملين اعضاء الهستدروت. كل واحد تبرع بثلاثة ايام عمل وبذلك تم رصد مبلغ مالي كبير لتنفيذ اهداف الصندوق.

يشير المراقب الى انه «خلال السنتين الاخيرتين (١٩٩٢ - ١٩٩٤) حصل (٢٧) مكان عمل (مصنعا) على قروض من الصندوق بقيمة (٢,٥) مليون شيكل، والقروض تعطى بمبلغ يتراوح ما بين (٥٠) و (٢٠٠) الف شيكل لمكان العمل الواحد، وفقا لقرار لجنة القروض في الصندوق، المبلغ المرصود في الصندوق اليوم هو (١٤) مليون شيكل لم يستغل لاعطاء قروض لاهداف الصندوق.

ووفقا للمعطيات التي قدمتها ادارة الصندوق السابقة يظهر انه حتى اذار ١٩٩٤ كان هناك (٥٢) شخصا حصلوا على قروض ومعهم مشاكل جدية في دفع الاقساط منهم (٢٣) شخصا تم تحويل ملفاتهم الى القضاء و (٢١) مستدينا يدفعون قروضهم وفقا لترتيب وجدولة جديدة وستة مستدينين اعلنوا افلاسهم. ومجموع المبلغ في القروض لهؤلاء المستدينين يبلغ (٦,٨) ملايين شيكل. ويقدر رئيس الصندوق بأن (٢٥٪) من هذا المبلغ يعتبر «ديونا مفقودة».

ويقول المراقب في هذا الخصوص:«معظم القروض منحت بدون الحصول على ضمانات كافية»!! والاهم من ذلك ان المراقب يشير الى انه منذ تأسيس الصندوق وحتى اليوم «لم يوضع برنامج ولم يجر اي مسح ميداني لاماكن العمل التي حصلت على القروض، وكم عاملا جديدا استوعبوا فيها. لان هذا هو هدف تقديم

(البقية على ص ١٥)

---

* «صندوق الاضراب» الهستدروتي، لم يُسَجل قانونيا، والقيادة السابقة قامت برهن امواله من اجل الحصول على الاموال!! * اتحاد مراقبة الجمعيات التعاونية في الوسط العربي، لا يجبي الرسوم من الجميع (؟!) * تكاليف قسم الاستشارة القضائية في الهستدروت للعام ١٩٩٣ بلغ (٥,٤) ملايين شيكل! * مبعوثو الهستدروت وممثلوها في خارج البلاد، قاموا بادارة اموال الهستدروت في حساباتهم الخاصة، وليس باسم الهستدروت او ممثليتها في الخارج. ولم توضع نُظُم واضحة! * «قسم الدمج المنطقي» في قسم التنظيم ومجالس العمال عمل بدون وثائق، وبدون سياسة واضحة او تحديد مسؤوليات والميزانيات المخصصة لهذا الهدف لم تصرف وفقا لاصول الادارة الصحيحة! *

واحدة من مآسي الزواج المبكر ونتائجه، مع

«انتزعوني من اللعب في الحي مع رفيقاتي (١٣ عاما) وزوجون

❏ «أم أيمن» في ال (٣٢) من عمرها وقد أصبحت جدة: خلال خمس سنوات أنجبت ستة اطفال(!)، اثنين منهم خلال سنة واحدة! ❏ أدخلوني في ليلة الزفاف ولم أكن أعرف شيئا... بكيت طوال الليل ولم أنم! ❏ الزوج والاخوة تناوبوا على ضربي وتعذيبي... حتى أن احد ابنائي قد بدأ يهددني! ❏

❏ تقرير: آمال شحادة ❏

● وعدت صديقاتي في الحي بالعودة الى اللعب... ولكن! ●

❏❏ الجدة – الشابة التي التقيناها، تخزن في داخلها بركان غضب على هذا المجتمع.. فقد كانت ضحية لزوجها وأهلها، بل وحتى لاثنين من اولادها.. وعندما وصل الوضع الى ان يقوم ابنها، فلذة كبدها الذي ضحت بسنوات عمرها من أجل تربيته، بتهديدها بالضرب، جاء قرارها الحاسم: «لا مكان لي في هذا البيت بعد اليوم. فانا مخلوق يحق لي الحياة بعيدا عن الضرب والتعذيب والتهديد اليومي بالقتل.. وليس من حق احد ان يجبرني على شيء، حتى لو كان زوجي. وليسمع قضتي كل من يشاء»!

بيتها الجديد هو في منطقة ما في مركز البلاد. وصلت الى هنا بعد ان عبرت مرحلة من العلاج النفسي والاجتماعي الناجح. ونقول «ناجح»، لأننا رأينا فيها ثقة عالية بالنفس واصرارا على الحياة المستقلة والشريفة: «سأعيش من عرق جبيني» تقول. وهي تعمل في مهنة محترمة وثابتة.

وتعود قصة «أم أيمن» الى العام ١٩٧٦.. «في حينه أذكر تماما انني كنت العب في الحي مع صديقاتي لعبة «الحلجة»، فجاءني شقيقي الأصغر يطلب مني ان احضر الى امي «بسرعة البرق». فأبلغت صديقاتي بأنني سأعود بعد قليل ووصلت الى البيت. فطلبت مني امي ان ابدل ملابسي. استغربت طلبها لكنني لم استفسر. وبسرعة فعلت ما أرادت. فناولتني امي صينية القهوة وطلبت مني ان اقدمها للضيوف الذين لم اعرفهم. دخلت بسرعة، قدمت القهوة وعدت الى المطبخ حتى اعود الى اللعب. لكن امي رفضت وطلبت مني البقاء. وفقط في ساعات المساء من ذلك اليوم، علمت ان الضيوف جاءوا لطلب يدي للزواج. الصحيح انني لم أكن اعلم ماذا يعني الزواج وما سيجري لي. لكنني فعلت ما طلبه والدي. فتركت المدرسة. وخلال شهر تزوجت وكان عمر زوجي ٢٨ عاما. اي انه كان يكبرني بـ (١٥) سنة»! الى هنا استمرت «ام ايمن» بحديثها بشكل عادي، كما لو انها تروي حكاية. لكنها تنتفض فجأة وتبدأ بالحديث عن ليلة الزفاف: «قبل الزفاف لم افكر لحظة انني اقدم على فعل خاطىء. اعتقدت ان اهلي يريدون مصلحتي. فلم اعترض على الزواج. لا بل انني فرحت كثيرا بالملابس الجديدة وبالمجوهرات، وبعد ان حضر أهل زوجي وأخذوني من بيت اهلي، لم أشعر بأي نوع من الخوف او



● ام ايمن ●

بأن تغييرا طرأ على وضعي. الى ان جاءت تلك اللحظة التي التقينا فيها، انا وزوجي لوحدنا.. فقد دب بي خوف كبير.. بدأت ابكي وطلبت منه ان يبتعد عني.. فغضب مني وراح يصرخ في وجهي «عَ السكت.. نامي». لم يقل اية كلمة توضح لي ما سيجري ولماذا سيفعل بي هكذا.. وفعل ما أراد وازداد بكائي وخوفي عندما شاهدت الدم ينزف مني.. عندها شعرت انني سأموت. خفت خوفا كبيرا.. وهكذا بقيت طوال تلك الليلة.. جالسة انتظر لحظة الموت.. هكذا فهمت الى ان حضر اهلي في اليوم التالي واعلمت زوجة أخي بما جرى لي.. عندها فقط فهمت. وفيما بعد لم افهم ايضا عندما انقطعت الدورة الشهرية، ان هذا يعني انني حامل».

وتواصل الجدة – الشابة «ام ايمن» حديثها..: «خلال خمس سنوات

● حكاية واحدة وعشرات الحالات!! ●

❏❏ قصة «ام ايمن»... واحدة تعكس عشرات حالات العذاب والمآسي الاجتماعية. وكم كنت اتمنى ان يكون الى جانبي، عند لقائي بها، مخرج وكاتب سيناريو ليباشرا العمل على تحويل قصتها الى فيلم يعكس الواقع الرهيب الذي تعيشه. فقصتها اقرب الى الخيال وتصلح لان تكون فيلما اكثر مما هي صورة من الواقع. وعندما استمعت اليها ترويها.. رحت اتخيل مشاهد الفيلم تشد انظار المتفرجين كما تشدنا جاذبية الأرض اليها، وقمة المشهد الرهيب عندما جاء اشقاؤها الاربعة سوية اليها وقد قرروا قتلها!

هذه المرأة التي بلغت هذه الايام عامها الثاني والثلاثين فقط اصبحت جدة.. أجل جدة لطفل ولد هذا الشهر.. فقد تزوجت في الثالثة عشرة من عمرها وكانت بكرها ابنة تزوجت في السابعة عشرة من عمرها. هذه الشابة – الجدة، هي واحدة من عشرات النساء، ضحايا الزواج المبكر، ربما قليلات من الفتيات اللواتي يتزوجن في الثالثة عشرة من عمرهن، ولكن كثيرات هن اللواتي ينجبن في جيل السابعة عشرة او الثامنة عشرة.

فقط قبل فترة قصيرة، تقدمت فتاة اخرى لم تبلغ السابعة عشرة من عمرها، بشكوى الى الشرطة، بعد ان تعرضت لضرب مبرح من زوجها. هذه الفتاة تزوجت علنا وهي لم تتعد السادسة عشرة بعد. في نظر اهلها الذين وافقوا على زواجها يعتبر الأمر شرعيا خصوصا وانه تم تحت اشراف شيخ في البلدة. لكن القانون في اسرائيل يمنع هذا الزواج منعا باتا.

بدأت الفتاة حياتها بمشاكل متشابكة، فقد اضطرت ان تعود الى بيت والديها بعد ان يئست من ايجاد وسيلة للتفاهم مع زوجها. وبهذه الحالة توجهت الشابة الى المحكمة الشرعية للمطالبة بحقوقها وبالنفقة، الا انه لم يكن بامكانها الحصول على ذلك لأن زواجها غير قانوني. وهكذا دخلت الفتاة الى معمعان مشاكل الحياة في جيل لا يزال اترابها فيه يجلسون على مقاعد الدراسة.. بحاجة الى رعاية اجتماعية من كافة النواحي.

❏ العاملة الاجتماعية سحر داود: مشاكل الزواج المبكر عديدة وصعبة جدا! ❏

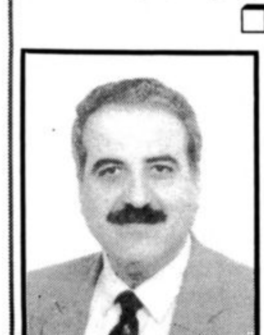


تقول العاملة الاجتماعية سحر داود: «ان ظاهرة الزواج المبكر موجودة لكنها غير مكشوفة ولا تثار بين الناس، ربما لأن النظرة اليها كأي موضوع اجتماعي آخر، كما لو ان عليه «طابو» لاصحابه، وهي امور «داخلية وخاصة وممنوع الحديث عنها»، رغم كل المشاكل الاجتماعية والنفسية والصحية التي يعاني منها ضحايا هذا الزواج، سواء كان بين الفتيات او الشباب ايضا ولا احد يخترق الموضوع كما لو ان حوله حاجزا من فولاذ». وتضيف داوود: «في اطار عملي بين المواطنين واجهت حالات عديدة تعاني من مشاكل مختلفة نتيجة الزواج المبكر، اذ احيانا يكون الهدف من زواج الفتاة ان تخرج من بيت والديها الذي يعاني من فقر الى وضع افضل واحيانا يتم هذا الزواج لفتيات هن في نظر عائلاتهن، متمردات، هؤلاء اللواتي ننظر اليهن، نحن، كمتنورات على الحياة ومشاكلها».

من أكثر المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها الفتاة التي تتزوج في جيل مبكر، انها لا تستطيع الخروج الى العمل مهما كانت نوعيته. كذلك، تقول العاملة الاجتماعية سحر: «لا توجد لديها الامكانيات لتربية اطفالها والمساعدة في علاج مشاكلهم بالشكل السليم لانها نفسها تكون بحاجة الى مساعدة، وربما تعي بعض القضايا والمشاكل بعد ان تعبر مرحلة طويلة تكون قد فقدت فيها الكثير من الحاجات الأساسية لها ولأطفالها. وهذه المرأة بشكل عام تكون مضروبة لانها حسب رأي الآخرين غير ناجحة في حياتها الاجتماعية وحتى اهلها، احيانا، يفهمونها بأنها السبب لعدم قيامها بواجبها كما يجب».

حسب ما يؤكد العاملون في الحقل، والذين يواجهون حالات من هذا النوع، فان مشاكل عديدة تعاني منها هذه الضحايا، سواء كانت صحية او نفسية او غيرها..

❏ طبيب النساء، د. توفيق نصير: أخطار جدية على المواليد جراء الحمل والانجاب المبكرين! ❏



الدكتور توفيق نصير، اخصائي الامراض النسائية، يقول: «ان هناك حالات عديدة لنساء حوامل يصلن الى المستشفى، ويعانين من مشاكل نتيجة صغر جيلهن. فهؤلاء معرضات لانجاب اطفال يعانون من تخلف عقلي او ولادة مبكرة تؤدي فيما بعد الى وصول الاطفال الى المدارس بتحصيل علمي اقل من أبناء جيلهم».

ومن بين الحالات التي تصل الى العلاج، يقول د. نصير: «نساء لم تتعد الواحدة منهن ١٦ عاما، احداهن تزوجت قبل سنتين ولم تحمل، وهذا بنظر زوجها والعائلة انها تعاني من عقم وعليها العلاج. هذه الفتاة لا تعلم ان هناك احتمال عدم نجاح عملية الاخصاب قبل جيل ١٦ عاما. وعلاجها في هذا الجيل غير مفضل طبيا. وهنا اود ان اشير الى ان النساء في هذا الجيل لا يسيطرن على اجسادهن، خذي مثلا احدى الحالات التي وصلت الى المستشفى: كانت امرأة في الرابعة عشرة من عمرها حضرت للانجاب، وقررنا انها بحاجة الى عملية قيصرية، لكن الفتاة رفضت! ومن جهتنا القانون لا يسمح لنا ان نعطي لها هي الصلاحية بالتوقيع على اجراء عملية.. ولعدم وجود اي شخص آخر للتوقيع على العملية اضطررنا ان نولدها بشكل طبيعي وتبين فيما بعد ان الطفل يعاني من تشوهات خلقية».

ـا تقشعر له الأبـدان!

ـي... سجن وضرب وارهاب... ومحاولة قتل... حتى هربت»!!

انجبت ستة أطفال. اثنان منهم جاءا خلال سنة واحدة. كنت أفهم ان المرأة واجبها ان تبقى داخل البيت تربي الأطفال وتجهز الطعام. كان زوجي يمنعني من الخروج الى الجارات او لشراء الملابس لوحدي، بل فقط بمرافقة شقيقته كنت اغادر البيت وفعلت ما اراد، الى ان تزوج سِلْفي وبدأت زوجته تخرج من البيت لشراء حاجياتها او لزيارة الجارات لوحدها. وهكذا فعلت ايضا شقيقاته المتزوجات. عندها شعرت بأنني افعل ما لا يمكن لانسان ان يقبله. فقررت زيارة جارتي لوحدي.. وكنت اول مرة أخرج فيها بدون مرافق.. وما ان حضر زوجي في المساء حتى ابلغته والدته وشقيقته بما فعلته. فدخل الى البيت وراح يضربني واصابني بعيني وفمي حتى نزف دمي. وفي ساعات المساء حضر اخوتي الأربعة وبدون ان يسمعوني، انهالوا علي بالضرب امام اطفالي الستة.

«وهكذا استمرت حياتي (١٤) عاما من العذاب والآلام. وأكثر من مرة حاول طعني بالسكين، فكنت اهرب الى الجيران. وفي احدى المرات، كنت مريضة ونائمة طوال اليوم في البيت، فحضر بعد انهاء العمل وراح يصرخ علي قائلا: «انت اليوم خرجت من البيت وذهبت مع شخص غريب بسيارة حمراء». فاستغربت حديثه وقلت له: انك تكذب، عندها ضربني بشدة. وفي ساعات المساء، حضر اشقائي الأربعة. ولما قرعوا الباب استقبلتهم ومددت يدي لألقي بالسلام عليهم، لكن احدهم دفعني وراحوا يضربونني، جميعا. فحاولت ان اقول لهم شيئا، ان افهم منهم شيئا عما يفعلونه لكنهم لم يسمعوني. بل زادوا ضربهم. وخلال هذه الفترة كان الخوف يسيطر على اطفالي. وفيما بعد صار ابني الأصغر ينبهني كلما شاهد اخوتي من بعيد فيحضر الي بسرعة ويطلب مني ان اختبىء حتى لا يضربوني».

● الزوج من جهة والأخوة من الجهة الأخرى!! ●

وتعود «ام ايمن» بذاكرتها الى ذلك اليوم الذي تذكره لحظة بلحظة.. «كان ذلك في شهر كانون الاول.. الطقس ماطر والرياح شديدة.. حضر اخوتي الى بيتي بعد عودة زوجي من العمل واخذوني معهم قائلين له: «نحن سنربيها في البيت. سنعلمها كيف تذهب الى الجارة لوحدها ولا تلبي طلباتك. وأخذوني الى بيت والدي، وكانت الساعة حوالي الثامنة مساء، ادخلوني الى غرفة وراحوا يضربونني في كل انحاء جسمي، ونزف الدم من انفي وفمي وانتفخت عيني اليمنى حتى لم أعد أرى بها. ثم أحضر احد اشقائي مقصا وقص شعري كله وقام آخر باحضار حرام صوف ودفتر وأمرني ان افتح الدفتر وانزع منه ورقة واكتب عليها: «لكل من يهمه الأمر. لقد قررت الانتحار بعد ان عانيت كثيرا في حياتي ولم أعد احتمل العذاب. لا تبحثوا عني لانني موجودة في مكان بعيد من هنا». ووقعت على الرسالة. ثم أمرني شقيقي ان اضع الورقة تحت جهاز التلفزيون بحيث يظهر طرفها. ففعلت ذلك. ثم أمسكوا بي واستعدوا لمغادرة البيت. وكان وضعي صعبا. لم يهمهم انني حافية وملابسي ممزقة ووجهي ينزف دما. كان جسدي يرتعد من الخوف والبرد معا. وشعرت ان هذه هي نهايتي المؤكدة. ولكن قبل ان نخرج من البيت، قرع الباب. فظن اشقائي ان احد الجيران قام بالاتصال مع الشرطة. عندها احضروا الي منديلا كبيرا ووضعوه على رأسي ووجهي وغطى الجزء العلوي من جسمي. ومشيت امام شقيقي متوجهة الى المطبخ. وتبين ان القادمين هم بعض الشباب الذين حضروا لحل مشكلة مع شقيقي الصغير. وهذا اخذ من وقتهم حوالي نصف الساعة، بقيت خلالها داخل المطبخ. وقد وضعوا معي للحراسة زوجة أخي وكان معها طفلها الصغير. عندما طال الوقت بدأ الشعور بالتمرد على هذا القتل الاجرامي ينتابني. نظرت الى الباب.. وبدأت اخطط للهرب. كانت زوجة اخي تغسل الملابس، فتوجهت اليها وقبلت يديها ورجليها ورجوتها ان تفتح لي الباب. فصرخت بوجهي تهددني باستدعاء احد اشقائي اذا واصلت الحديث. عندها لم يكن أمامي الا السكوت.. وبعد ان أنهت غسل الملابس كان ابنها يبكي، فحملته بيد وفتحت الباب ثم حملت بيدها الاخرى الغسيل وخرجت لتصعد الى الطابق الثاني حيث يوجد سقف ومكان لنشر الغسيل. وقد نسيت، على ما يبدو، ان تغلق الباب بالمفتاح.. في البداية لم الاحظ ذلك وبعد عدة دقائق قررت ان اجرب حظي ربما استطيع خلع الباب. ففوجئت بأن الباب مفتوح. فخرجت بلا تردد وصعدت على سور ثم تقفزت الى الطرف الثاني من الشارع، وكانت الأمطار غزيرة فركضت نحو الشارع واوقفت اول سيارة. وطلبت من السائق ان يوصلني الى مركز الشرطة.. وهكذا نجوت من الموت واعتقلت الشرطة اشقائي ونقلتني الى عائلة يهودية لمدة عشرة ايام».

واعتقدت «ام ايمن» بأن تنازلها عن الشكوى واطلاق سراح اشقائها سيساعدهم في تغيير العلاقة معها. وقد زادت قناعتها عندما تدخل العديد من وجهاء القرية وطلبوا منها التنازل عن الشكوى مقابل ضمان معاملة حسنة من قبل اشقائها. وهكذا تنازلت عن الشكوى واطلق سراح اشقائها وعادت الى بيتها.. ولكن حياتها عادت كما هي.. ضرب يومي من زوجها واشقائها.. بل اكثر من ذلك، فقد راح زوجها يتفنن بأساليب تخويفها، وتعذيبها. وتقول «ام ايمن»: «كنت اتلقى يوميا

(البقية على ص ٢٣)

القاضي أحمد ناطور: الزواج المبكر أصله قلة الوعي والبعد عن أحكام الاسلام!





ويقول رئيس محكمة الاستئناف الشرعية، القاضي احمد ناطور: «الزواج المبكر ليس مسموحا به، لكون القاصر لم ينضج بعد نفسيا او فكريا. ولما كان الزواج انتقالا من طور البنوة الى طور الابوة فهو لا بد وان يتطلب اعدادا يتلاءم والمطلوب. وكيف يكتب لهذه الخلية النجاح ما دام الاطار غير ناضج ليكفل النماء في البيئة المناسبة؟ يضاف الى ذلك ان الصغير الذي يتزوج زواجا مبكرا يفقد الطفولة والصبا ويظل فاقدا لهما لشدة الحنين اليهما حتى بعد ان يبلغ الكهولة، علاوة على ان الزواج المبكر يحول بطبيعة الحال دون مقدرة المتزوج على ان ينجز وينال. فانه لا يقدر على الدراسة والتحصيل لعدم التفرغ، الأمر الذي تتبعه بالضرورة انعكاسات بعيدة المدى على التطور والفهم وعلى تفهم الذات والبيئة المجاورة على درجاتها. وهذا اضافة الى ان مثل هذا الزواج يكون مقرونا بمعضلة فوارق السن بين الفريقين في غالب الأحيان الأمر الذي يضيف بعدا آخر كالمسافة النفسية في طرفي الزواج». ويضيف سعادة القاضي ناطور: «لقد بين قانون حقوق العائلة في المادة الرابعة انه يشترط لأهلية النكاح ان يكون الشاب قد بلغ الثامنة عشرة من عمره على الأقل وان تكون الفتاة قد بلغت السابعة عشرة من عمرها. اما المادة الخامسة من قانون الاحوال الشخصية الاردني مثلا فقد اشترطت لأهلية نكاح الشاب ان يكون بلغ السادسة عشرة وان تكون الفتاة قد بلغت الخامسة عشرة. وجاء قانون سن الزواج الاسرائيلي متطابقا مع ما جاء في قانون حقوق العائلة حين تبين ان السن الدنيا للفتاة للزواج هو السابعة عشرة».

وعن المحاكم الشرعية ودورها في معالجة هذه الظاهرة يقول القاضي ناطور: «المحاكم الشرعية ليست مؤسسة وقاية او علاج بل هي محطة للحسم في الخصومات الناشئة بين الناس. وهي بالتالي لا تستطيع ان تمنع زواجا مبكرا، ذلك لأن الزواج في الاسلام هو عقد لا تشترط فيه الكتابة، كما انه تصرف قضائي شخصي بمعنى انه ليس بحاجة الى سلطة قضائية او جهة مسجلة بل يكفي اجراؤه شفهيا بين طرفين مكلفين خاليين من الموانع الشرعية وبحضور شاهدين. لذا فان اتى قاصران دون السابعة عشرة الى المحكمة وادعيا بلسان وليي أمرهما انهما زوجان شرعيان بايجاب وقبول وشاهدين فانما يترتب على المحكمة ان تختار اما المصادقة على قيام الزوجية بينهما او ان تحكم بأن العلاقة بينهما تقوم على الحرمة. ولا يخفى بأن الخيار الأول هو الأفضل. ولكن يشار من باب الدرء عن العباد بانه وفقا للقانون الوضعي السائد في البلاد فان من يزوج صغيرة او يساعد على تزويجها يتحمل مسؤولية جنائية وفقا للقانون». ويشير القاضي ناطور الى ان: «الأساس في هذا النمط السلوكي الذي قد يكون سائدا في بعض الفئات في مجتمعنا اصله قلة الوعي والبعد عن أحكام الاسلام. لذا، فان على كافة المؤسسات ان تقوم بالعمل على تعميق الوعي لدى الجيلين، الآباء والأبناء، على حد سواء. فأساس هذا المسلك ليس دينيا بقدر ما هو تقليدي».

الأب ابراهيم داوود: الكنيسة ترفض هذا الزواج!

العديد من الحالات التي تصل الى المحاكم الشرعية والكنسية للحصول على نفقة او لتقديم طلبات للطلاق تكون لنساء تزوجن في جيل مبكر.

يقول الأب ابراهيم داوود، الذي سبق وعمل في المحكمة الكنسية لمدة عشر سنوات «ان موقف الكنيسة هو رفض هذا النوع من الزواج، لأنه يتم في مرحلة لم تنضج فيها الفتاة بعد ولا تستوعب ولا تدرك المعنى الحقيقي للزواج».

ويضيف الأب داوود: «الحالات التي تصل الى المحكمة الكنسية بسبب الزواج المبكر قليلة جدا، وربما نادرة. ولكن لا شك في ان هناك حاجة ماسة للعمل من أجل منع استمرار هذه الظاهرة، بدءاً بتوعية الأهل والمجتمع على مخاطر هذه الظاهرة وزيادة الوعي بين طلاب المدارس من مرحلة الاعدادية. فاليوم الفتيات او الشبان في جيل ما قبل الثامنة عشرة مرتبطون اقتصاديا واجتماعيا مع العائلة وبحاجة الى رعاية خاصة. وهؤلاء لا يمكنهم تحمل مسؤوليات كبيرة مثل الزواج».

الطبيب النفساني، د. كمال فرحات: مشاكل الزواج المبكر النفسية قد تهدد حياة الام واولادها!

كذلك فان ضحايا هذا الزواج يعانون من مشاكل نفسية.

ويؤكد الدكتور كمال فرحات اخصائي الطب النفساني، ان هناك العديد من الحالات لفتيات تزوجن في جيل مبكر تصل مشاكلها النفسية الى حد قد يهدد حياة الفتاة وحياة اولادها.

ويقول د. فرحات: «حتى جيل ١٧ او ١٨ عاما يكتمل نضوج الانسان. وكل زواج مبكر، اي قبل ان يصل الانسان الى التكامل والنضوج، يتم في ظروف عدم الاستقرار من ناحية النضوج الجسماني. واحيانا تقبل الفتاة بالزواج حتى لا تجرح شعور اهلها، واحيانا اخرى لانها لا تمتلك شخصية مستقلة تمكنها من اتخاذ القرار السليم، او الرفض. وفي الحالتين تعاني بعض هؤلاء الفتيات من مشاكل نفسية، وخاصة بعد الولادة وتصاب بحالة التوتر والمخاوف المرضية والاكتئاب. وهناك نساء يخفن من التعامل مع اطفالهن ويظهرن تصرفات غريبة مثل العصبية والنرفزة الدائمة. واحيانا يستعملن الضرب. كذلك نجد نساء يصلن الى درجة الخوف من اطعام اطفالهن او تغسيلهم».

احدى النساء التي تزوجت وهي في الخامسة عشرة من عمرها، اصيبت بنوع من الخوف الداخلي بعد انجاب بكرها، واصبحت تكره كل أم او أب لانها تعتبر والديها السبب بزواجها هذا. ورافقها شعور بالخوف من قتل طفلها. ويراودها هذا الشعور في معظم الحالات في ساعات المساء. وحتى لا يسيطر عليها في ظرف يكون زوجها وطفلها فيه نائمين، قررت وضع وعاء من الماء يفصل بين سريرها وسرير طفلها، اعتقادا منها بأنها عندما تستيقظ بسرعة ستصطدم بالوعاء وينسكب الماء، عندها سيستيقظ زوجها وحتما لا تنفذ فعلتها بقتل طفلها!!

في الحادي عشر من الشهر القادم، اجتماع تشاوري واسع هو الأول من نوعه:

المطلب: عودة المهجرين العرب الذين يعيشون في اسرائيل الى قراهم الأصلية!

● يعيش في اسرائيل أكثر من مئتي الف عربي، هجرتهم السلطات بالقوة وأجلتهم عن قراهم عام (١٩٤٨)، فانتشروا في قرى عربية داخل اسرائيل، على أمل العودة الى قراهم وأراضيهم. وهم يعيشون في القرى والمدن العربية المختلفة كلاجئين في وطنهم. ولقد سنت السلطات بعد سنتين من تهجيرهم «قانون أملاك الغائبين»، الذي نص على عدم السماح لأي مواطن غادر قريته، بالعودة اليها واعتبار املاكه ملكا للدولة! ولم تحترم السلطات الاسرائيلية، بعد ذلك، قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق اللاجئين، وبشكل خاص القرار رقم (١٩٤) الذي تنص المادة الحادية عشرة منه، على ضرورة عودة اللاجئين الى قراهم ومنازلهم، او التعويض لمن لا يرغبون بالعودة.

وعلى مدى أكثر من اربعة عقود ونصف، حاول أهالي القرى، التي هدمت غالبيتها، العودة الى قراهم، وشكلوا اللجان المحلية لتحقيق الهدف، لكن دون جدوى.

وفي السنوات الأخيرة، انكشفت الحقائق والوثائق العديدة من أرشيف الجيش الاسرائيلي، مؤكدة ارتكاب مجازر لا تحصى ضد الفلسطينيين الابرياء بدم بارد، لاجبارهم على الرحيل، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: في قرية سعسع هدم (٢٠) منزلا على اصحابها فقتل (٦٠) شخصا. وفي قرية حيسان ذبح (١٢) شخصا. وفي قرية دوايمة، قتل وذبح اكثر من (٨٠) شخصا. وفي قرية عيلبون، قتل رميا بالرصاص، (١٢) شابا أمام حشد من أهالي القرية، وفي قرية مجد الكروم قتل رميا بالرصاص (٥) شباب. وفي قريتي البعنة ودير الأسد، جمع الأهالي في الساحة العامة، واختير من بينهم (٤) أشخاص قتلوا رميا بالرصاص.

● تقرير: سهيل قبلان ●

وفي قرية الصفصاف، قتل (٥٦) رجلا، بعد ربطهم والقائهم في بئر عميقة ، واغتصبت ثلاث نساء، وفتاة في الرابعة عشرة من عمرها. وفي قرية الصلحة، قتل (٩٤) شخصا جراء تدمير بيوتهم عليهم. وفي قرية عين الزيتون، قتل (٢٣) شخصا وسرقت ساعاتهم من أيديهم، وفي قرية قيسارية، قتل كل من لم يتمكن من الهرب. وفي قرية الكابري قتل (٧) شباب، ففر اهالي القرية. وليس هناك أدنى شك في ان المذابح والمجازر التي ارتكبتها العصابات الصهيونية، كانت ضمن خطة مبرمجة للتهجير.

وفي حزيران عام (١٩٨٤) نشر مستند صادر عن قسم الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي يحلل أسباب «خروج العرب من فلسطين»، يدحض، بشكل قاطع، الدعاية الصهيونية. وتضمن ما يلي: * أعمال العداء اليهودية المباشرة على المدن والقرى العربية وسقوطها، كان لها تأثير يساوي (٥٥٪) من مجمل الأسباب التي أدت للرحيل * أعمال التنظيمات الارهابية، مثل «الايتسل» و«الليحي»، وعملهما في يافا والجليل والقدس، وخاصة ارتكاب مذبحة ديرياسين، كان لها تأثير يساوي (١٥٪). * الهمس والتأثير النفسي، وله من التأثير نسبة (٢٪). * أوامر الانذار والتحذير للسكان باخلاء قراهم، ولها من التأثير نسبة (٢٪). * أوامر من المؤسسات العربية باخلاء القرى وتركها، لكي تتمكن القوات العربية من اعادتها، لها من التأثير نسبة (٥٪). * الخوف العام والتشكيك في قدرات القوات العربية وله من التأثير نسبة (١١٪).



* حشد من اهل حطين يؤدون الصلاة امام مسجد القرية الذي سيج بالاسلاك الشائكة *

● «لجنة المبادرة للدفاع عن حقوق المهجرين في اسرائيل»، التي تأسست في ايار ١٩٩٢، صاحبة الدعوة الى هذا الاجتماع: عودة المهجرين - او تعويضهم - هو حق مقدس يستند الى قرارات الامم المتحدة ومبادىء العدل! ● «هدفنا هو طرح قضية المهجرين الذين يعيشون في اسرائيل على جدول الاعمال، محليا ودوليا، حتى الوصول الى حلها» ●





* عبد حوراني *

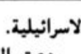
وبعد تفاقم الاوضاع التي نجمت عن غزو العصابات الصهيونية لمعظم المناطق العربية وطرد مئات الآلاف من بلادهم، انتدبت الأمم المتحدة الوسيط الدولي الكونت برنادوت، حيث قدم تقريره في (١٦/٩/٤٨) وحمل اسرائيل مسؤولية العدوان وأوصى باعادة اللاجئين الى منازلهم واعادة ممتلكاتهم الخاصة أو التعويض. وردا على توصياته قتلته العصابات الصهيونية، التي كان من قادتها يتسحاق شمير، وذلك في مدينة القدس، بتاريخ (١٧/٩/٤٨). وفي تاريخ (١١/١٢/٤٨)، صوتت الجمعية العمومية على قرارها التاريخي رقم (١٩٤). وجاء في البند الحادي عشر منه: «تقرر ان اللاجئين الذين يرغبون في العودة الى منازلهم وفي ان يعيشوا بسلام مع جيرانهم يجب ان يسمح لهم بذلك في اقرب فرصة ممكنة. ويجب ان يدفع تعويض لاولئك الذين لا يختارون العودة، كما يجب ان يعوض عن الخسائر او الأضرار والممتلكات، وفقا لمبادىء القانون الدولي والعدالة، من قبل السلطات او الحكومات المعينة».

وبموجب القرار (١٩٤) أنشأت الجمعية العمومية بتاريخ (١١/١٢/٤٨) لجنة توفيق دولية ما زالت قائمة نظريا حتى اليوم، من مهامها الأساسية تطبيق الفقرة (١١) التي تعتبر من اكثر النصوص القانونية، التي يستشهد بها في مناقشات الأمم المتحدة حتى اليوم. وكان احد اهم انجازاتها احصاء أملاك اللاجئين والحصول على «ميكروفيلم»، يصور السجل العقاري الفلسطيني وقطعت شوطا كبيرا بتحديد أملاك اللاجئين العرب، الا ان اسرائيل عرقلت عملها، مدعية ان حل مشكلة اللاجئين مرتبط بالتسوية النهائية لقضية فلسطين. وفي نطاق أعمال اللجنة عقد مؤتمر لوزان، حيث وقعت اسرائيل بتاريخ (١٢/٥/٤٩) على بروتوكول لوزان، الذي تضمن اعتراف اسرائيل بحق الفلسطينيين في العودة.

وجاء في مقدمة قرار الموافقة على قبول عضوية اسرائيل اشارة صريحة الى القرار (١٩٤). الا ان اسرائيل وبعد ان أمنت قبولها عضوا في الأمم المتحدة، تنكرت لتوقيعها والتزامها ورفضت السماح للاجئين بالعودة الى المناطق التي خصصت للعرب بموجب قرار التقسيم. وأخذت تطرح قضية توطين اللاجئين في الدول العربية. وقامت اسرائيل بمصادرة الاراضي العربية التي هي ملك شخصي للاجئين العرب المنفيين وغير المنفيين ممن اعتبروا غائبين وهم أحياء يرزقون. وهكذا اقيمت اكثر من (٣٥٠) مستعمرة على أملاك من اعتبروا غائبين. وأصدرت اسرائيل عشرات القوانين المتتالية لتثبيت سيطرتها على الأراضي وقامت بهدم البيوت في عشرات القرى والمدن العربية.

وفي شهر ايار ١٩٩٢، تأسست «لجنة المبادرة للدفاع عن حقوق المهجرين في اسرائيل»، التي وضعت بين اهدافها: عودة المهجرين الذين يعيشون في اسرائيل الى قراهم الأصلية وتعويض المهجرين الذين تتعذر عودتهم الى قراهم لأسباب واقعية، وتوحيد جهود المهجرين ولجانهم المحلية، من خلال لجنة المبادرة للدفاع عن حقوق المهجرين.

وتعمل اللجنة على عدة مستويات منها الشعبية، من أجل رفع قضية المهجرين الى سلم الاولويات عبر ايجاد دعم وغطاء شعبيين لها. وعقد ندوات ومحاضرات عن الموضوع. وتنظيم اعمال تطوعية في القرى المهدومة لصيانة وترميم الأماكن المقدسة. وتنظيم رحلات وجولات للتعرف على القرى. وعلى المستوى الاعلامي، اصدار نشرات خاصة باللجنة. وعلى المستوى الرسمي، العمل على تشكيل قوة ضغط داخل الكنيست من الاعضاء العرب واليهود. وتشكيل قوة ضغط من ممثلي الجمهور في الوسطين العربي واليهودي واجراء الاتصالات مع الدوائر الحكومية المختصة والوزارات والمطالبة الدائمة بحل القضية. وعلى المستوى القضائي، متابعة الموضوع قضائيا والاستفادة من سابقة كفربرعم واقرث. وتجنيد طاقم محامين لمتابعة قضايا فردية متعلقة باستعادة قسم من الأراضي والاستفادة من السوابق الموضوعية في القانون. وعلى المستوى الخارجي، طرح القضية أمام مؤسسات حقوق الانسان العالمية وارسال مذكرات الى الأمم المتحدة، لشرح الوضع القائم. والاتصال بالسفارات الاجنبية في اسرائيل وحثها على تقديم المساعدة والضغط على الحكومة



الاسرائيلية.

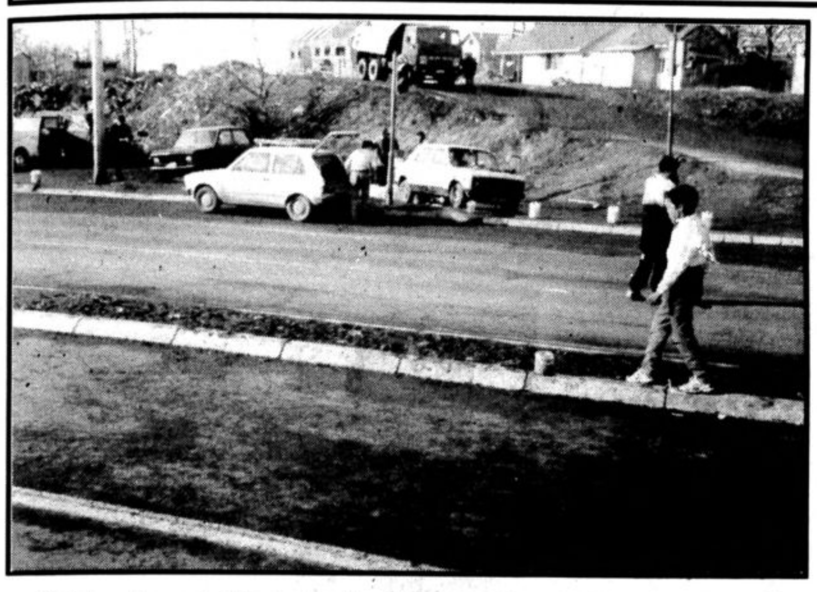
ودعت اللجنة الى عقد اجتماع تشاوري موسع، في (١١/٣/٩٥)، في قصر السلام في طمرة للتداول حول اوضاع المهجرين. وهذا هو الاجتماع الأول من نوعه على مستوى واسع. وحول الموضوع كان هذا اللقاء مع رئيس اللجنة، عبد حوراني - وهو من مواليد (١٩٤٨) في قرية حطين. قال ان والدته حملته على يديها عندما طردوا الى عيلبون ومنها الى كفرعنان. يتذكر ويقول: طردوا الأهالي وقالوا لهم: بعد اسبوعين سترجعون! الا ان الاسبوعين امتدا وتحولا الى عشرات السنين. وحتى عام (١٩٧٣) لم يبن والده بيتا. ومن كفرعنان انتقلوا الى عرابة ومن ثم الى عيلبون. وبعد حرب تشرين (١٩٧٣) عمروا بيتا في عيلبون، بعد ان اقاموا في براكيات، الا انهم لم يعدموا الأمل بالرجوع الى حطين. وكانوا يذهبون الى حطين بين الحين والآخر، لتوطيد الارتباط بالأرض ومعالم حطين، كالجامع وعين الماء. وجرت عدة محاولات لتبديل الأراضي، فرفض اهالي حطين جميعهم تبديل اي شبر من الأرض او التنازل عنها. وفي عام (١٩٦٧) هدمت السلطات بيوت حطين. وحولت الجامع الى حظيرة للأبقار. واستولى سكان «كفار زيتيم» على الأرض التي صودرت بالقوة.

وتألفت لجنة من مهجري اهالي حطين، لصيانة الأماكن المقدسة والمحافظة عليها، استطاعت ان تنتزع مصادقة من الهيئات المختصة على صيانة الجامع. وفجأة ودون اي مراعاة لقدسية المكان، أدخل أحد اليهود بقرا الى الجامع. وسيجوا منطقة الجامع ومنعوا الأهالي من الدخول بتاتا. وفي عام (١٩٩٢) توجه حشد من اهالي حطين لتنظيم الجامع والصلاة فيه، فسمح لهم بتنظيف الروث فقط واداء الصلاة. وعندما بدأ الأهالي بتنظيف الاعشاب حضرت الشرطة ومنعتهم من ذلك بالقوة. وبعد تلك

(البقية على ص ٢٣)

رحلة خاطفة الى يوغوسلافيا (٣)





● بيع الوقود بالسوق السوداء في كل شارع: قد يكون البنزين مغشوشا فتخسر محرك سيارتك ●

الحصار المفروض على يوغوسلافيا تسبب في اضرار واخطار لكنه لم يحقق هدفه في انهيار النظام الاشتراكي هناك. بل ان مواجهة الحصار هنا كانت اقوى من المواجهة العراقية. لماذا؟! هل هناك سبب يكمن في العراق او في جيرانه؟! ماذا فعل جيران يوغوسلافيا لخرق الحصار؟

مدير مستشفى الاطفال الجامعي، احدى المؤسسات التي تضررت كثيرا من الحصار لدرجة تخفيض العمليات الجراحية الى الربع، تساءل عندما عرف اننا عرب: انا لا افهم كيف انضم الى الحصار العرب، وهم اصحاب التاريخ العريق في علم الطب، والذين قمنا بتعليم وتدريب مئات الاطباء منهم الذين يخدمون اليوم في ارجاء العالم وما زلنا نعلم ١٥ طبيبا منهم حتى اليوم.

● تقرير وتصوير: نظير مجلي ●

● ثلاث دول في العالم تعاني من القرار الفتاك الذي اتخذه مجلس الامن الدولي بالمقاطعة الاقتصادية، هي: العراق ويوغوسلافيا وليبيا.

اما العراق، فهو البلد الاكثر معاناة وعذابا. فالحصار محكم تماما. والمراقبة عليه مشددة. وامكانياته الداخلية محدودة ولا توفر له الحد الادنى من متطلبات الغذاء والدواء. والدول المجاورة كلها تلتزم بالحصار. وكما هو معروف، حجة الحصار هي ان القيادة العراقية لا تلتزم.

واما ليبيا، فمعاناتها قليلة نسبيا، اذ ان الحصار يقتصر على حدود النقل الجوي والبحري. لكن حدودها البرية مفتوحة. ولذلك فان معاناتها تقتصر على الخسائر المادية. ومعروف ان حجة الحصار هي قضية تسليم مواطنين ليبيين للمحاكمة في بريطانيا بتهمة اسقاط طائرة لوكربي.

واما يوغوسلافيا، فهي من حيث المعاناة تقبع في الوسط. وبالطبع، هناك حجة ايضا لقرار مجلس الامن بمقاطعتها، وهي «امداد صرب البوسنة بالمساعدات العسكرية». وكما هو معروف، فقد خفف مجلس الامن هذه العقوبات بعد ان تبين له ان هذه المساعدات توقفت تماما. وان القيادة اليوغوسلافية على خلاف شديد مع قيادة صرب البوسنة. وان من الاحب عليها ان يتغير زعيم صرب البوسنة، كاراجيتش، هذا ان لم تكن قد عملت من اجل تغييره. وتوجد انباء حول مساع لتغييره، لم تؤكد من مصادر رسمية بعد.

ومع ذلك، فالحصار مستمر. وقصة استمراره غريبة عجيبة، تكشف كم هو النظام الغربي متلون وبعيد عن الاستقامة. فالادارة الامريكية نفسها تخرق الحصار. وقد شاهدت بنفسي ماكينات امريكية وقطع غيار لها ومواد خام في مصانع يوغوسلافية، وصلت قبل ايام فقط من زيارتنا.

وقد همني جدا، كيف يتم تفعيل سلاح الحصار هذا على يوغوسلافيا. وكانت النتائج مدهشة.

□ قصة الحصار □

لنعد اولا الى ما قبل الحصار.

ما تبقى من دولة يوغوسلافيا، بعد التمزق الذي اصابها، لم يستطع الاستمرار في نظام الحياة الذي ساد قبل ذلك. وكان النظام اشتراكيا يختلف في كثير من المبادىء والسياسات الاقتصادية – الاجتماعية عنها في الدول الاشتراكية الاخرى. فهنا لم يحدث تأميم للاراضي والاملاك. لم يتم القضاء على الملكية الفردية. بل انهم في سنة ١٩٧٤، اي قبل حدوث اية ازمة، ادخلوا نظام القطاع الخاص بشكل محدود. واهتموا ليس فقط بالصناعات الثقيلة، بل ايضا بالامور الخفيفة، ليس فقط بالمضمون بل ايضا بالشكل. لم يغلقوا ابواب البلاد امام الاستيراد من الغرب، لذلك لم يكن هناك دور على اية بضاعة اجنبية. لم يمنعوا المواطن من مغادرة بلاده الى اي بلد كان لغرض السياحة او العمل او العيش.

وقد اتيحت لي زيارة هذا البلد في سنة ١٩٨٩، لتغطية مؤتمر قمة دول عدم الانحياز. وكان من السهل ايجاد الفوارق بين احواله واحوال قسم من الدول الاشتراكية الاخرى. فكان مستوى المعيشة افضل. ومستوى الانتاج، في القضايا الاولية، ارقى. ولكنهم لم يكونوا تخلصوا من البيروقراطية، بعد. وحاولوا الاقتراب من الغرب في امور شكلية بشكل متطرف، مثل نوادي «الستريبتيز» والافلام الاباحية الهادفة فقط الى الاثارة الجنسية.

وكان ابرز ما يميز النظام الاشتراكي اليوغوسلافي هو الدور الطليعي في السياسة الخارجية، بالذات في دول عدم الانحياز وفي الامم المتحدة. فقد كانت يوغوسلافيا من الدول المؤسسة لهاتين المنظمتين. وثابرت في العمل على توطيد مكانتهما العالمية. وبهذا اكتسبت مكانة عالية في دول العالم الثالث من جهة وفي الاوساط الدولية المؤيدة لمبادىء الامم المتحدة والتعاون الدولي.

الشعوب العربية، مثلا، التي احبت جمال عبد الناصر قائدا وطنيا كبيرا، رأت في حليفه ورفيق دربه القائد اليوغوسلافي، جوزيف بروس تيتو، صديقا حميما.

عند ذهاب تيتو، دخلت يوغوسلافيا في ازمة سلطة. لكنها تمكنت من تسويتها بالوسائل السلمية، اذ اقيم مجلس رئاسة، كل عضو من اعضائه السبعة يكون رئيسا للجمهورية لمدة سنة. بيد انه في ظل النظام العالمي الجديد، وجدت قوى الحرب فرصتها فأشعلت النيران. ففي السنة الاخيرة قبل الحرب كانت رئاسة جمهورية يوغوسلافيا بيد الرئيس السلوفيني. وسلوفينيا هي اول مقاطعة انفصلت عن يوغوسلافيا. وقد عرض مجلس الرئاسة على الرئيس البوسني، يومها، علي عزت بيغوفيتش نفسه، ان يتولى رئاسة يوغوسلافيا. فرفض. وترك الكلام للغة المدافع التي التهمت حتى الآن ملايين الضحايا، قتلى وجرحى ومشردين وجوعى.

والغالبية العظمى من اليوغوسلافيين تعتقد ان الادارة الامريكية لجأت الى هذه الحرب في يوغوسلافيا بعد ان يئست من امكانية انهيار الاشتراكية فيها، على عكس بقية دول اوروبا الشرقية.

وعندما اشتعلت الحرب في البوسنة والهرسك وكرواتيا وضمنت الولايات المتحدة حكما مواليا لها في مناطق الحرب هذه وكذلك في سلوفينيا ومكدونيا المستقلتين، بقيت يوغوسلافيا الجديدة (المؤلفة من مقاطعتي صربيا والجبل الاسود) بنفس النظام الاشتراكي تقريبا. فلجأت الى فرض الحصار الاقتصادي (اكتوبر ١٩٩٢) على امل ان يكون الدافع لانهيار هذا النظام.

□ يوغوسلافيا تحت الحصار □

عندما زرنا يوغوسلافيا كان الحصار قد بدأ مرحلة اخرى اخف. فقد سمح لبعض شركات الطيران ان تدخل البلاد. لكن الحصار المائي (البحر والنهر) والبري ظلا قائمين.

واذا اخذنا بلغراد العاصمة نموذجا لما كان عليه الوضع سنة ١٩٨٩ وبين الوضع اليوم، فنرى الفوارق كبيرة جدا. وتبدأ الامور بالمنظر الخارجي:

بلغراد، هذه المدينة العريقة التي تمثل الالتقاء الجغرافي والحضاري ما بين الشرق والغرب، والتي يلتحم في قلبها نهرا الدانوب والسافا في عناق ساحر فريد من نوعه، تبدو اليوم شاحبة. ليس فقط بسبب العواصف الثلجية التي خفضت درجة الحرارة الى السابعة تحت الصفر. انما يحزنك تدهور حالة النظافة فيها. جدرانها رمادية اللون متشحة بالسواد ملطخة بالشعارات البلهاء (معظمها بلا معنى) وبالاوساخ. السيارات القديمة (الترنتا) التي تنفث الدخان الاسود كثيرة، بعضها مرمي على اطراف الشوارع او على رصيف بين شارعين، وبعضها القليل يسير متدافعا. الوحول لا تبرح حتى بعض الارصفة في مركز المدينة. عدد السيارات عموما في الشوارع قليل. محطات الوقود بمعظمها لا تعمل (بسبب عقوبات مجلس الامن انخفض استهلاك الوقود الى النصف، ويخضع لسيطرة الدولة. ولذلك ازدهرت سوق التهريب – العلني. فلا تمر في شارع الا وتجد فيه باعة بنزين، من الاطفال والكبار، يبيعونه بالجلن، ولا يخلو الامر هنا ايضا من غشاشين، يخلطون البنزين بمواد رخيصة تتسبب في نفث الدخان الاسود وخراب محركات السيارات).

وعندما تنتقل الى داخل الجدران تلمس المعاناة من الحصار اكثر. لقد نزلنا في احد الفنادق الذي يعتبر فخما، هو فندق «موتروبول» الذي بني في سنة ١٩٦٠ وتمت فيه استضافة المؤتمر الاول لقمة دول عدم الانحياز (١٩٦١) وما زالت جدران قاعته تزدان بصور الزعماء: تيتو وعبد الناصر ونهرو وغيرهم. ولاحظنا ان صور تيتو بالذات تم تشويهها بواسطة شفرة او بالخربشة بقلم.

في الفندق توجد تدفئة مركزية حديثة تعمل بالكهرباء واخرى قديمة تعمل بالسولر. وكلاهما لا تعملان، رغم شدة البرد. في يومين متتاليين انقطع الماء الساخن. وفي احد الايام انقطع الماء البارد، واضطررنا الى غسل الوجوه في الصباح بماء الصودا.

التيار الكهربائي ينقطع بشكل مخطط عن الاحياء في كل انحاء البلاد. وفي كل ليلة يعرض التلفزيون قائمة بأسماء الاحياء وعدد ساعات قطع الكهرباء فيها. وهي بالمعدل ٤- ٥ ساعات. حتى مكتب رئيس الحكومة لم يسلم من انقطاع التيار الكهربائي، وقد كنا شاهدين على ذلك عندما انقطع التيار ونحن في وسط لقاء صحفي مع نائب رئيس الحكومة. وقد اكملنا اللقاء بنور من مولد كهرباء احتياطي، قوته محدودة جدا. فعندما شغلوه لم يتمكنوا من تشغيل ماكينة تصوير مستندات او فاكسيميليا.

في البيوت تلاحظ آثار الحصار من خلال انعدام الغاز الطبيعي. وعليه فقد تحول الطبخ الى الاجهزة الكهربائية وافران ومدافىء الحطب. وعندما ينقطع التيار الكهربائي لا يكون هناك مجال، في معظم البيوت، للطبخ او التدفئة او القراءة او مشاهدة التلفزيون الخ.. وتصوروا كيف ينعكس الامر على حياة المواطنين.

والقضية تكون اقسى في المدارس طبعا، خصوصا في الطقس الماطر



مكانة ودور جريدة «الاتحاد» في المعركة من اجل السلام والمساواة

● بقلم: محمد نفاع – الامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ●

● قبل اسابيع احتفل حزبنا الشيوعي بالعيد الخامس والسبعين لتأسيسه، وكذلك نصف قرن على صدور جريدة «الاتحاد»، جريدة الحزب والشعب.

وتلقينا الكثير الكثير من التحيات من خارج البلاد، ومن داخلها، ومشاركتنا في مؤتمر الحزب الشيوعي الروسي، الشهر الماضي، كانت مناسبة للالتقاء بعشرات ممثلي الاحزاب، وعشرات المثقفين والكتاب الروس والاجانب، وحملونا التحيات للحزب الشيوعي ولجريدة «الاتحاد»، والعديد من هؤلاء كان قارئا مثابرا للجريدة، ويتساءل عن امكانية وصولها اليه في هذه الاوضاع والظروف المستجدة، لما لها من دور هائل القيمة في مسألة السلام العادل، والمساواة والدمقراطية، والثقافة الانسانية والقيم الاخلاقية والتراث التقدمي على نطاق العالم العربي.

بدأت بهذا وانا اعرف ان الاهم، ان صح التعبير، هو دور «الاتحاد» العريق، بالامس واليوم وفي الغد على ساحة شعبنا العربي الفلسطيني، وخاصة هذا الجزء الحي منه والباقي على ارض وطنه.

ولا شك ان ما يميز هذه المسيرة الطويلة والشاقة والمشرفة هو العطاء، هو صواب الطريق، وفي اكثر القضايا مصيرية، ووضوح وبعد وصحة الرؤيا في اعقد المسائل واقسى الظروف، وهذا هو السبب لعمرنا الطويل، ولاطمئناننا على المستقبل رغم العواصف. فنحن على حق، والواقع يثبت ذلك، وقد رعت هذه الجماهير هنا وصانت وحملت وحمت هذا المنبر الصادق في الدفاع عن قضاياها، ضد السياسة الرسمية الممعنة في سياسة الاحتلال والتمييز، هذا هو المميز وهذا هو سبب الحياة، هذه هي القاعدة، واذا سبق وحدث خطأ هنا او هناك فهذا هو الخروج عن القاعدة وليس المميز، وليس خط الحزب الشيوعي وصحفه.

كنا المبادرين في اقامة مختلف الاطر والمؤسسات القطرية، كنا وما زلنا جزءا منها، نتعامل معها باحترام ومسؤولية، وعند نشوء اجتهادات مختلفة، وخلافات في وجهات النظر من الطبيعي ان يكون هنالك نقاش، ونقد موضوعي اخلاقي حضاري ولكن بدون تجريح، وبدون اهانة وبدون قذف وتشهير، وليس خوفا من طائلة القانون، بل من منطلق قانوننا التعاملي الاجتماعي، هذا هو المميز وهذه هي القاعدة وهذا هو المطلوب وما عداه هو خطأ.

شعبنا يضم العامل والفلاح والمثقف والمتعلم، والكهل والشاب والامرأة والرجل من مختلف الطوائف والحمائل والمواقف، ونحن جزء من هذا الشعب، ونقدّر التحصيل العلمي لكل فرد، لكننا لا نتعامل مع الشهادة بل مع الانسان، وهنالك كثرة كثيرة جدا من الافراد العاديين من ابناء الشعب وايضا بين الافراد ذوي الصفة التمثيلية للجماهير العربية، والعديد منهم كانوا في قيادة حزبنا ولم تسنح لهم الظروف لاكمال تحصيلهم العلمي مثلا، ولهم كل الاحترام والتقدير، ليس فقط في صفوف الحزب بل وفي القاعدة الجماهيرية الشعبية الواسعة على الساحة العربية هنا. والعديد العديد من الاطر والاحزاب والتنظيمات والحركات، تعاملنا ونصبو الى التعامل معها لما فيه المصلحة الاساسية لهذا الشعب ومن منطلق رؤيتنا وتصورنا، مع الابتعاد التام عن شعار: كل من ليس معنا فهو ضدنا، كما اتهمنا البعض ظلما وزورا وكأن هذا هو نهجنا!

شعبنا ليس نخبة، وممثلونا ليسوا نخبة مع ال التعريف، ولكن هذا الشعب اثبت قدرات هائلة مشرفة وطاقة غنية غزيرة على البقاء والنشاط والفاعلية والكفاح، والجب قادة وممثلين اكفاء، وهو قادر على ذلك اليوم، وسيظل قادرا على ذلك الى ابد الأبدين ودهر الداهرين.

في الخمسينات كانت معظم جماهيرنا العربية تعطي اصواتها لاحزاب وقوائم السلطة الحاكمة، وفي نفس الوقت هل لم يكن انذاك ممثلون حقيقيون وقادة حقيقيون لمصالح هذه الجماهير؟ الجبهم هذا الشعب؟ فهل هاجمنا الشعب؟

لكننا لسنا في الخمسينات بل في التسعينات، وكنا نود ان تحصل جبهتنا الدمقراطية للسلام والمساواة على نجاحات اكبر في الكنيست والهستدروت والمجالس المحلية في الانتخابات الاخيرة مثلا، فهل نكيل الاتهام للشعب؟

ما آلت اليه العملية السلمية من تعثر خطير بسبب جوهر السياسة الاسرائيلية وممارساتها وتنكرها حتى للعديد من بنود اتفاق اوسلو، بالرغم من تصريحات عدد من المسؤولين الاسرائيليين وتفاؤلهم، وكذلك تبخر مختلف وعود حكومة حزب «العمل» في مجال المساواة الحقيقية للجماهير العربية، والهجوم على حقوق الشغيلة يتطلب فعالية ناشطة جدا يهودية عربية ويتطلب التأكيد على دور الجماهير العربية كقوة سلام ودمقراطية ذات تأثير على الساحة السياسية في البلاد.

وامام الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية وجريدة «الاتحاد» المجال الواسع للمساهمة اكثر والاستعداد اكثر للنشاط بثقة ومثابرة من اجل السلام العادل والمساواة والدفاع عن حقوق العاملين والمستخدمين وحقوق المرأة وفي مختلف المجالات، وطبعا دون الخلط المصطنع للمواقف، فالتنافس يجب ان يكون على اتخاذ الموقف الاكثر صحة والاكثر تجربة، والاكثر قدرة على الحياة. من هنا اود ان اكون على ثقة تامة بأن بعض الاخوة في بلدية شفاعمرو وفي مقدمتهم السيد ابراهيم نمر حسين، رئيس البلدية ورئيس لجنة المتابعة العليا، الذي شعر بأن هنالك ما مس به شخصيا، الامر الذي لا نريده له ونرفضه، سيصلون الى استنتاج طبيعي واخوي ومسؤول بأن قرار مقاطعة جريدة «الاتحاد» رد فعل على مادة نشرت وتضمنت بعض الانتقادات.

ومع اشارتنا الى ان بعض ما ورد في المقال المذكور لا يعبر عن موقف الحزب الشيوعي، فاننا على قناعة بأن قرار مقاطعة «الاتحاد» هو قرار قابل للمراجعة، والعدول عنه، من منطلق تقدير دور جريدة «الاتحاد» التاريخي المعروف ونضالها اليومي المثابر في الدفاع عن جماهير شعبنا وقضاياها العادلة، ومنها اهلنا في شفاعمرو، ومن هذه القضايا النضال ضد العملاء.

←

والبارد.

لكن المأساة الاكبر تكون في المستشفيات.

لقد دخلنا مستشفى الاطفال الجامعي في بلغراد، القائم منذ سنة ١٩٢٥ والتقينا مديره. في هذا المستشفى ٤٠٠ سرير فقط للاطفال ومئة طبيب متخصص. بسبب الحصار انخفض عدد العمليات الجراحية من حوالي ١٧ الفا في السنة الى حوالي خمسة آلاف. السبب، صعوبة الحصول على الاجهزة وقطع الغيار وبعض الادوية والافلام التي تلتقط صور اشعة رنتجين. في بداية الحصار تم اغلاق قسم الاطفال الخدج. وكان ذلك سببا في عدم استيعاب الاطفال الخدج، مما يعني وفاتهم (مع ان ادارة المستشفى ترفض التأكيد ان هناك حالات وفاة. ففي هذا مسؤولية طبية كبرى).

– «الاطفال هم اخطر ضحية للحصار وآثاره، ليس فقط في بلغراد او في يوغوسلافيا، بل في البوسنة والهرسك وكرواتيا ايضا حيث تقوم الحرب»، يقول المدير بلهجة حادة غاضبة. ويضيف: «ما ذنب الاطفال؟ هناك حرب قذرة دامية، فلماذا يروح الاطفال ضحيتها؟ اهذه هي الاخلاق الامريكية؟ اهذه الدمقراطية؟! لقد كان هناك فرع لمنظمة صحة الاطفال التابعة للامم المتحدة «يونيسيف» في بلغراد، فتم نقله الى زغرب (عاصمة كرواتيا). لماذا هذا التمييز؟!».

وكما كان متوقعا، اذ عرف انه يخاطب صحفيا عربيا – «لاول مرة منذ ثلاث سنوات» – قال: «انا استغرب اكثر كيف تقف الدول العربية والاسلامية مع هذا الحصار. فهذا ليس من شيم الامة التي انجبت علماء في علم الطب منذ مئات السنين. بهذه السهولة يتنازل العرب عن تاريخهم العريق في علم الطب لينجروا وراء الاعيب سياسية تخدم مصالح بعيدة عن مصالحهم. اتعلم؟ في هذا المستشفى الجامعي عملنا وخرجنا مئات الاطباء العرب والمسلمين المنتشرين في جميع انحاء العالم، اليوم. الان يوجد لدينا ١٥ طالبا عربيا. ادخل الى غرف المستشفى ستجد بنفسك عشرات الاطفال المرضى المسلمين والكروات والصرب، لا فرق بين اي واحد وآخر. كذلك الاطباء والمرضات وكادر العاملين كله مختلط، لا فرق في التعامل او الوظيفة. تجد من الجميع في الادارة وتجد مدراء اقسام. فهل نستحق الحصار والمقاطعة من البشر الذين يحترمون الانسانية والقيم؟! ما ذنب اطفالنا؟»

☐ «بزنس.. إز بزنس».. ☐

وعلى الرغم من المعاناة المذكورة اعلاه، وجدنا هناك ثغرات كبيرة في الحصار.

الثغرة الاولى، وكم كنا نتمنى لو كان للعراق مثلها، تتعلق بطبيعة النظام وبنائه. ففي يوغوسلافيا زراعة متطورة وصناعة راقية للمواد الغذائية والماكينات الثقيلة والبناء. ولهذا السبب يوجد اكتفاء ذاتي في كل ما يتعلق بالغذاء. ويوجد عمل كاف للمواطنين. وهناك خطة اقتصادية ناجحة احدثت ثورة في الوضع الاقتصادي للدولة (سنأتي على ذكرها في عدد لاحق). وهذه الامور مجتمعة كانت عاملا اساسيا في الصمود في وجه الحصار.

الثغرة الثانية تتعلق بالدول المجاورة. هنا ايضا يوجد خرق واضح للحصار. لقد قدرت خسائر الحصار على يوغوسلافيا، حتى الآن، بمبلغ ٥٠ مليار دولار. وهناك من يقدر ان مبلغا مشابها خسرته الدول المجاورة. لذلك نراها تتحدى الحصار مباشرة او بطرق ملتوية. ومثل هذا الامر ايضا لا يتوفر للعراق مثلا، ولو كان توفر لكانت اوضاع الشعب العراقي اقل معاناة وعذابا.

الثغرة الثالثة تتعلق بالمغتربين من ابناء يوغوسلافيا، فعشرات الالوف منهم عادوا في فترة الحصار الى الوطن وانخرطوا في معركة الصمود لمواجهة دول الغرب.

ولكن.. ما رأيكم في ان دول الغرب نفسها، وخصوصا الولايات المتحدة الامريكية نفسها، تقوم بخرق قرارات الحصار. فتبيع يوغوسلافيا ماكينات وقطع غيار ومواد خام.

كيف؟!

لقد شاركنا في جولة صحفية في حوالي عشر مصانع يوغوسلافية وشاهدنا بأنفسنا الماكينات الحديثة.. بعضها وصل قبل اشهر وقبل سنتين وقبل ايام. في احد مصانع الكمبيوتر وجدنا ماكينة ضخمة من صنع الولايات المتحدة. فسألناه عنها فأجاب: نعم. هذه امريكية. فسألناه: كيف وصلت؟ فأجاب: بالطائرة.

* متى؟

– قبل شهرين.

* مباشرة من الولايات المتحدة؟

– لا، لا تبالغ.

وعندما تكرر مثل هذا الحوار سألنا عن السر. فكان الجواب موحدا: «بزنس.. إز.. بزنس». ادفع اكثر تأخذ ما تريد.

ويتضح ان الشركات الغربية مستعدة لبيع البضائع الى يوغوسلافيا مقابل سعر اعلى، حتى لو كان في الامر تحد لقرار مجلس الامن. فاذا اجرينا حساب السماسرة واجراءات تغيير الاغلفة (حتى لا ينكشف امر الشركات البائعة)، نجد ان اليوغسلافي يدفع فرقية سعر زائدة بنسبة ٤٠٪، عن البضائع الممنوعة. وبهذه الطريقة تربح دول الغرب من الحصار مرتين، مرة عندما تضحك على الاقوى وتظهر نفسها «نصيرة للمسلمين في البوسنة».. او «للكروات في كرواتيا والبوسنة» و«حامية حمى حقوق الانسان في العالم..» ومرة عندما تبيع البضائع بأسعار اعلى.

المصيبة، انها تجد دائما من تضحك عليهم.

● احدى الماكينات الامريكية التي وصلت الى يوغوسلافيا قبل بضعة اشهر، في عز الحصار. صاحب المصنع (في الصورة): بزنس.. إز بزنس ●

* فشة خلق ● يكتبها: يوسف فرح ●

يحـــرث ويـركّ

■ قدامى الفلاحين من آبائنا واجدادنا عرفوا افضل انواع حراثة الارض، وهي تلك التي كانت تتم بواسطة الحيوانات، خيلا كانت ام حميرا (حاشاكم) ام بقرا. وعرفوا كذلك اسوأ انواعها، وهي التي كانت تتم بواسطة الجمال.

اجل. كانوا، اذا تعسرت الاوضاع، ولم يجدوا من الحيوانات الخفيفة اللطيفة ما يقوم بالمهمة، يعمدون الى هذا الحيوان الضخم الثقيل كالمدرعة، ينبشون به باطن الارض، رغم علمهم الجيد ان حراثته سيئة، وذلك لانه، وبسبب وزنه الثقيل، يردم الاثلام، بل يترك مواقع اخفافه كمصطبة مدلوكة.

وقد استنبط الاقدمون بعض الامثال من بيئتهم الزراعية، فنسبوا «التلم الاعوج» الى «الثور الكبير» (قدرا او سنا لا اعرف). كما شبهوا التشرذم وعدم الاتفاق على شيء بحراثة الحمير وكذا شبهوا من يعمل خيرا ثم يُتبعه بسوء، بحراثة الجمال فقالوا «يحرث ويركّ».

كان ذلك قبل ان يغزو الجرار الزراعي من نوع «فيرغسون»، قرانا بصريره المزعج، وقد دخلها منتصرا على حيواناتها الخفيفة والثقيلة، ففرض عليها نوعا من الانتحار الجماعي، فتوارت مرغمة!

ومن الجدير هنا ان نلاحظ ان دخول هذه الماكنة الزراعية لم يكن بفضل المعراخ ولا بفضل دولة اسرائيل، والا فكيف نفسر امتلاء العالم العربي بها، وهو يخلو من المعراخ وغيره! واذن، فلا مجال لان يهتّوا «علينا عشية كل معركة انتخابية، او كلما «ضبطونا» في سياحة كوكتيل على سفوح جبالنا، بنفس الاسطوانة: لولانا لكنتم ما زلتم في «اخشاش» الطين! ان الحياة اقوى من كل الدول ومن كل الاحزاب، وهي قادرة على فرض تطورها على الجميع. ولا يحق لنا في المقابل ان «نهتّ» عليهم: لولا سواعد عمالنا المضطرين للتخفي امام الهستدروت، لما ارتفعت العمارات الشاهقة، ولما فتح كشك فلافل لا في الهدار ولا في هرتسل!

في السياسة الاسرائيلية ثمة ما يشبه «حراث الجمال»، في هذا الاسبوع قامت لجنة القانون والقضاء البرلمانية، بزيارة الى اريئيل. واريئيل هي احدى حوالي (١٥٠) مستوطنة اقامها «اليسار» المعراخي، واليمين الليكودي، خلال عمر الاحتلال، المقصوف حتما، على الاراضي الفلسطينية، وما زالت حكومة العمل - ميرتس جادة في اقامتها، كما هي جادة في «التمسك» بالسلام الشامل، مع كل العرب عدا الفلسطينيين! (قدمي في سلام كهذا). وباتت هذه المستوطنات تشكل حجر عثرة على طريق المفاوضات مع اولئك «المتعنتين» الفلسطينيين، الذين «يصرّون» على عدم شرعيتها، مع انه لم يبنَ بيت واحد بدون ترخيص بناء «على الاصول» من لجان التنظيم!

على رأس لجنة القانون والقضاء يقف النائب دادي تسوكر، ودادي تسوكر من ميرتس، وهو من مؤسسي حركة «سلام الان»، ولحركته مواقف لا تنكر، فلقد دعوا الى وقف الاستيطان قبل ان يلبسوا عباءة المخترة الحكومية. وتسوكر يحب السلام، ويحب العرب (خاصة المصوتين منهم في اسرائيل)، ويحب شعبه بطبيعة الحال، ويحب ان يقول شيئا يرضي الجميع، محبين وكارهين، وها هو الان يقف امام غلاة اليمين، فهل يتراجع؟

فكر تسوكر وفكر... و... تذكر!

في دولة اسرائيل مدن وقرى عربية بأكملها، تتنفس وتتذمر، وتحرث ما بقي من الارض «فضلة» المصادرة. واذا به يخترع الحل! فلماذا لا تبقى هذه المستوطنات المئة والخمسون داخل الدولة الفلسطينية العتيدة؟

- بصفتها؟

- بصفتها جُزُرا ذات «سيادة اسرائيلية» في المحيط الفلسطيني!

- واذا ثار اعصار بحري في اعماق المحيط وطفا على السطح؟

- سنقطع دابر الاعاصير!

تجاوزت تراكتورات «الفيرغسون» التي تنشط في ليالي الانتخابات الحالكة لمن يدفع اكثر او يكذب اكثر.. وتجاوزت حيوانات البيت التي عاشت ردحا من الزمن مع الفلاح وابنائه تحت سقف واحد.. ولم يبق امام ناظري سوى جمال ضخمة ثقيلة الاخفاف، تقطع حقل السياسة الاسرائيلية.. تحرث وترك..

* عن جد *

حبذا لو تركنا الحديث عن التسامح والمحبة في شهر رمضان الفضيل على الاقل، فذلك لا يستقيم مع اطلاق الصواريخ ولا مع استئناف على قرار محكمة، قضى باعادة مدير مدرسة، فصله رئيس مجلس، الى عمله!

● مرزوق حلبي ●

تجربة واحـدة وجـيل كـامل

● الشخصية المسؤولة التي انبأتنا بوجود اتصالات بين المسؤولين في جهازي التعليم «الدرزي» و «العربي» لم تكشف لنا فحوى هذه الاتصالات لكنها لم تنفِ ولم تُقرّ ان تكون، حول دمج الجهازين من جديد بعدَ انفصال قسري دام نحو عقدين. ونقول «قسري» لان أيا من الجهازين لم يرغب به ولان قرار الفصل كان سياسيا ولا يمتّ بصلة الى التربية والتعليم.

وانتهاء حالة قسرية وعودة العملية التربوية الى نصابها ينبغي - في حال حدوثها اذا حدثت! - ان يُسعدنا لا سيما اننا رأينا في الفصل والتسييس الفظ لجهاز التربية والتعليم في القرى الدرزية كارثة، ليس على مستوى التحصيل العلمي فحسب، بل على مستوى الهوية الثقافية والانسانية للطالب الدرزي.

والحقيقة المؤلمة هي ان عقدين من الزمن كانا كافيين لنتأكد من حصول الكارثة على المستويين. فلا احد استطاع ان يدحض ادعاءنا بأن التحصيل التعليمي في القرى الدرزية راوح مكانه منذ نهاية السبعينات بعد بدء تطبيق قرار الفصل. والمراوحة في المكان، هنا، تدنٍ وقصور دفع ثمنهما جيل كامل.

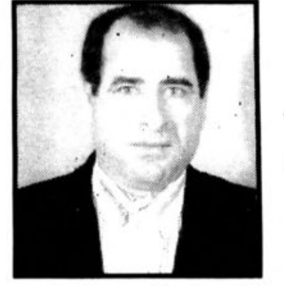
ويُشار هنا الى ان الفصل لم يعنِ الفصل الاداري فحسب، بل وضع منهج تعليمي جديد ومضامين تدريسية وتعيين كادر متكامل من المفتشين والمركزين. وجاء كل هذا على اساس «تدريز» الجهاز بالكامل في مستوى المواد التدريسية والكوادر. وكون المسؤولين عن التطبيق عملوا تحت ضغط الزمن فانهم عمدوا الى ابتذال مواد تعليمية والى تعيين كمّ هائل من المدرسين غير المؤهلين او المؤهلين شكليا! والانكى ان الجهاز الذي أقيم بموجب قرار الفصل عمل باستقلالية تامة وبحدّ ادنى من الرقابة الا ما كان الاهالي يثيرونه عبر لجان الآباء او الفعاليات الاجتماعية!

ان الفصل بين الجهازين قام على اساس توكيد الهوية الدرزية - الاسرائيلية في المنظور الصهيوني التقليدي. وتحوّل هذا الى هدف العملية التربوية برمتها وكرّست كل الموارد المالية والبشرية لتحقيقه. ومن نافل القول انه هدف مفروض من المؤسسة الحاكمة لم ينتجه «المجتمع الدرزي» ولم يحدّده بنفسه. وفي رأينا، ان في هذه الحقيقة بالذات تكمن اسباب فشل جهاز التعليم الدرزي. فالموارد الهائلة التي وظّفت في تسيير عمل هذا الجهاز لم تتحوّل الى اختراق او ثورة او حتى نقلة بسيطة! (ربما حدث شيء من هذا في مجال التجهيزات والمباني). وكان الفشل حتميا لان كل الجهود انصبت على تحقيق الهدف السياسي المعلن من العملية التربوية. وهو هدف فُرض على «المجتمع الدرزي» فرضا. وقد يكون الهدف السياسي تحقق فعلا، جزئيا او كليا، الا ان هذا التحقق/النجاح لم يتماش مع مصلحة الطالب/المجتمع الدرزي بل تناقض معه بالاصل! فقد استهدفت العملية التربوية منذ قرار الفصل جعل الطالب الدرزي غير عربي. وربما أفلحت لكنها لم تستطع ان تجعله اسرائيليا لان الهوية الاسرائيلية لا تزال مطابقة للهوية اليهودية. وقد كان في الواقع اليومي للقرية الدرزية ما ينفي مضامين العملية التربوية التي سعت الى أسرلة الطالب الدرزي بالمفهوم الصهيوني التقليدي وليس بالمعنى المدني! وعليه، الفى الطالب الدرزي نفسه - وكذلك المجتمع الدرزي برمته - معلّقا بين هويتين. فقد اخرج من حدود هويته العربية بمساعدة ظروف سياسية وثقافية موضوعية، لكنه لم يفلح في دخول حدود الهوية اليهودية لانها لم تكن معنية به ولا بدخوله. وهذه الحالة كانت من نصيب الطائفة الدرزية بأسرها. وقد تفاقم وضع التشتّت هذا وحالة انعدام الانتماء الواضح مع انطلاق عملية السلام التي نوجزها هنا بأنها عملية تقارب بين اليهودي (الاسرائيلي) وبين العربي. وقد سار هذا التقارب في خط معاكس في اتجاهه ومؤدّاه للخط الذي سارت عليه العملية التربوية في القرية الدرزية وهو خط الصراع والحرب والقطيعة بين اليهودي والعربي!

اعتقد ان الضرر الذي ألحقته العملية التربوية التعليمية بالطالب الدرزي خلال عقدين من جراء الفصل، غير قابل للتحول بسهولة. بل ان فكرة الدمج بين التعليم «الدرزي» و «العربي» اذا ما طُبقت عنوة واعتباطا (مثلما طبق قرار الفصل!) فانها قد تزيد الوضع تعقيدا وسوءا. ومن هنا يتوجب الحذر الشديد والانتباه الى حقيقة ان العملية التربوية لا تشبه في شيء عملية الانتاج الصناعية او الزراعية كونها تُعنى بنفوس بشرية، هذه النفوس/الطلاب/التي ينبغي ان تصبح محور هذه العملية، والا فتكفينا تجربة واحدة راح ضحيتها جيل كامل.. ولم يكتمل الحديث..!

● غازي ابو ريا ●

زكاة لحزب كزرع على صخر



● ما اكثر الانتماءات التي يعيش داخلها الانسان، فيؤثر فيها احيانا، لكنه على الغالب يتأثر بها دائما.

فانا انسان، وعربي، ومسلم وفلسطيني واسرائيلي وجليلي وسخنيني، ومن عائلة ابو ريا، لكن الانتماء الذي اراه يختصر كل هذه الانتماءات ويشملها ويحترمها، هو الانتماء الحزبي للجبهة الدمقراطية. وهذا الانتماء هو الذي يجعلني احتفظ بكل الانتماءات الاخرى. فلو اخذت الانتماء الى العروبة وحدها، عندها سيغلب هذا الميل عندي ويلغي انتماءات هامة اخرى، وقس عليه كل الانتماءات الاخرى.

وفي هذا الشهر بالذات، فان الانتماء الاسلامي يؤثر حولي وداخلي اكثر من اي انتماء اخر، لكنه يبقى زاوية من دائرة الانتماء الى الجبهة.

ولما كانت الجبهة من بعض الاحزاب او الحركات التي تعمل على الساحة المحلية، فمن الطبيعي ان احرص على تقويتها ما استطعت الى ذلك. وان كنت لا اتحدث باسم الحزب العربي او الحركة التقدمية او حركات اخرى، فان ما سأقول ينطبق على الجميع..

فالحركة الاسلامية، هي حزب وهي حزب سياسي وان عرفت نفسها بما شاءت من الاسماء. فهي تنافس في السلطات المحلية، وستعلن عن خوض الانتخابات للكنيست القادمة. وبالضبط كما توقعت وكتبت قبل اربع سنوات.

اذن، فالحركة الاسلامية، ليست جمعية خيرية، واعمالها ليست لوجه الله، وانما لكسب ود الجماهير، والتفافهم حولها حزبيا.

ولما كانت الاحزاب تقوى بطرحها اولا وبقوتها المالية ثانيا، فمن الطبيعي ان يطلب الحزب اشتراكات من اعضائه، وبدون هذه الاشتراكات، وبدون الدعم المادي من الجماهير، فانه من الصعب على اي حزب ان يستمر في البقاء.

وفي هذه الايام، سيطوف «حزب الاخوان» حاراتنا وبيوتنا من اجل جمع زكاة الفطر، او الزكاة السنوية، ولما كانت الاموال ستذهب الى حزب، فهي اولا ليست زكاة مطلقا.. انها تبرع شخصي من الانسان ولا علاقة لها بالزكاة لمن يحب ان يخرج زكاته حسب الاحكام الدينية.

بهذا المنطق يمكن لاعضاء الجبهة او الحزب العربي او المعراخ او الليكود من المسلمين ان يقيموا لجنة ويجمعوا الزكاة من «جماعتهم». ونحن نعرف.. كيف سيوزع كل حزب ما جمع.. وكيف سيستفيد من هذه الاموال لاغراضه الحزبية.

لذلك، فانا اصرح وبكل مسؤولية، واتحدى كل علماء المسلمين من المغرب الى اندونيسيا، ان يصرّحوا بأنه يجوز اعطاء الزكاة لحزب ولو ادعى انه اكثر اسلاما من غيره.

واذهب الى اكثر من ذلك، فان الحزب الذي يقارع احزابا اخرى، ويتبنى الاسلام ثم يجمع الزكاة.. فهو باختصار شديد «حزب محتال».

واقول بكل صراحة، لو قررت الجبهة في سخنين مثلا، ان تجمع زكاة الفطر والزكاة من المؤيدين لها و «قررت» ان تكون عادلة في توزيع الاموال، وانا واثق بانها ستجمع اموالا من ٥٠٪ من سخنين على الاقل. ولكنها لو فعلت، لكنت ضد ذلك، ولماذا؟ لان الذي يعطي الزكاة ويخرجها، يفعل ذلك من قناعات دينية مبدئية، وما اصعب على الضمير النقيّ، استغلال قناعات ومعتقدات الناس لاهداف بعيدة عن قناعاتهم!!

لا، لن اسدّ طرق الخير، بل احاول ان افتحها على مصراعيها، وهل يحتاج احدكم الى من يعرّفه على المحتاجين في حارته او بلدته؟! وان لم تجدوا فهناك مكاتب الخدمات الاجتماعية، تعرف الفقراء والمحتاجين، وان لم تجدوا فهناك مؤسسات خيرية لا علاقة لها بالسياسة والاحزاب، وهي للجميع، لكل الناس. اليس للايتام ومؤسسات رعايتهم بعض الحق في اموالنا؟. وما رأيكم بآبائنا والمسنين منهم؟ الم يسهروا الليالي من اجلنا؟ الم يحرموا انفسهم لقمة خبز او ملابس جديدة من اجلنا ايام الصغر؟ فلهؤلاء جمعيات تحاول ادخال الراحة والبسمة والامل اليهم في كبرهم، الا يستحق هؤلاء بعض الشواقل؟ ام ان الذي يسمي نفسه شيخا والقادم من مكان ما، هو الأولى بزكاة فطركم؟ وهل تزيين سيارة المدعي «مشيخة» أحق من كأس حليب لمن في بيت المسنين؟ او ليتيم في دار اليتامى؟ او لجمعية مكافحة السرطان؟ او لجمعية الاطفال المعوقين؟ او لأي جمعية خيرية تحضن ضمن اختصاصها كل الناس، فلا تفرّق بين فلان وعلاّن؟!

ومن يخرج الزكاة لحزب، مثله، كمثل الذي بذر القمح على صخرة ملساء صماء، في صحراء قاحلة لا مطر فيها ولا ضباب.

وها انا بما اعرف وادرك، قد بلغت.. وان كنت اخشى شيئا، فانه السكوت على ما أعلم. وما اصعب ان يخفي الانسان عن الناس ما يعلمه!!

واعرف ان الذين يوافقونني الرأي من علماء المسلمين هم كافة العلماء. لكن، ويحهم!!! فانهم من سطوة الخوف والارهاب، صم بكم، وفي الحيرة يعمهون، لكن، ما اكبر الامل، بأن ينتفض العقل. ويتوارى المحتالون.

■ د. احمد سعد ■

الاستراتيجية الاسرائيلية واحتمالات انعاش «العملية السلمية»!



● المفهوم الحقيقي للعملية السلمية هو بذل كل الجهود والمساعي، ومن خلال التفاوض، وعلى قاعدة قرارات الشرعية الدولية، لانهاء الصراع الاسرائيلي - العربي وبناء جسور السلام العادل والشامل في المنطقة، بحيث يعطي لكل ذي حق حقه الشرعي، حتى لو تم ذلك عبر قنوات الاتفاقات والحلول المرحلية.

ولكن يتضح، وبالرغم من عقد الاتفاقات مع الاردن وم.ت.ف وتطبيع اشكال من العلاقات بين اسرائيل وبعض البلدان العربية، ان «العملية السلمية» في نظر اسرائيل الرسمية لا تعدو كونها في مفهومها وممارساتها، اكثر من مجرد عملية سياسية في الظروف الدولية الجديدة لتحقيق اهدافها الاستراتيجية التي تتمحور في هدفين مركزيين: الاول: كسب الشرعية الدولية للتوسع الاقليمي الكولونيالي لحرب ١٩٦٧ العدوانية من خلال فرض سياسة الامر الواقع لضم اجزاء اقليمية من المناطق الفلسطينية المحتلة تشمل القدس الشرقية وضواحيها والقسم الاكبر من المستوطنات الكولونيالية القائمة على الاراضي الفلسطينية. وبهذا تكون قد بنت «القاعدة الموضوعية» لمنع قيام دولة فلسطينية مستقلة - هدفها المركزي - او عملت على بناء اسس كيان فلسطيني هش، ومسخ وضعيف يسهل دمجه في اطار كونفدرالي مع الاردن او اسرائيل. والعمل على انجاز بعض المكاسب الاقليمية في الجولان السوري المحتل وفي الجنوب اللبناني المحتل.

والثاني: ضمان مستقبل اسرائيل كقوة مركزية على خارطة التطور المستقبلي في المنطقة وكذراع اساسية للامبريالية واحتكاراتها في عملية الهيمنة الاقتصادية - التجارية والسياسية في الشرق الاوسط من خلال المحافظة على تفوقها العسكري والاقتصادي.

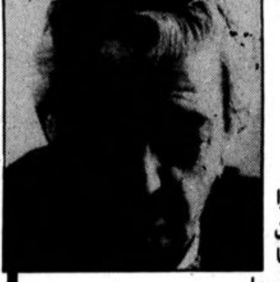
ومن راقب تطور دفع عجلة التفاوض الى هاوية الركود والازمة، خاصة على المسارين المركزيين الاسرائيلي - الفلسطيني، والاسرائيلي - السوري، وحتى مع مصر، يلاحظ ان السبب الجوهري يكمن في تمسك حكومة رابين بهذا الموقف الاستراتيجي للتسوية ولجوئها الى المعايير المزدوجة وشقلبة الحقائق لتبرير ودفع مخططها الاستراتيجي للانتقاص من ثوابت السلام العادل. وليس ادل على ذلك من محاولة الاختفاء وراء شعار الربط بين «الامن والارهاب» لتمرير مخططها الكولونيالي. فتصوير «الارهاب الفلسطيني» العقبة الرئيسية امام التقدم لانجاز المرحلة النهائية من اتفاقات اوسلو وعدم رفع الحصار الكولونيالي يعتبر غطاء لكسب الوقت بهدف تمرير المشروع الاسرائيلي بفرض وقائع جديدة للانتقاص من ثوابت الحق الفلسطيني المشروع. فحقيقة هي ان الاحتلال لا يوفر الامن لا للاسرائيليين ولا للفلسطينيين. فجرائم المستوطنين الارهابيين الدموية - قبل مجزرة الخليل وبعدها، وبقاء المستوطنات الكولونيالية تعتبر قنبلة انشطارية تهدد الاستقرار والامن والسلام بشكل دائم. فأي امن يمكن توفيره بقلع جذور الارهاب، اذا كان هذا الامن مبنيا على حرمان شعب آخر بكامله من الامن والحرية وبواسطة فرض الارهاب الكولونيالي المنظم.

ان مفهوم «الامن» الاسرائيلي، بمضمونه وابعاده، يعني توفير الامن لسياسة التوسع الكولونيالية على حساب تهديد الامن لبلدان وشعوب المنطقة بواسطة المحافظة على موازنة التفوق العسكري الاسرائيلي في المنطقة. وهذا ما يستتر وراء رفض اسرائيل التوقيع على اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية ويهدد بعدم تجديد توقيع مصر والبلدان العربية عليها في نيسان المقبل. والذي يعني دخول المنطقة في سباق للتسلح النووي.

وقد اكدنا دائما انه بالرغم من ان اسرائيل الحليف الاستراتيجي الاساسي لواشنطن في المنطقة، فانه ليس بالضرورة تطابق مصالح البلدين وقد تنشأ تناقضات، خاصة وان اسرائيل هي الحليف التابع لواشنطن. وقد كشف اللقاء الخماسي لوزراء خارجية مصر واسرائيل والاردن والسلطة الفلسطينية والولايات المتحدة ان واشنطن اصبحت ترى ان تمسك اسرائيل بموقفها الاستراتيجي بعيد المدى يضع على كف عفريت مجمل عملية السلام الامريكية. فمواصلة الجرجرة الاسرائيلية في تنفيذ الاتفاقات مع السلطة الوطنية الفلسطينية ومواصلة الطوق الكولونيالي والجمود على المسار التفاوضي مع سوريا بحجة مواجهة الارهاب اولا وضمان الامن لاسرائيل لن يؤدي الا الى اغتيال العملية السلمية ودفنها. فحفاظا على المصالح الاستراتيجية الامريكية في المنطقة نوه كلينتون وبيان كريستوفر الختامي للقاء الخمسة بتلميحات لاسرائيل لتليين موقفها، بفك الحصار والتقدم في تنفيذ اتفاقات اوسلو ودفع المسار التفاوضي مع سوريا. الا انه بدون تغيير جذري في الموقف الاسرائيلي والتخلي عن اهداف التوسع الكولونيالي والالتزام بقرارات الشرعية الدولية والاعتراف بحق الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية فلن يكتب للعملية السلمية سوى الموت ودخول المنطقة الى مرحلة كارثية جديدة من ابرز معالمها عدم الاستقرار وانتعاش الارهاب وسباق التسلح والحروب المدمرة. وعلى حكومة اسرائيل الاختيار بين الدفع نحو السلام الحقيقي ام الى الكارثة.

● اميل حبيبي ●

تحريم العنف!



● لم يبق امام الشعب العربي الفلسطيني وقيادته من مناص - في اعتقادي - عن الاتفاق على ميثاق شرف يُشرع لأوسع دمقراطية ويضمن اوسع آفاق التعددية وحقوق الانسان ولا يُحرّم، اطلاقا في الاساس، سوى اللجوء الى العنف في الحياة السياسية والاجتماعية كلها، تلك التي تعنى بالعلاقات الفلسطينية الداخلية وتلك التي تعنى بالعلاقات الفلسطينية الخارجية وعلى رأسها استمرار المعركة ضد الاحتلال الاسرائيلي ما دام هذا الاحتلال قائما.

هذا التوجه الداعي الى تحريم العنف، تحريما فاصلا، هو خلاصة تجربتنا نحن العرب الفلسطينيين الذين اجترحنا معجزة البقاء في بلادنا - في ذلك الجزء الذي قامت عليه اسرائيل - وبفضل التزامنا به وتصدينا لكل من حاول نقضه استطعنا تفادي الالغام التي بثت في طريق استقرارنا في وطننا الذي لا وطن لنا سواه.

وقد حاولنا، ولا نزال، نقل هذه التجربة الى شعبنا الفلسطيني كله - خصوصا الى ذلك الجزء منه الذي اصابه، منذ العام ١٩٦٧، ما اصابنا من قبله واجترح، هو ايضا، معجزة البقاء في وطنه، فلسطين، الذي لا وطن له سواه هو ايضا.

وقولنا هذا لا يعني، ولا بحال من الاحوال، نفي الدور الذي قام به الكفاح العنيف ضد عنف الاحتلال الاسرائيلي - والاحتلال الاسرائيلي، شأنه شأن كل احتلال آخر، هو عنف كله - بل العكس هو الصحيح. فموقفنا هذا قائم، فيما يقوم عليه من اسس، على احترامنا لهذا الكفاح وانه لم يذهب سدى وانه فتح ويفتح امام شعبنا آفاق الكفاح المدني الدمقراطي وغير العنيف. لقد كانت الانتفاضة، خصوصا في مهدها، تجسيدا رائعا لخبرتنا تلك واستمرارا لها بعد ان تبين لشعبنا في المناطق المحتلة ما كنا تبيناه من قبله: انه ما لنا من نصير سوى قدراتنا الذاتية نفسها.

لقد اصبح الاتفاق على ميثاق شرف دمقراطي يحرم اللجوء الى العنف امرا لا مناص منه، في اعتقادي، بعد التداعيات السياسية الاخيرة التي اوصلت الى مؤتمر وزراء الخارجية الاخير في واشنطن وبعد القرارات التي توصل اليها هذا المؤتمر - خصوصا في ما يتعلق بنجاح المسؤولين الاسرائيليين في اشتراط تنفيذهم للمرحلة الثانية من اتفاقات اوسلو والقاهرة بنجاح السلطة الوطنية الفلسطينية في منع الاعمال الارهابية ضد الاسرائيليين. فان هذا الربط التعسفي يفتح الابواب على مصاريعها امام اعمال استفزازية مدبرة او اعمال عفوية وغير مسؤولة من الممكن ان تستغلها الاوساط الاسرائيلية التي تحاول التنصل من واجبها في تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاقات اوسلو والقاهرة.

وتاريخ القضية الفلسطينية - المأساة الفلسطينية - مشحن بمثل هذه الاستفزازات، المدبرة والعفوية على حد سواء! وحادث الهجوم الاخير على ناقلة بنزين اسرائيلية - الى صهاريج غزة! - هو آخر مثل، وربما اهون مثل، على مثل هذه الاستفزازات التي تطعن من الخلف مصالح الشعب العربي الفلسطيني، طعنا مباشرا، ويستغله المسؤولون الاسرائيليون لضرب «الحلم الفلسطيني» مثلما تنبه ياسر عرفات. ومع ذلك وجدنا فلسطينيين يتباهون به او يرفضون استنكاره.

(البقية على ص ٢٢)

● بشير البرغوثي ●

لا بديل عن الصمود في وجه الاملاءات الاسرائيلية!

● في قمتي القاهرة وواشنطن وفي اجتماعات اخرى في «ايرز» وغيرها تكشفت بوضوح اكثر من ذي قبل، خاصة للذين كانوا يمنون النفس بغير ذلك، الاهداف الاسرائيلية من وراء العملية السياسية الجارية.

وفي البيانات والتصريحات الصادرة عن تلك الاجتماعات كان واضحا ان اسرائيل تطالب بالتطبيع الكامل ومحاربة الارهاب دون ان تبدي اي استعداد لتقديم مقابل لهذه المطالب. واكثر من ذلك بات التركيز على المطالب الاسرائيلية حتى من قبل راعيي مؤتمر مدريد وكأنها هي لب الصراع. واخذ لب الصراع نفسه، وهو القضية الفلسطينية، يغيب عن المناقشات التي تمحورت حول ضمان الامن الاسرائيلي بالشروط والمفاهيم التي تطرحها حكومة رابين!

واذا كان مفهوما ان تقدم مثل هذه المطالب الاسرائيلية لدول عربية حققت صلحا مع اسرائيل اعاد لها مطالبها وحقوقها كما تراها، فان مطالبة الطرف الفلسطيني الذي لم يحقق ما حققه غيره تبدو بعيدة عن الواقع، وتفصح عن محاولة التهرب من تنفيذ الالتزامات المنصوص عليها في اتفاقيات موقعة من الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي.

فاتفاق اوسلو وكذلك اتفاق القاهرة لم يفترض عند تطبيقهما ان يتحقق الامن الكامل لاسرائيل، ولم يشترطا تنفيذ بنودهما حسب جدول المواعيد بالاستجابة لكل مطالب اسرائيل من الجانب الفلسطيني لضمان امنها!

لذلك فان ما تطرحه اسرائيل، الآن، من مطالب تتذرع بها لعدم الوفاء بالتزاماتها بموجب تلك الاتفاقيات يعني محاولة اسرائيلية لصياغة جديدة اكثر ملاءمة لها. ويكشف عن ان توقيعها على تلك الاتفاقيات كان مجرد طعم لاغراء دول عربية اخرى للاتفاق معها، وانه بعد ان تم بعض ما سعت اليه قامت، عمليا، بسحب توقيعها عن الاتفاقيات مع الجانب الفلسطيني المفاوض!

لقد كان الامر فيما يبدو خدعة! ولو كان غير ذلك لما احتاج الجنرالات الاسرائيليون لاحد كي يدلهم على ان موضوع الامن مرتبط عضويا بالتقدم نحو تأمين الحقوق الوطنية للطرف الآخر بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢.

وما نظن ان احدا بحاجة الى تذكير بالبديهيات حول هذا الموضوع. وهو انه كلما تحقق تقدم في مجال تأمين الحقوق الوطنية بصورة يلمس فيها الشعب الرازح تحت نير الاحتلال ان تغيرا ايجابيا قد طرأ على وضعه وشروط حياته، تضاءلت الاخطار الامنية على الطرف الآخر. اما وضع العربة امام الحصان، كما يفعل الجانب الاسرائيلي، ومطالبة الجانب الفلسطيني باجراءات لضمان الامن الاسرائيلي، وفي نفس الوقت تشديد القمع والاغلاق فيعني الدوران في حلقة مفرغة لا يخرج عنها امن ولا سلام لاي من الجانبين!

وسيكون خطأ كبيرا اذا ما القى الجانب الفلسطيني بكل اوراقه قبل ان تنفذ الحكومة الاسرائيلية ما عليها من التزامات، وقبل ان ترسو عملية التفاوض على قاعدة النزاهة والموضوعية بدلا من الشروط والاملاءات.

وسيكون وهما قاتلا اذا ما افترض الجانب الفلسطيني ان الاستجابة للمطالب الاسرائيلية الحالية ستفتح الطريق للمطالب الفلسطينية. ان مطالب اسرائيلية جديدة تبرز لان الطرف الاسرائيلي في حالة الضعف الراهنة للحكومة الاسرائيلية يقترب بتسارع ملحوظ من المواقف الليكودية في سبيل تأمين شعبيته. وهو بدلا من ان يتجه الى متطلبات «سلام الشجعان» كما وصفوا الاتفاقيات، يهرول في تراجعه عن تلك الاتفاقيات الى مواقع التطرف اليميني للمعارضة الاسرائيلية.

ولعل صمود الجانب الفلسطيني يضع الجانب الاسرائيلي المتعطش لتحقيق انجاز سياسي يحسن به مركزه في استطلاعات الرأي، يجعل الحكومة الاسرائيلية تبحث عن اسلوب آخر غير اسلوب الاملاءات وانتهاك الاتفاقيات!

أحد الأركان الأساسية في «الطب الصيني»:

العلاج بالابر الصينية (اكيوبونكتورا)!

□ للطب الصيني نظريات خاصة تختلف، اختلافا جوهريا، عن النظريات المعروفة في الطب العادي - «الغربي»... ما هي هذه النظريات؟ وكيف تنعكس في الممارسات العلاجية؟ □ العلاج بالابر الصينية أثبت نجاعة ولكن لا ينصح بالاعتماد عليه كليا! □



□ د. فؤاد موسى - (الناصرة) □
(اخصائي طب العائلة واخصائي العلاج بالأبر الصينية)

● يعتبر العلاج بالأبر الصينية ركنا اساسيا من اركان الطب الصيني حيث يعالج المرضى عن طريق غرز ابر دقيقة في نقاط خاصة في الجسم.

على مدى آلاف السنين كان الطب الصيني شائعا وشافيا في منطقة الشرق الأقصى، وقد مر عبر العصور بتطورات كبيرة، حتى وصل الى ما هو عليه اليوم.

وقد كُتب أقدم كتاب معروف في الطب الصيني بين الأعوام ٣٠٠ - ٥٠٠ قبل الميلاد. ومنذ ذلك الحين كُتبت عدة كتب تعتبر مراجع اساسية حتى اليوم. ومع تقدم العلاقات بين الشعوب انتقل الطب الصيني الى الغرب وبدأ في الانتشار في السنوات الاخيرة حتى اصبح معترفا به في عدد غير قليل من المستشفيات وكليات الطب.

* ما هي اذن النظرية التي يعتمد عليها الطب الصيني؟

- هناك عدة نظريات اساسية، تختلف اختلافا جوهريا عن النظريات المعروفة في الطب العادي - الغربي.

فهناك مثلا حسب الطب الصيني خمسة اعضاء اساسية ولكل عضو مرافق وهي:

العضو	العضو المرافق
القلب	الامعاء الرفيعة
الرئتان	الامعاء الغليظة
الكبد	كيس المرارة
الطحال	المعدة
الكلى	كيس البول (المثانة)

لكل عضو من هذه الاعضاء وظائف خاصة، وتحكم بينها علاقات خاصة. فمثلا، من وظائف الكبد انتاج الدم وتوزيعه بشكل متناسق لكل اعضاء الجسم. ووظيفة الطحال هي هضم الأكل واستخراج الطاقة منه ورفعها الى الرئتين.

اما الكلى فهي أساس الطاقة في الجسم ووظيفتها تزويد الطاقة الأساسية لباقي الاعضاء، وهكذا..

بالاضافة لذلك فلكل عضو علاقة بوظيفة فكرية او عاطفية معينة. مثلا، الطحال مسؤول عن التفكير، والكلى عن الذاكرة والمرارة عن القدرة على اتخاذ القرارات، والكبد عن الغضب وعدم الرضى، والرئتان عن الحزن والقلب عن الفرح الخ.. وعلى هذا المنوال، هناك علاقة بين كل عضو وبين لون معين، طعم معين، حاسة معينة، طقس معين الخ...

ويُسأل السؤال: هل يعني هذا ان انسانا استؤصلت مرارتهُ لا يستطيع اتخاذ القرارات، او ان انسانا استؤصل طحاله، لا يستطيع التفكير؟ والجواب هو النفي طبعا، فحين نقول الطحال او الكبد او المرارة، فنحن لا نقصد ذلك العضو الملموس الذي نعرفه من دروس الاناطوميا - علم التشريح - ، انما نقصد مجملا غير ملموس من الطاقة، له وظائف خاصة يقف في مركزه ذلك العضو الملموس دون ان تكون هناك علاقة وظيفية بينهما.

* ماهي هذه الطاقة؟

- حسب المفكرين الصينيين فان الكون قائم على حركة دائمة للطاقة التي يسمونها «تْشي»، والانسان نموذج مصغر عن الكون، تسير فيه هذه الطاقة (التْشي) (QI) في عدد من المسارات الخاصة وتربطها ببعضها البعض علاقات عينية معروفة. فحين يكون سير الطاقة في مساراتها وفي الاعضاء الاساسية في الجسم، سيرا منتظما ومتناسقا، يكون الانسان سليما. اما حين يتعطل سير هذه الطاقة في أحد المسارات او حين تنقص او تتراكم في عضو معين فتبرز عندها الأمراض الجسمانية والنفسية ايضا.

* ما هي مسببات الأمراض حسب الطب الصيني؟

- تقسم مسببات الامراض الى قسمين: داخلية وخارجية وجميعها تسبب خللا في سير الطاقة كما أسلفنا.

* المسببات الداخلية *

١) عواطف غير متزنة مثل الغضب، عدم الرضى، الخوف، الحزن، الكبت الخ..
٢) عادات أكل غير صحيحة كالأكل السريع او المتأخر في الليل الخ..
٣) العمل الزائد والارهاق وعدم النوم لساعات كافية
٤) ممارسة الجنس بوتيرة عالية

* الأسباب الخارجية *

١) البرد، ٢) الحر ٣) الريح ٤) الرطوبة ٥) النار.

كما نرى، فالطب الصيني لا يتعامل مع الفيروسات والجراثيم ولا مع الهرمونات والأنزيمات التي نعرفها في الطب العادي.

* كيف، اذاً يشخص المعالج الصيني المرض؟

- هناك ثلاثة اركان للتشخيص: (١) استجواب المريض تفصيليا (٢) فحص اللسان (بالعين المجردة) (٣) فحص النبض (باليد). اي انه لا حاجة لأجهزة عادية او معقدة للتوصل الى التشخيص. فالاستجواب وفحص اللسان والنبض هي وسائل كفيلة بالتوصل الى ابعد الاستنتاجات بالنسبة للمريض.

* وبعد التشخيص؟

- بعد التشخيص تأتي مرحلة العلاج وهي من قسمين:

١) نصائح حول تغيير عادات الحياة غير الصحيحة كالأكل، والعمل والنوم والجنس والعواطف الزائدة.

٢) العلاج بالابر وهو يتم عن طريق غرز الابر الصينية في عدة نقاط في الجسم هي نقاط على مسارات الطاقة آنفة الذكر يختارها المعالج حسب نوع المرض وقوته، فلكل نقطة كهذه وظائف معينة وبقوة معينة.

* على ماذا تحتوي هذه الأبر؟

- لا تحتوي الابر الصينية على أية مادة او دواء. ومن هنا، قوتها. فهي لا تدخل للجسم مواد غريبة انما تؤدي عن طريق غرزها في هذه النقاط الى تحريك الطاقة في المسارات وارجاعها الى تناسقها وانسجامها وهذا يؤدي الى شفاء المريض.

* اي الأمراض تعالج بالابر الصينية؟

- مبدئيا، بالامكان معالجة كل الامراض المعروفة عن طريق الابر الصينية وأخص بالذكر: آلام الظهر (بما في ذلك «الديسك»)، وآلام الرأس (بما في ذلك «الميغرينا») وآلام العادة الشهرية ومشاكلها ومشاكل العقم و«الأزمة» والسكري وضغط الدم وآلام المفاصل المختلفة والرشح والانفلونزا والالتهابات المختلفة ومشاكل البول والبراز الخ...

* كلمة أخيرة *

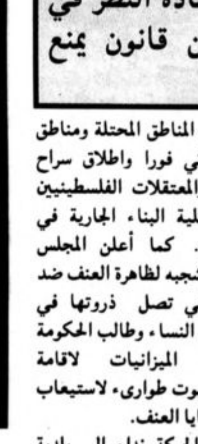
اثبت العلاج بالابر الصينية نجاعته بشكل قاطع. وفي مجالات معينة، كآلام الظهر مثلا، تفوق نسبة النجاح كل توقع. ولا غرابة في ان عدة مستشفيات باشرت بفتح عيادات خاصة للعلاج بالابر الصينية، وهذا أكبر دليل على المصداقية الآخذة في الازدياد، والتي يحظى بها هذا النوع من العلاج.

ومع هذا، فانا كطبيب عادي وكمعالج بالابر الصينية لا أنصح بالاعتماد كليا على الطب الصيني في كل شيء، انما باستطاعتنا ان ندمج بين الطريقتين: الطب الغربي والطب الصيني، بنسب مختلفة حسب نوع المرض، لنصل الى نجاحات اكبر في منع ومعالجة الامراض، وهو هدفنا الأساسي كمعالجين، من اي نوع كان.

حركة النساء الدمقراطيات تستعد للاحتفال بيوم المرأة العالمي (الثامن من آذار)

يوم حاشد بالفعاليات ينتهي بمظاهرة نسائية في تل ابيب





* «لا للعنف» و«مساواة المرأة = سلام» - من شعارات حركة النساء الدمقراطيات! *

□ المجلس القطري لحركة النساء الدمقراطيات يطالب الحكومة برفع الحصار عن المناطق المحتلة وبتعجيل المفاوضات السلمية □ شجب ظاهرة العنف ضد النساء ومطالبة الحكومة بتخصيص ميزانيات لمواجهة الظاهرة ونتائجها □ دعوة بلدية الطيبة الى اعادة النظر في قرار اغلاق ملجأ النساء المضروبات □ المطالبة بسن قانون يمنع ابادة الخضروات والمواد الغذائية □

● تستعد حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل، بكامل فروعها ومناطقها وعضواتها، للاحتفال بيوم المرأة العالمي «الثامن من اذار» في يوم كامل من الفعاليات في اليوم ذاته في مدينة تل ابيب يبدأ ببرنامج احتفالي وندوة ومن ثم المشاركة في المظاهرة النسائية التي تنظمها الحركة.

وكان مجلس الحركة القطري قد أكد في اجتماعه الأخير على ان الأوضاع السياسية السائدة في الفترة الأخيرة والعراقيل المتعمدة التي تضعها الحكومة الاسرائيلية في طريق المسيرة السلمية والحصار التجويعي الذي تفرضه على ابناء الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة ومناطق الحكم الذاتي، تفرض على الحركة تنظيم مظاهرة احتجاجية على هذه الأوضاع تعلن فيها النساء صرختهن ازاء الوضع وتدعو الحكومة للتعجيل في المسيرة السلمية، لأن استمرار الوضع الحالي يؤدي الى تأثيرات سلبية على مجمل الحياة اليومية داخل الدولة وتنعكس بشكل خاص على القضايا الاجتماعية وموضوع المرأة بشكل عام.

كما اعلنت عضوات الحركة من مختلف الفروع عن استعدادات واسعة لفعاليات واحتفالات ومحاضرات وندوات مختلفة على شرف الثامن من آذار والمؤتمر العالمي للنساء الذي سيعقد في شهر آب القادم في بكين - الصين.

وطالب المجلس الحكومة برفع الحصار عن المناطق المحتلة ومناطق الحكم الذاتي فورا واطلاق سراح المعتقلين والمعتقلات الفلسطينيين وايقاف عملية البناء الجارية في المستوطنات. كما أعلن المجلس احتجاجه وشجبه لظاهرة العنف ضد النساء والتي تصل ذروتها في حوادث قتل النساء، وطالب الحكومة بتخصيص الميزانيات لاقامة ملاجئ وبيوت طوارئ لاستيعاب النساء ضحايا العنف.

ووجهت الحركة نداء الى بلدية الطيبة لاعادة النظر في قرار اغلاق ملجأ النساء المضروبات في المدينة.

وتطرقت القرارات الى ابادة آلاف الأطنان من الخضروات والفواكه ودعت الى وقفها حالا، وخاصة في الوقت الذي يعاني فيه أكثر من (٦٥٠) الف انسان في الدولة من فقر وعوز وطالبت الحركة بسن قانون يمنع ابادة المواد الغذائية في الدولة.

ومن المعروف انه يجري تنظيم العديد من الفعاليات في كل عام على شرف الثامن من آذار من مختلف التنظيمات التي تبنت بعد سنوات طويلة من نضال حركة النساء الدمقراطيات هذا اليوم.

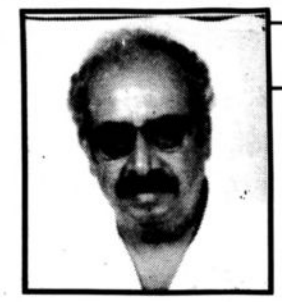
ولكن يبقى موضوع التظاهر على الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي في الدولة وربطه بقضية المرأة أمرا متميزا وخاصا بحركة النساء الدمقراطيات.



عند الدفع تشعر بالفرق
عند الدفع تشعر بالفرق
סופרסנטר
الشبكة الأرخص في الدولة
الآن في كل البلاد!
في جميع انحاء البلاد: في الجنوب، في الشمال وفي المركز: في خدمتكم فرع قريب من سوبرسنتر - الشبكة القطرية التي فازت بلقب الشبكة الارخص في الدولة في استفتاء الاسعار لمجلس الاستهلاك، «يديعوت احرونوت» و«معريف»
نماذج اسعار
بيج ديل
«لقطات فقط» وباعداد كبيرة
تونا ستاركيست ٣,٨٥
ميونيز تلما ٥٠٠ غرام ٤,٢٥
للتنظيف العام فانتاستيك ١ لتر ٥,٩٩
زيت سويا اليتر ٤,٢٩
حبوب ذرة يخين A2 ٢,٤٥
خلطة شوكولاتة هشاحر - ٥٠٠ غرام ٤,٤٩
كعكة البيت ٤٥٠ غرام فرومن ٦,٤٥
ماتيرنا عادية معبروت ١٣,٩٩
سمك بقالا دلور ١ كغم ٥,٩٩
دجاجة مجمدة ١ كغم ٨,٩٩
واحد زائد واحد
على كل منتوج تشتريه - تحصل على منتوج اضافي مجانا
منطقة تجارة حرة
كل المنتوجات في هذا القسم - الضريبة المضافة على حسابنا
الكل بسعر واحد
مجموعة منتوجات بسعر موحّد ومنخفض
مخزن تجارة الجملة
كميات كبيرة باسعار الجملة
جديد
في عكا - سوبر سنتر لسكان الشمال، الكريوت وعكا
كنيون مركازول - تلة نابليون تلفون ٩٩١٦١٥٨ - ٠٤
عكا | طبريا | الخضيرة | أور يهودا | بات - يام | ريشون لتسيون | بئر السبع
كنيون مركازول تلة نابليون ت: ٩٩١٦١٥٨ - ٠٤
المنطقة الصناعية بنايات هدار ت: ٠٦/٧٢٠٣٣٦
شارع المنطقة الصناعية هاتف: ٣٤٦٥١٣/٤ - ٠٦
المنطقة الصناعية القديمة شارع همفعل ٢ ت: ٥٣٣١٣٣٣ - ٠٣
المنطقة الصناعية شارع هعمال ٢٠ ت: ٥٥١٤٨٩٤ - ٠٣
تسفي فرانك ٣٩ تلفون ٩٦٦٠٧٥٧/٨ - ٠٣
ديرخ حبرون تلفون ٢٧٧٥٣٤ - ٠٧
كل عام وانتم بخير

● علي عاشور ●

«النوايا الحسنة» لا تكفي وحدها لاستمرار «المسيرة السلمية»



● في جو مشحون بالتوتر، ومن خلال خلافات حادة في وجهات النظر، نجحت اسرائيل، في لقاء القمة لوزراء الخارجية – العربي الاسرائيلي، الذي عقد في واشنطن يوم الاحد الماضي ودام سبع ساعات ونصف الساعة، في انتزاع تعهّد من الفلسطينيين باتخاذ «خطوات عينية ضد الارهاب» كشرط لفك الحصار الذي فرضته على الضفة الغربية وقطاع غزة قبل اكثر من ثلاثة اسابيع. وجاء هذا التعهد في البيان المشترك الذي صدر عن اللقاء.

وكان هذا الربط (بين الاجراءات الامنية وفك الحصار)، الذي اصرت عليه اسرائيل، قد حظي بموافقة واشنطن وقبله وزيرا خارجية مصر والاردن مكرهين.

واوضح مسؤول في الادارة الامريكية: «يوجد الآن تسلسل. عرفات (رئيس م.ت.ف) وافق، بوضوح على صيغة البيان المشترك. لكن هذا البيان (المشترك) هو اكثر من مجرد اعلان نيّة او دلالة على اتجاه عام. الآن يوجد بناء متكامل. وحتى يتم فك الحصار يتوجب على الفلسطينيين ان يعملوا به.

«وهذا البناء الذي يتوجب على الفلسطينيين ان يعملوا به واضح: لا ملاذ آمن للارهابيين، القيام باعتقالات، تتلوها محاكمات، تعاون (امني) منتظم مع اسرائيل وصيغة تعكس جدية ما بدأنا نراه في الايام القليلة الماضية».

واضاف المسؤول الامريكي: «وواضح انه عندما يصبح عرفات جديا – عندها ستعرف اسرائيل متى تفك الحصار. اننا لا نتوقع نجاحا مئة بالمئة ولكننا نتوقع مئة بالمئة من بذل الجهود».

لقد اصر المسؤولون الامريكيون والاسرائيليون، على حد سواء، بأنه لن يكون هناك جدول زمني لفك الحصار. فكل شيء سيعتمد على «الجهود التي ستبذلها السلطة الوطنية الفلسطينية في كبح الارهاب».

بالمقابل، «نجح» الفلسطينيون في الحصول على تعهد من اسرائيل بتنفيذ المرحلة الثانية من «اتفاق اوسلو» – اي السماح باجراء الانتخابات لمجلس «الحكم الذاتي» (في الضفة والقطاع) واخراج الجيش الاسرائيلي من مراكز المدن في الضفة. ولكن ذلك – كما اكد رابين مرارا – لن يتم الا بعد ان ينفذ الفلسطينيون ما تعهدوا به في مجال «محاربة الارهاب».

كذلك «نجحوا» في الحصول على وعد من الرئيس الامريكي، بيل كلينتون باقامة «مناطق صناعية» في الضفة الغربية وقطاع غزة وباعفاء صادرات هذه المناطق الى الولايات المتحدة من الرسوم (الجمركية وغيرها).

ولقد امتدح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الرئيس كلينتون ووزير خارجيته كريستوفر على «تنديدهما»، في لقاء قمة واشنطن، بالاستيطان وبالحصار الذي فرضته اسرائيل على الضفة والقطاع.

ووصف الدكتور نبيل شعث، ممثل السلطة الوطنية الفلسطينية في قمة واشنطن، مباحثات لقاء القمة هذا بأنها «ايجابية بشكل عام»! وقال: لقد وقفت الولايات المتحدة الى جانبنا!

لا شك ان لقاء قمة واشنطن كان محاولة جادة لحل الازمة التي تتعرض لها «العملية السلمية» في المنطقة، وخاصة في المسار الاسرائيلي – الفلسطيني ولدفع «العملية السلمية» بمجملها الى امام.

وكل لقاءات القمة، بشكل عام، يمكن ان تكون مرجعا لحل الخلافات بين الاطراف المتنازعة. ولكنها لن تكون – عمليا – ذات فائدة اذا لم يكن في مقدورها ايقاف كل طرف عند حده – على قاعدة التمسك بالقانون الدولي وقرارات الامم المتحدة.

مع ذلك فان مجرد عقد لقاءات قمة عربية اسرائيلية برعاية الولايات المتحدة او غيرها من الدول لا يعجب اسرائيل، على ما يبدو. ذلك لانها (اسرائيل) لا تريد لمثل هذه اللقاءات ان تتحول الى وسيط، وخاصة بينها وبين السلطة الوطنية الفلسطينية. وتسعى ان تكون كل مباحثاتها مع الفلسطينيين «مباحثات مباشرة» بدون اي وسيط!

وهذه الحقيقة اوضحها اوري درومي، مدير مكتب الصحافة الحكومية، عندما قال، في اعقاب فشل محادثات «ايرز» يوم الخميس من الاسبوع الماضي، وطلب المساعدة الذي تقدم به الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى عدد من الدول الشقيقة والصديقة:

«ليس هكذا يكون العمل – اي كلما تنشأ مشكلة يذهبون (الفلسطينيون) الى الاخوة الكبار ويصرخون طالبين المساعدة»!

ان «المباحثات المباشرة» – كما يعرف الجميع – معقولة اذا جرت بين طرفين متكافئين (دولتين مستقلتين مثلا) على اساس الند للند. ولكنها تكون غير معقولة اذا جرت بين طرفين احدهما مغلوب على امره وارضه محتلة والآخر غالب يحتل اراضي الطرف الآخر المغلوب على امره.

ويذكر اننا رأينا «النتائج» التي اسفرت عنها – حتى الآن – المباحثات المباشرة بين اسرائيل (الغالبة) والشعب العربي الفلسطيني (المغلوب على امره).

لقد مضى على «اتفاق اوسلو» حوالي ثمانية عشر شهرا، ومع ذلك لا يزال الطرفان يتفاوضان على اساس هذا الاتفاق يراوحان في اول الطريق. ذلك لانه لا يوجد طرف آخر «ثالث» يقرر اي الطرفين على حق وايهما على ضلال. ولقد اصبح ينطبق على الطرف الفلسطيني مثلنا الشعبي المعروف: «اذا كان حاكمك ظالمك تشتكي لمين»! اما اسرائيل – وهي الطرف القوي الحاكم الغالب – فنعرف كيف تتصرف وقد رأيناها – عندما لم يعجبها الوضع – كيف اغلقت الابواب على الفلسطينيين ووضعت مفاتيحها في جيبها وقالت لهم: «افعلوا ما بدا لكم ولكنكم لن تعودوا الى الحياة الطبيعية الا اذا امتثلتم لاوامرنا بخصوص مكافحة الارهاب»!!

وهذا التصرف معناه ان اسرائيل تطلب من عرفات – حتى قبل تنفيذ المرحلة الثانية من «اتفاق اوسلو»، المستحيل، فهي تطلب منه ان يسيطر سيطرة تامة على كل القوى الفلسطينية العاملة في غزة واريحا – معارضة وغير معارضة للمسيرة السلمية – وان يصبح القوة المقررة الوحيدة فيهما، والا فانه لن يكون الطرف الذي تتفاوض معه. وفي هذه الحال – قال رئيس الحكومة رابين امام لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست – ستبقى هناك علامة سؤال حول مستقبل مشروع «الحكم الذاتي»! اي بكلمات اخرى: حتى «الحكم الذاتي» لن يحصل عليه الفلسطينيون!

كنا نظن ان لقاءات القمة العربية الاسرائيلية، على غرار قمة القاهرة وقمة واشنطن، يمكن ان تعيد التوازن للطرف الفلسطيني وتمكّنه من الصمود ومواجهة الضغوطات في مباحثاته مع الطرف الاسرائيلي.

ولا نزال نرجو، على الرغم من كل شيء، ان يكون ظننا هذا في محله. مع ذلك نحن واثقون انه لا بد، لكي تنجح «المسيرة السلمية»، من وجود التوازن المذكور بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي.

فمن غير المعقول ان يطلب من الطرف الفلسطيني الاعتماد فقط على «نوايا اسرائيل الحسنة»، فليس بالاعتماد على النوايا الحسنة لاي طرف يمكن ان تستمر «المسيرة السلمية».

● عفيف سالم ●

عودة الى عهد اقنان الارض



● صرح وزير الزراعة، يعقوب تسور، هذا الاسبوع، ان اسرائيل قد استقدمت، حتى الآن، خمسة وسبعين الف عامل اجنبي. وان هؤلاء العمال يحتلون مكان العمال الفلسطينيين الواقعين تحت الحصار، في الزراعة والبناء، وهذه الحقيقة او الواقع القائم الجديد لا يمكن تغييره حتى بعد رفع الحصار. واعتبر تسور هذا الامر تعميقا لنهج الفصل بين اسرائيل والمناطق الفلسطينية. خاصة وان المزارعين والمقاولين الاسرائيليين يرغبون في الحفاظ على مصالحهم، وهم غير قادرين على الاعتماد كلية على الايدي العاملة الفلسطينية. والمح تسور الى انه يؤيد مثل هذه السياسة، التي بامكانها ان تسهم في تقوية الامن الداخلي في البلاد. كما انها ستسهم في استقرار العمل.

ما اخفاه يعقوب تسور في تصريحاته هذه ظهر بأشد حدته لدى كشف النقاب عن الوضع المزري، الذي يعاني منه ويعيش فيه هؤلاء العمال المستوردون من تايلاند ورومانيا وغيرهما. فقد ذكرت الصحف ان حوالي ثلاثمائة عامل مستورد من تايلاند ورومانيا، كانوا يعملون في ورشات البناء في «هود هشرون»، يعانون من الجوع وذلك في اعقاب اعلان مقاولين عن افلاسهما. وان اعلان الافلاس هذا حرم هؤلاء العمال من رواتبهم عن شهري كانون الاول وكانون الثاني الماضيين.

وهذه الصورة المؤلمة ليست كل الحقيقة المرعبة، التي يعاني منها هؤلاء العمال الاجانب. فقد اكد سكرتير مجلس العمال في «هود هشرون»، حجاي بوشطاين، ان المقاولين، الذين يتعاقدون مع هؤلاء العمال الاجانب، يصادرون جوازات سفرهم. ويقتطعون مئتي دولار شهريا من رواتبهم وذلك كضمان لعدم هروبهم. وأضاف: الاهتمام ينصب على ضمان عدم هروب العمال. الا ان احدا لا يهتم اذا ما هرب هذا المقاول او ذاك.

لا حاجة هنا الى القول ان مثل هذا النهج لا يمكن ان ينفذ في نظام يدعي الدمقراطية والحفاظ على حقوق الانسان، وان مثل هذا النهج يعيد الى الاذهان البشاعة التي كانت صفة ملازمة لنظام اقنان الارض. لان مثل هذه التصرفات من المقاولين تحول هؤلاء العمال الى رهينة لهم.

واذا ما كان هذا هو واقع العمال الاجانب في هذه البلاد، فبامكاننا بالتالي تصور الوضع الذي يعمل فيه العامل الفلسطيني من الاراضي المحتلة، خاصة وان عجلة الاجهزة الاعلامية تدور وتطحن تحريضها ضد هؤلاء الفلسطينيين وتتهمهم بالارهاب.

ما يؤكده هذا الواقع المؤلم لهؤلاء العمال، هو ان النظام السياسي الاقتصادي الاجتماعي القائم في هذه البلاد، هو نظام قمعي غير عادل. يحافظ على مصالح الاغنياء اضافة الى وجود النظرة العنصرية، النابعة من مقولة «شعب الله المختار وتفوقه على الاغيار»، هذه النظرة التي تجعل كل مقاول مختار حاكما بأمره.

ما تجدر الاشارة اليه، في هذه العجالة، ان السلطات الحكومية لا تتخذ الخطوات العينية الواضحة للدفاع عن هؤلاء العمال المستوردين، بل تصب جل اهتمامها حول «السمعة السيئة»، التي تنتشر في رومانيا وتركيا وغيرها حول وضع العمال الاجانب في البلاد.. وكيفية مواجهة هذه الدعاية المعادية..

هذا المنطق العقيم ذكرني بما كان المربي الفلسطيني الرائع سعيد بشناق يشدد على تأكيده، في محاولة منه لدفع طلابه الى معرفة حقيقة المنطق الاستعماري وتسخيفه. فقد اعتاد هذا المربي الرائع على طرح المعادلة التالية: لون اللوح في الصف اسود ولون الانسان الافريقي اسود.. اذن فان الافريقي هو لوح اسود.. فما الفرق بين هذا المنطق الاستعماري القديم وبين ممارسات ومواقف وتفكير اصحاب رؤوس الاموال في اسرائيل؟!..

للمرة الاولى، تقرير المراقبة الداخلي في الهستدروت يعرض على الجمهور ولا يبقى «سريّاً»!

(تتمة من ص٣)

القروض، وليس تقديم الدعم لارباب العمل من اموال العمال»!!

● اتحاد مراقبة الجمعيات التعاونية في الوسط العربي ●

اتحاد مراقبة الجمعيات التعاونية تأسس في سنة ١٩٥٠ ويشمل الجمعيات التعاونية في الوسط العربي وعددها (١٩٠) جمعية: (٦١) في الجليل الغربي و (٦٣) في الجليل الشرقي و (٥٣) في المثلث. وهي موزعة في حوالي (٨٠) مدينة وقرية وعدد الاعضاء فيها ١٦ الف عضو.

ويشير المراقب الى العديد من القضايا التي تتعلق بعمل الاتحاد منها عدم تقديم تقرير عن اعضاء الاتحاد والمسؤوليات فيه كما يلزم سجل الجمعيات.

اما بخصوص الرسوم التي تجبى من الجمعيات الاعضاء في الاتحاد فهناك قسم كبير لا يجبى و «وفقا لحساب اجرته المراقبة لا تجبى رسوم المراقبة من جميع الاعضاء»! وحسب رد المسؤولين في الاتحاد، فان السبب هو «عدم قيام الجمعيات الاعضاء بتقديم تقرير للاتحاد سنويا»! وتبلغ ديون الجمعيات للاتحاد مبلغ (٥٤٤) الف شيكل. وهذا المبلغ لم يشمل في ميزانية الاتحاد.

يشار الى ان المراقب يوصي بالابقاء على عدد من العاملين في الاتحاد للفترة الانتقالية، بعد قرار قيادة الهستدروت بالغاء الاتحاد وفصل معظم العاملين فيه. والواقع الاشد مرارة الذي لم يشر اليه المراقب هو النشاط الذي كان يقوم به اتحاد المراقبة، والذي كان بأكثريته نشاطا بعيدا عن اهدافه الحقيقية، اضافة الى قضية العجز وعدم تقديم تقرير عن الاعضاء. فالكل يعرف ان معظم الجمعيات المذكورة هي قائمة على الورق فقط!

● قسم الاستشارة القانونية ●

في سنة ١٩٩٣ بلغت تكاليف قسم الاستشارة القانونية في الهستدروت (٥,٤) ملايين شيكل موزعة كالتالي: (٣,٥) ملايين شيكل للرواتب، بعجز نسبته (٥٥٪) تقريبا عن الميزانية المخصصة لذلك. و (١,٩) مليون للمستشارين القانونيين الذين تم التعاقد معهم من خارج الهستدروت. ويوصي المراقب بأن يجري استيعاب جميع المستشارين القانونيين في وحدة الاستشارة القانونية في الهستدروت.

● ممثليات الهستدروت في الخارج.. فوضى ادارية ●

بلغت تكاليف ممثليات الهستدروت في الارجنتين وبلجيكا والمكسيك وسنغافورة للعام ١٩٩٢ (١,٩٥٨) مليون شيكل وللعام ١٩٩٣ مبلغ (٢,١٨١) مليون شيكل وحوالي (٥٠٪) من هذه الاموال صرفت على الممثلية في الارجنتين!! وينتقد المراقب طريقة عمل هذه الممثليات والمسؤولين فيها، وكيف قاموا بادخال الاموال لحساباتهم الشخصية وصرفها بتوقيعهم فقط وعدم وضع نُظم واضحة لطريقة الادارة المالية. ويقول: «المراقبة لم تتمكن من فحص بنود المصاريف وتوزيعها واستغلالها».

ويدعو المراقب الى اجراء فحص شامل في مؤسسات الهستدروت الاخرى، للكشف عن ظواهر مماثلة لحسابات شخصية لاموال الهستدروت.

● «قسم الدمج المنطقي» ●

اقيمت هذه الوحدة في العام ١٩٧٧ في قسم التنظيم ومجالس العمال في الهستدروت، وقامت بتنظيم عمل لجان فرعية عملت في المناطق بقضايا الدمج الاجتماعي والثقافي وتطوير خدمات الرفاه والعمل والاقتصاد والبنية التحتية، بهدف نقل اهداف الهستدروت الى الاعضاء في مختلف الاماكن. وعملت الوحدة بشكل عشوائي وبدون سياسة واضحة او تحديد للاهداف والمهام الاساسية لعامليها. و «الانطباع هو ان هناك ارتباكا وترددا في كيفية القيام بالنشاطات... التردد والارتباك قائمان منذ تأسيس الوحدة وشهدا تفاقما في ١٩٩٤»!

ميزانية الوحدة للعام ١٩٩٤ بلغت (٥,٦) ملايين شيكل. وفي هذا الخصوص يشير المراقب الى الفوضى القائمة في صرف الميزانية وعدم وضع اسس واضحة ومحددة لطريقة توزيع الميزانية، ويدعو رئيس القسم اليوم الى وضع اسس واضحة لطريقة عمل الوحدة وصرف ميزانيتها ووقف الفوضى والارتباك القائمين.

واخيرا، ليس بالامكان استعراض جميع نتائج واستنتاجات المراقبة، بل تناولنا اهمها. ولقد كان من المهم جدا نشر هذا التقرير ليطلع عليه اعضاء الهستدروت، اولا، وليقوم كل مسؤول باصلاح الاخطاء ووضع حد للفوضى، وهذا هو الاهم!

عَ الوتر

سعود الاسدي

ع الهوارة الهوارة واشياء اخرى

في حلقات الدبكة التي كانت تُقام على «المصفّة» بجانب مسجد قريتي دير الاسد غبّ الطوفة بالعريس الى كرم دار الخطيب قرب البركة حيث مقيّل العجّال، كنت اسمع منذ صغري اغاني الدبكات من ابداع صبايا القرية وشبّانها.. كانت الدبكات الرجالية والنسوانية، والدبكات المختلطة والمسماة «حبل مودّع» او «فرخة وديك» بالمصطلح الديراوي تعجّ بالطلعات على الدلعونا، والجفرا، وزريف الطول، ويا غزيّل، وبين السمرا والبيضا، وحيّد عن الجيشي يا غبيشي، وطلعات اخرى غيرها مثل طلعة عَ الهوارة الهوارة..

ولما كنت في سنوات الخمسين ولدا ابن اثنتي عشرة سنة، والولد يوكّد كما تقول ستّي زليخا، فانني اذكر ان معظم الشغيلة في قريتي كانوا عمالا يشتغلون في مقالع الصخور، وهي المحاجر التي كانت في الاراضي المسماة القِبْليّة لانها تقع جنوب الشارع السّلطاني (عكا - صفد) والتي كانت ملكا بموجب كواشين الطابو للقريتين الجارتين البعنة ودير الاسد، قبل مصادرتها لاقامة مدينة كرميئيل عليها، وفي حينه كسبت محاجر تلك الاراضي لجودة صخورها شهرة عظيمة، وكثر عليها الطلب من اصحاب مصانع الرخام، وسائر اصحاب المباني الضّخام.

* * يلعن ديك الحجّارة * *

وكان عمال المحاجر، مع كل صباح باكر، يمشون الى اماكن عملهم سُربا سُربا، وهم يحملون بأيديهم سفرطاساتهم، او خرقا يلفّون بها زوّاداتهم، وكان بعضهم يركبون الحمير، والقلّة القليلة تركب البوسيكليتات.. واما الذين يمشون فكانوا لضيق ذات اليد لا يطيقون اقتناء دوابّ للركوب. واما الذين كانت مادّياتهم احسن فانهم كانوا يميلون الى اقتناء الحمير ليركبوها راحة لأبدانهم في ذهابهم الى اماكن عملهم وايابهم منها. واما بعض الشبان وخاصة الاحداث منهم فقد كانوا لا يبالون ان يشتروا بوسيكليتات، يندفعون بها كل صباح، وبكل رشاقة، في طرق وعرة شديدة الانحدار، وكثيرة الحصى والاحجار، ليفرّغوا في اماكن عملهم طاقات اجسامهم لكسب لقمة العيش بالجهد والعرق.

ولبداية الحديث عن الدبكات واغانيها في اعراس دير الاسد.. ثم عن عمال المحاجر، وهم «الحجّارة» ارتباط، لان اغنية «عَ الهوارة الهوارة» قد ألقت الضوء على اوضاعهم، وعلى ما كانوا يعانونه من شظف العيش، ومشقة العمل، على ان الاعراس التي غالبا ما كانت تقوم الا في ايام عطلهم واعيادهم، كانت لا تعمر الا بهم، وخاصة «صف السحجة» الذي اشتهرت به دير الاسد، فانهم حين كانوا يتداعون اليه والى حلقة الدبكة، فان «المصفّة» كانت تضجّ بوقع اقدامهم التي في بساطيرهم ذات الحدوات الحديدية والمسامير الفولاذية، وعندما كانت تبلغ الدبكة أوج حماسها كان الصوت الجماعي ينفجر عالياً، فيتردد صداه في قمة «شقيف الرعيان» فوق جبل المُغر العالي:

عَ الهوارة الهوارة	الدبكة بدها شطاره
ما أحلى قعدات الدير	في الحاره عالحجاره
ما أحلى قعدات الدير	بين الناس وجوه الخير
بلّغ مرسالي يا طير	لعُمّال الكسّاره
عَ الهوارة الهوارة	يلعن ديك الحجّاره
إشي ماشي عا إجريه	وإشي راكب عَ حماره
إشي ماشي عا إجريه	تعبان، وحمرا عينيه
ومغبّر، وشقوق إيديه	بتعشّش فيهن فاره

وكان جميع من في العرس يضحكون او يبتسمون وخاصة للردّتين الاخيرتين، برغم ما فيهما من رسم للشقاء، وتصوير للعناء.. ولكن يبدو ان الانسان الحزين لا يمكن ان يخفي حزنه حتى ولو كان في ذروة فرحه، او ان الحديث عن الداء هو اشارة الى الوجع ورغبة بل لهفة الى اخذ الدواء الذي فيه الشفاء.

* * البوسكليت تركبه ويركبك * *

ولم يكن البوسكليت، ولسوء الحظ، يصلح لقرية دير الاسد، فهي ذات موقع شديد الانحدار، وطرقاتها زقاقات صخرية ضيّقة تصلح لسير الماعز، ولذا فان عامل المحاجر الذي كان يقتني بوسكليت، ويفرح بركوبه عند الصباح، وهو منحدر به الى مكان عمله، كان لا يلبث ان ينزل عنه، ويسير الى جنبه، ويدفعه بيديه وهو يصعد في طريق ايابه الى القرية، وهكذا فان البوسكليت الذي تركبه بدير الاسد في النزول، لا يكفّ عن ان يركبك في الطلوع، واحدة بواحدة، كما ان الفلاحين فيها لم يكونوا ليستعملوا العربات التي تجرّها الخيول او البغال او الحمير، بينما كانت قرى المروج وخاصة الساحلية تستعمل العربات، وكانوا في دير الاسد يحسدونهم عليها.

* * عمّي يونس وجحشه المدلّل * *

وكان لعمي يونس، وهو رجل ختيار عندنا، جحش اخضر مدلّل، يحشّ له الخافور شتاءً، والدّحال والمدادة صيفا، ويسقيه الماء من البير الغربي، بعد ان يُصفّيه من البلاعيط والرّشاد بالشاشة البيضاء التي يضعها على رأسه!! وكان من عادته ان يجرّه بالرّسن خلفه ليوفر على الجحش حيله ونشاطه، علي حد قول جيرته، لايام العازة وعند الحزّة واللزّة!!

وكانت مشاوير عمي يونس وجحشه تتكرر مع كل طلعة شمس الى بامياته وبندوراته البعل المزروعات في ارض «الفرَق»، وهي المُسلان في الوجه القبلي، وكان عند عودته مع العصر، وهو يجرّ «المدلّل» بالرسن يحظى برفقة ثلاثة حجّارة مناحيس مناجيس!! كان اثنان منهما يمشيان بجانب عمي يونس لزّاً، واحد عن يمينه وثانٍ عن شماله، ويحدّثانه، او على الاصح يُلهيانه بالحديث، فيتمكن الثالث من مغافلة عمي يونس وينطّ بظهر الجحش ترويحا لبدنه بعد نهار عمل شاق قلّما يتخلله الوقوف عن الضرب على الصخر الصلد بالشاقوف، حتى اذا قطع هذا ثلث مسافة الطريق، وهي طويلة، اومأ اليه زميله الاول لينزل ويداكشه، فينطّ هذا بظهر الجحش ويقطع القسم الثاني من الطريق، وفي الثلث الاخير منه يُداكشه الثاني، وهكذا كانت تنطلي الحيلة الخبيثة البريئة على عمي يونس، بينما هو لا يكف عن ان يَدلك الطريق بقدميه مشياً الى عتبة بيته، ولم يكن يدري أن جحشه الاخضر المدلّل يدفع للحجّارة الأبالسة، ملاعين الحرسة، ضريبة التدليل الذي تعوّد عليه!! وفي نهاية الموسم عند افتضاح امر الثلاثة لعمي يونس ضحك ملء شدقيه، وهاص عليهم بعكازته وهو يقول: عفاريت ولاد عفاريت!!

* * رقعة القنباز ربع دونم * *

لا أعدو الحقيقة اذا قلت ان دير الاسد كانت قديما منزلا لاناس فقراء زاهدين، ودراويش متصوفين لهم عدّة واعلام، وان من جاءوا بعدهم كانوا شكَرْجيّة اي فلاحين صغارا، وان ربّ الاسرة منهم كان يزرع شكارته وهي بالكاد تكفي لسدّ الرمق من مونة القمح والشعير والذرة البيضا، وبعض القطانة من عدس وفول وكرسنّة التي تؤلف مع الأتبان علفا للفدّان.

كان النكاش والحرث لزرع الارض الوعريّة في دير الاسد اياما معدودات، ومثلها ايام العشابة والحليشة والحصيدة، حتى اذا حصدوا ودرسوا وذرّوا لفصل الحب عن غلاف السنبل، زقّوا القمحات والتبنات والقصّلات، ثم قعدوا على الحجارة في الحارة، وظلوا في انتظار طويل لمستقبل غامض مجهول.. وكان جيرانهم من القرى المجاورة يحسدونهم على «هداة بالهم» هذه، ولكن لا يلبثون ان يعيبوا عليهم قعودهم، او يُنكّتوا عليهم بالقول: بدك تعرف الواحد اذا كُنّو من دير الاسد، اطلّع عليه من وراه، فاذا كان قنبازو مهلهل او مرقوع رقعة ربع دونم على قفاه فاعرف إنّو من دير الاسد!!

* * ربّ ضارة نافعة * *

ومن كان يدري ان للقعود في السّباط، او في الحارة، او تحت اللوزات، او ورا الشيخ نفعا كبيرا؟! ألم تقُل الحكمة الشّعبيّة: المجالس مدارس؟! بلى.. فقد اخذت تنمو هناك لغة سائغة يجود بها حفظة القرآن: سيدي خليل ابو خليل، وسيدي الشيخ خالد عرنوس الذي كان يئمّ في قرية البعنة، وسيدي قاسم عسّاف إمام القرية ومؤذنها وكاتب الحُجُب، وابو حسين مميش، والظرفاء ممن وُصفوا بخفّة الدم ذياب وحسين أبو جمعة، وعثمان الحسين واخوه محمود، وعيلوى الحبّ وابنه سعيد، واسعد ابو سودا، وحميّد حرب، ومطلق الحاج، والحاج الملاّ، وابو نعيم الكُنّوش، ويوسف الذياب، وشيخ الزاوية، وعبّود، وسعيد بكريّة ناطور البلد، وغيرهم كثيرون اعتذر عن ذكرهم لضيق المجال، ممن لهم دور في تطوّر الطرفة والنكتة والمزحة الديراويّة.

وعند «باب البوّابة» كانت تتردد حكايا وقصص ونوادر واشعار وآداب ليس لها مثيل في سائر قرى الجليل، فمنذ الشاعر المشهور علي الموسى الذي عاش زمن الاتراك والى اخر شاعر يقرض الشعر اليوم في دير الاسد، فهناك العشرات من الشعراء الذين أغنوا القول في «مدرسة الشعر الديراويّة» التي أصبحت تُحتذَى بنظم الميجنا والعتابا والشّروقي والموشّح والقرّادي والقصيد والمعنّى واذا كان محمود شاكر امّون الذي نظم الشعر، وروى عن ابيه الشيخ شاكر ما يقرب من مائتي موشحة دينية حفظها من الزاوية الشاذلية اليشرطيّة في عكا بكلماتها والحانها قد انتقل الى رحمة الله، ومثله الشاعر محمد ابو السعود الاسدي الذي شهد له الناس بالابداع في فنون القول، فان هناك كثرة من قالة الشعر وحفظته في دير الاسد.. واذا كانت الاحصائيات في مصر تقول: ان لكل ثلاثة الاف مصري راقصة، وان لكل ثلاثمائة الف مصري طبيبا واحدا، فهناك من يقول: ان لكل ثلاثة من دير الاسد شاعرا او شويعرا!! ومن هنا صدق شاعرهم حين قال:

يا دنيا صوب اهلينا ديـرينا
وبتشريف الاهل نحنا دريـنا
ومثل دير الاسد لوفي ديرينا
ألـعتـابا صدّروهـا لحـلـب!!

* * دوام الحال من المحال * *

ولما كان دوام الحال من المحال فان الحالة الحُوَيلة في دير الاسد بدأت تتغير منذ سنوات الثلاثينات، فقد صار رجالها يخرجون منها ليفتّشوا عن اشغال يعملون بها.. في كامبات الجيش البريطاني.. كامب كردانة.. وكامب القنابل.. وكامب الطيّارات قرب عكا، وان بعضهم كانت قد وصلت مواصيله الى الريفاينري قرب حيفا، ولكن لما كان العرق دسّاس، فان هناك حكاية في الاربعينات تقول: ان أحد فلاحي دير الاسد كان قد تغرّب، وذهب ليُعزب بعائلته صيفاً في شفاعمرو، ويعمل هناك بالفلاحة، وعندما كان يعود الى القرية شتاء كان ينعي على اهل بلدته قعودهم على الحجارة في الحارة بقوله: قوموا! روحوا شوفوا لكو حرثة، حصدة، درسة في شفاعمرو، حاجي راكبين السّاسات والسناسل في الحارات!! وكان ان طبّت النخوة في رأس بضعة منهم، فتوجّهوا من الغداة الى شفاعمرو.. وهناك في الساحة التي بقرب الكنيسة وقفوا ينتظرون حتى اذا جاءهم احد الملاّكين، ورأى فيهم الجهامة، اي الطول والضخامة، توسّم فيهم القوة والمروّة، فانتقاهم دون سواهم من الحصّادين وقال لهم: الحقوني!!.. ولحقوا به الى حقلة غربيّ البلد قرب «كُفر أتّا» التي صارت «كفار آتا».. وهناك شمّر كل واحد منهم قنبازه، واستلّ منجله من زنّاره وراح يقول:

منجلي يا مين جلاه؟	راح للصايغ جلاه
منجلي يـا بو ريشه	يا معلّق بالعريشه
منجلي منجل سيدي	علّمني ع الحصيدة
منجـلي منجل عمّـي	زوّل عن قلبي همّي
منجلي منجل أبـوي	ورثو إلـي ولأخوي
منجلي منجل أختي	مـعلّق بـالزّنزلختـه

وعند ذكر الاخت ولأن كل واحد منهم هو اخو اخته فقد دبّ فيهم الحماس، فأهْوَوا بأسنّة الفضة على شناشل الذهب، وراحوا يقلبون الشمالة غمراً، والغمر حلّةً، والحلّة بيدراً، ولما رآهم الملاّك أكبر شغلهم وحيّاهم، ثم ألوى بلجام فرسه وهو يقول: تبارك الله! تبارك الله! الله يعطيهم العافية!!

* * اراضي شفاعمرو للبحر * *

وكان ان غاب الملاّك برهة من الزمن، ثم جاءهم بفطور: صفطات من خبز الصّاج المدهّن بالزيت، والزيت يشرول من أطرافها، وبضمّة من زنابيط البصل، وبجرّة فخّار عكاوية ترشح بالماء البارد، وببكرج قهوة مرة، ولما أكلوا وشربوا، ومسحوا زقومهم، وملسوا شواربهم وشربوا القهوة، قالوا لبعضهم: شو هاذا يا الله! الحصيدة في شفاعمرو ربيعة!! ولكن ما هي الا ساعة من الزمان حتى حميت عين الشمس عند ارتفاع الضحى، وما ان طار الندى حتى اخذ المرج يلتهب بالحرارة، ويموج بالسراب، وعند طقّة الشوب فاع البرغش، وبدأت كتائب جيوشه تغير عليهم غارة إثر غارة، وتقرصهم قرصات لاذعة في ايديهم، وأرجلهم، ووجوههم وعلى جباههم وجنوبهم، فصاروا يحكّون، ويهرشون، ويتحقرصون، وينشّون البرغش ذات اليمين وذات الشمال، ثم تلثّموا بحطّاتهم ولكن دون جدوى.. حتى قال قائل منهم: شو هاذا يا جماعة؟! وراح ينادي على الملاّك الذي ما انفكّ يمتطي صهوة فرسه، ويجوب أرجاء الحقل شرقا وغربا، يا عمّ!! يا عمّ!! قُللي دَخلَك لوين حد أرضك؟!

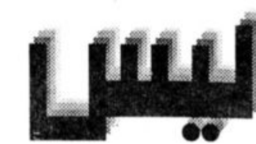
فردّ عليه الملاّك وهو يضرب بذراعه الى جهة الغرب للبحر!! للبحر!! فصفق اخونا كفّاً بكفّ، وقال لاصحابه: سمعتوا؟! بقول حضرتو إنّو حدّ أرضو للبحر! فاسقط في ايديهم جميعا، وكان ان غطس الملاّك في موج الحقل البعيد، فانتهز الحصادون الفرصة، ونفضوا الغبار عنهم، وشمّعوا الخيط، وفرّوا عائدين الى دير الاسد ليركوا السّاسات في الحارات!!

* * يوم عسل ويوم بصل * *

ولم يمض اسبوع حتى عاد هؤلاء الحصادون انفسهم الى الحقل في شفاعمرو، لا ليحصدوا بل ليقطفوا جنى نحلة عظيمة كانت قد وضعت عسلها في بوق زيتونة روميّة، ينزل في تجويفها فيل عظيم!! لانهم كانوا قد سمعوا دويّ النحل يوم ان أفطروا الفطور المشهور (رُغفان الخبز المدهّن بالزيت).. لقد عالجوا بوق الزيتونة ببلطاتهم وفواريعهم ومناشيرهم، وطالوا الاقراص، وحمّلوها في صناديق على دوابّهم، وعادوا سالمين غانمين.. ولما عصروا الاقراص واقتسموها طلعت حصة الواحد منهم ملء تنكة زيت من العسل الحرّ المصفّى... ثم انهم صاروا يأكلون.. يوم عسل.. ويوم بصل.. وهكذا أمضوا سنتهم، وصارت حادثتهم مثلا، وبالرغم من ان المناسبة قد نُسيت الا ان المثل باقٍ الى الابد، ما بقيت شفاعمرو، وبقيت دير الاسد!!

(بير الامير/الناصرة/شباط ١٩٩٥)

ليس للوجه الكشر!



● بقلم: د. ادوار الياس ●

** غمزات **

* حينما يغيب صاحب الحمام تضيع الطاسة!
* من غير المعقول او المقبول ان تضع عشيرة واحدة جميع شرائع البدو!
* لا بد ان يقع الضروري حتى ولو كان مضرا!
* يحترس العاقل من احتمال وقوع غير المتوقع!
* اذا كانت منطقية او غير منطقية تبقى الحقيقة حقيقة!
* من ضروب الحمق ان يشغل المرء ذاته في التفكير بالمستحيل!
* السخل الذكي يلعب بعقل التيس الغبي!
* حينما يلتقي احمقان يصبح الموقف السيء اسوأ!
* انصاف الحقائق من اسوأ انواع الكذب!
* من يوجه سؤاله الى عنوان غير صحيح يتلقى جوابا غير صحيح!
* القانون هو القانون اما العدالة فشيء آخر!

** من اقوال الشعوب **

* يقول الايرلنديون:
- وضع رجله على السلم!
* ويقول العرب:
- مسك طرف الخيط!
* يقول البرتغاليون:
- المد لا يعمل لصالحه!
* وتقول العرب:
- تجري الرياح بما لا تشتهي السفن!
* يقول النرويجيون:
- من يذهب الى ضفة النهر يصطد السمك!
* وتقول العرب:
- كل من سار على الطريق وصل!
* يقول الفرنسيون:
- الغايب اما عايش واما ميت او بين بين، واما مريض واما سليم او بين بين!
* وتقول العرب:
- الغايب عذره معه!
* يقول الالمان:
- مهما خرج الدود من الخشب فلن تحصل عليه!
* وتقول العرب:
- ابعد لك من نجوم السما!
* يقول الامريكان:
- تلحس كلساتي!
* وتقول العرب:
- تقطع كندرتي!

** فولتيريات **

□ بعد ان عرضه للجلد ومشاهدة الويلات في بلاد فارس والاناضول اسرع الفيلسوف الفرنسي الساخر فولتير الى نقل بطل رائعته «كنديد» الى الدانمارك وكتب:

«ويكون كنديد في فندق مع ثلاثة سياح. فيحدثونه بحرارة عن الهيولي والمادة اللطيفة. فيقول في نفسه: حسنا، هؤلاء فلاسفة. ويقول لهم: «ان الهيولي امر لا مراء فيه، يا سادتي! فلا فراغ في الطبيعة». ويقول له السياح الثلاثة: «اذن، انت على مذهب ديكارت»، ويقول كنديد: «نعم، وعلى مذهب لايبنتز اكثر من ذلك».. ويجيبه الفلاسفة: «يا لسوء ما انت عليه! ان ديكارت ولايبنتز خاليان من حسن التمييز. واما نحن فعلى مذهب نيوتن، ونفاخر بهذا، واذا كنا نتجادل فلتقوية مشاعرنا.. ونحن ننشد الحقيقة مقتفين اثر نيوتن عن قناعة بأنه رجل عظيم..».

ويقول كنديد: «قولوا مثل هذا عن ديكارت ولايبنتز وينغالوس، فهؤلاء العظماء يساوون غيرهم». ويجيب الفلاسفة: «انت وقح يا صديقنا، اتعرف سُنن الانحراف والجاذبية والحركة؟ اتعرف معنى القوة الدافعة والقوة الجاذبة؟ اتدري ان الالوان تتوقف على الكثافات؟ الديك بعض الاطلاع على نظرية الضياء والتجاذب؟.. كلا! اذن، صه، ايتها الذرة الحية الحقيرة، واجتنب شتم العمالقة بقياسهم بالاقزام».

ويستشيط الفلاسفة غيظا وينقضون على كنديد، ويضربونه ضربا مبرحا فلسفيا جدا».

** نشازيات **

استنفر فواز النشاز، ذات ظهرية رمضانية، شقيقه في الرضاعة بديع عبد السميع وحليفهما لوقت الحاجة «ابو فجلة» ابن راعي العجال الى وقفة سريعة، على رجل واحدة مثل «ابو سعد» الذي هو اللقلق، وليس للقلقة الكلام، كما يفعل موظفو المكاتب ساعة غياب القيّم على عملهم، بل لوضع برنامج متكامل، شكلا ومضمونا، احتفاء برمضان المبارك وعيد الفطر السعيد غير البعيد.

وفي بداية اجتماعها «اللقلقي - السعداوي» انشدت الشلة نشيدها الشوارعي الذي يبدأ بـ «الصايم غزال نايم/ والمفطر كلب مشختر».

وبما أن فواز النشاز يتمتع، وراثة عن اسلافه من ناحية الذي خلفه ومن ناحية التي خلفته، بحساسية حواس النظر والسمع والشم، انتبه الى اصفرار اسنان بديع عبد السميع وصاح به:

- خليك دخن بالسرقة، يا «ابو كداشات»!

صوتك صار اثخن من صوت الجاروشة، وريحة ثمك بتخلي البس المقمل يصفرن! اركض فرفك اسنانك، احسن ما اوسّك عليك كلب «ابو فرسان» الجربان.

ولان بديع عبد السميع ركض التفت فواز النشاز نحو الولد «ابو فجلة» وفحج فحجتين، ودربك على كرشه وقال:

- حندق بندق، عين شافتك وما صلت على النبي تطق وتنْبق. شو داحش في العديلة؟

ومن شدة خجله ركض «ابو فجلة»، المعروف في وسطه العائلي بلقب «ابو طبيخ»، الى البيت ليغتسل ويتخلص من زفرة التعاظيم والكراعين، وليلبس ثياب عيد العام الماضي.

وبعد ان تم ما تم والتم الشمل، ثانية، على رجل واحدة مثل «ابو سعد»، شعّ القرار بتنظيم افطار اشتراكي، باشتراك جميع الآباء والامهات والاولاد والبنات والمعلمين والمعلمات، مع اخذ الحيطة والحذر من تحركات معلم الحساب، الاستاذ حسيب الغضيب، ومنعه من اطلاق الرسن لحنجرته والغناء «ابجد هوز، حطي كلمون/ شكل الاستاذ بقى منسجمٍ»! احسن ما تنفتح منافسه ويلهط اكل غيره.

اما اذا، وفي حالة انفتاح منافس مدير المدرسة، الذي يلقبه الاولاد والبنات بالجربان، لانه يكثر في الحك والضرب بعصا الخيزران، اذا انفتحت على اكلة سمك يتم اعلامه بحكاية ذلك الحاج الذي، وبعد ان اشتهى الدجاج واكله بريشه، قصد مطعم «الحسك»، طمعا بأكلة سمك مع سلاطعين. فطلعت له سمكة ممروضة، من اصل عشرة آلاف سمكة كانت الاذاعة قد اعلنت انها مهربة وممنوعة، واصيب بالاسهال!

اما اذا، ومنعا لاي اشتباك كلامي خلال حفل الافطار الرمضاني، بحجة ان هذه المعلمة بحرت تلك المعلمة، يتم تعليق اليافطة القائلة:

- الناس بتطلع على الحراذين! بدهاش تتطلع على السلاطين!

وجاء في القرار الذي شعّ، قبل موسم ازهار الشعشاع، لان رمضان حل في «شباط اللباط الذي ما في على كلامه رباط»:

- ويطلب فواز النشاز من خالته الحجة نجيبة، بياعة الجبنة العربية الطرية، ان تطبخ دستا من محاشي القرع والكوسا والباذنجان، مع بطاطا وجزر وبنادورة وبقوليات وبهارات، وكله على حساب المعازيم. وما اطيبها من اكلة مع تحلاية العصيدة الملخوخة من طحين القمح الاسمر والسمنة البلدية مع السكر الكوبي الاصلي.

ومع اصابة المجتمعين بالتعب، من طيلة الوقوف على رجل واحدة مثل «ابو سعد»، اتفقوا على الاكتفاء بما توصلوا اليه من تفاصيل الشق البطايني من الحفل الافطاري، على ان يعودوا لدراسة تفاصيل الشق الفني، لاحقا.

وبعد ان عاد كل منهم الى وقفته الطبيعية، على رجلين اثنتين، وانتفش مستريحا مستمخا، صاح فواز النشاز:

- الحقوني..! - وقبّع، راكضا، نحو دارهم وهو يغني:

- «بدي حلو وبدي مر/ وبدي حامض يافاني/ وبدي اشرب كاس السم/ ان كان محبوبي سقاني»!

ولان فواز النشاز وبديع عبد السميع «وابو فجلة»، الملقب بـ «ابو طبيخ» ركضوا في الطلعة، وكانوا صائمين عن المأكولات والمشروبات والمسبات، راحت ما تطلع ارواحهم!

فوقفوا برهة لتدليك صدورهم والتقاط انفاسهم. ثم نطوا على



تصوينة حاكورة ابو فواز، فايز الجليل، وانبطحوا على باطونها وشاهدوا، ويا لروعة ما شاهدوا.

شاهدوا الحجة نجيبة متربعة على حصيرة البابير، مشغولة بكويجة العجين على الطبلية.

وشاهدوا ام فواز، فوزية الجميل، ترق رغيف العجين وتلوحه بين ذراعيها وتطرحه على الصاج.

وشاهدوا ام بديع، بديعة عبد السميع، توز النار، تحت الصاج، بالقشاقيش.

وفجأة شرعت سحابة عابرة للسبيل الاعلى ببعثرة رذاذها، الذي يسميه فلاحو الجليل «رخاريخ».

وارتفع صوت الامام، عبر مكبر الصوت المنصوب على مئذنة الجامع، بأذان الافطار.

فتوقفت ام فواز وام بديع عن اللوح والوز وانسحبتا من المكان، لتأخذ الحجة نجيبة راحتها في تحمير اللزقيات والمناقيش على كيفها.

ومع انتشار الروائح المثيرة للشهية في ارجاء الحاكورة غير المحصورة بأي طوق امني، نط النشاز وشركاؤه عن التصوينة وركضوا صوب صينية المخبوزات.

فسحبت الحجة قضيب الشميط وصاحت:

- الاكل بالعقل، نصفه يُقيت ونصفه يُميت. خلوني اكشف على ادوات اللقلقة.

فاقتربوا منها دالعين السنتهم فعاينتها واعلنت:

- لسانك حصانك، ان صنته صانك، وان دلعته خانك، وين تسممتم، يا كرخنجية؟

فتبكبك «ابو فجلة»، معترفا:

- ارتكبنا الفاينة ساعة ما ساعدنا ناجي النجار على تحطيط سيارة خشب. وكانت زوجته وفيقة الرضوان، العيوقة المشوقة، طابخة بطاطا مقلية وبطاطا مسلوقة. واكدت ان الولد ما عليه عتب. وعزمت علينا مجدرة بايتة مع سلطة خس، احسن ما تكبهم للجاجات. فأكلنا وما شبعنا.

فضحكت الحجة الى ان احترقت اللزقيات ولزقت على الصاج. وقالت:

- المكتوب ما منه مهروب! بدي اطعميكم اكلة ملبحة احلى من اللزقيات، اسمها «مليوح».

فلاحت ابتسامة على شلاطيف «ابو فجلة» ونزلت ريالته وسأل بتلهف:

- وشو هذا «المليوح»؟ - فأجابت الحجة:

- هذه تحلاية «بيت جنية» بتجنن العقل. تعلمتها من بياعة السمسم والسماق في وادي النسناس، قبل سنتين وشي شهرين.

وقبل احتراق بصلته ناشد فواز النشاز خالته الانتقال من سرد التفاصيل المكانية - الزمنية الى ايراد المركبات المأكولاتية. فوافقت وقالت- يقولون في «المليوح» انه «من برا نقشي نقشي/ ومن جوا عنبر محشي». وما في اسهل من تحضيره.

ولان بصلة بديع عبد السميع احترقت وكركعت مصارينه سأل بحرارة:

كيف؟ - فردت الحجة:

- نستلاوح رغيف الصاج ونفرده على وسعه، وندهنه باللبنة العربية الطرية، وقبل ان نطويه ونلفه نطليه برتقة من معقود السفرجل، ومن يحب ان يرش على وجهه مبروش الجوز واللوز والفستق الحلبي، يرش! وحتى يصبح الذ من اللذيذ وطيب المذاق نسخنه على الوجاق.

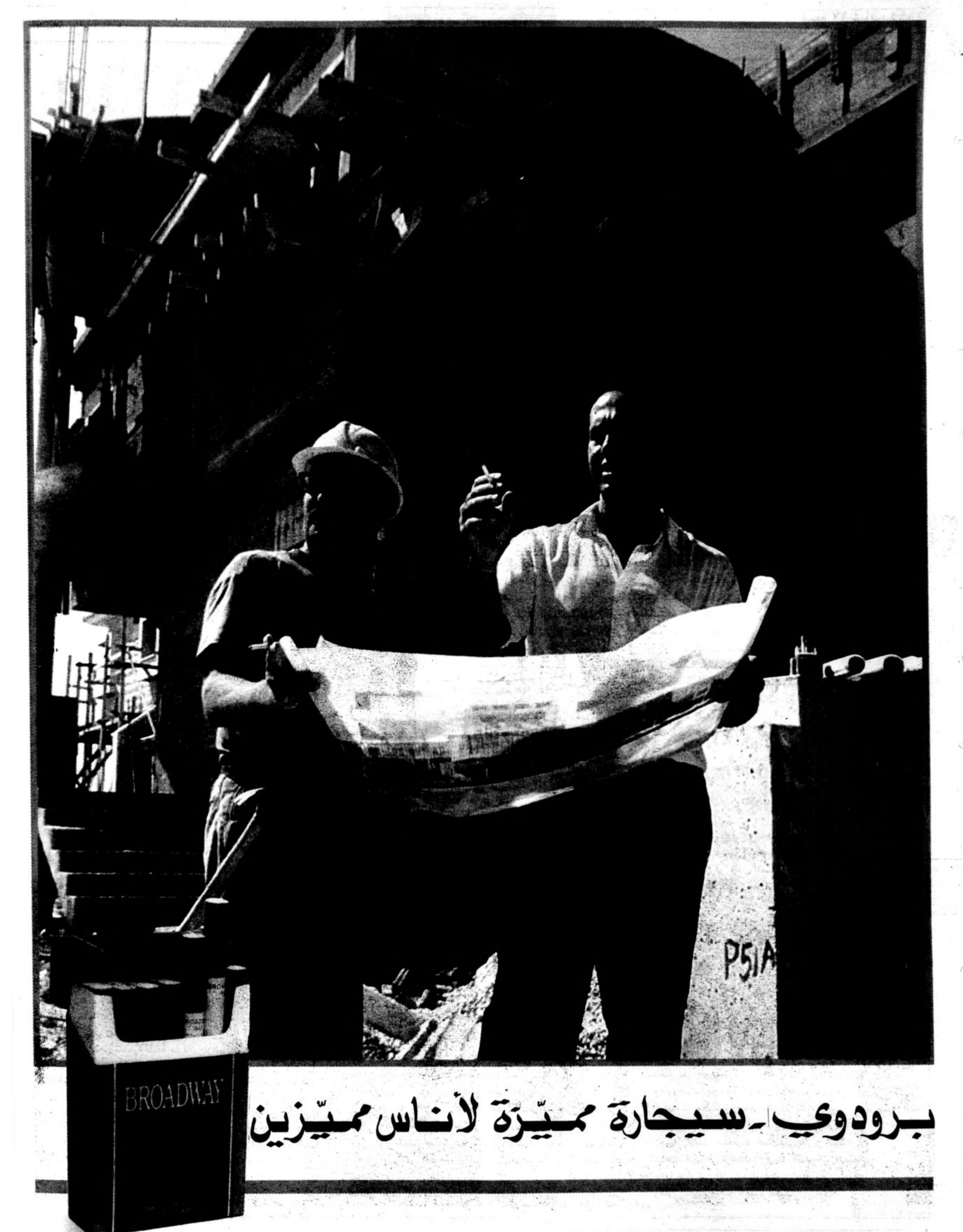
ومع وصول الحجة الى الوجاق لعلع صوت ام فواز في قاع الدار:

- الله لا يعطيك عافية، يا نجيبة! اشوف فيك يوم، يا نجيبة! انشا الله يجي ختيار خيّال على عصاية مكنسة ويتزوجك ونرتاح منك، يا نجيبة! البسس تبلعصت لحمة المغربية، يا نجيبة!

فنطت الحجة من تربيعتها وطبت واقفة على قدميها وصرّحت:

- ما صار شي الا ما صار قبله. بنطبخ مغربية عكوب!

وخلوا السيرة مستورة ليوم العيد!


BROADWAY
P51A
برودوي - سيجارة مميّزة لأناس مميّزين
تحذير : قررت دائرة الصحة ان التدخين مضر للصحة

وليد توفيق يلحن للمطرب الطمراوي محمود النمر!

■ محمود النمر حصل على الجنسية الكندية واصبح محط اهتمام الصحافة المغتربة هناك ■ مشروع شريط غنائي في مصر ■ تعاون مع الفنان المصري عمرو دياب ■ اقامة شركة انتاج فنية خاصة به ■ ...وحاليا زيارة للاهل في طمرة ■

يقوم المطرب الطمراوي محمود النمر حاليا بزيارة للاهل سوف تمتد حتى بعد عيد الفطر وبعدها سوف يتجه الى مصر للالتقاء، مع المطرب وليد توفيق الذي اتفق معه في كندا على ان يلحن الاخير له اغنية خاصة.. وايضا سوف يلتقي مع الفنان عمرو دياب لبحث مشروع عمل فني..

يقول محمود النمر: «اقيم الآن في تورنتو (كندا) واحمل الجنسية الكندية، اقمت شركة انتاج فنية خاصة، والان انا في زيارة للاهل والاصدقاء لان غربتي طالت في الفترة الاخيرة واشتقت لرؤية الاحبة، وبعد عيد الفطر سأذهب الى مصر للعمل على اصدار شريط غنائي جديد وخاص وسيتولى انتاجه المنتج الفني الكبير محمد البدوي صاحب الرصيد الكبير في الانتاج السينمائي والغنائي والفني بشكل عام.

* اهتمام كبير من الصحافة المغتربة *

محمود النمر يعتبر نفسه سعيدا بعد النجاح الذي حققه في كندا، فهو بشكل دائم يحيي السهرات في مطعم «انكور» في تورنتو وبمساعدة اكبر متعهد للحفلات في كندا السيد نبيل سليمان (من اصل مصري) يقيم اكبر الحفلات في تورنتو مما جعل الصحافة المغتربة بجميع لغاتها وخاصة العربية تهتم بكل تحركات محمود، ولا يمر اسبوع دون كتابة خبر او اجراء لقاء معه، هذا بالاضافة الى الاعلانات التي تحتل اكبر مساحة بالنسبة لباقي الاعلانات، ومؤخرا قدم اتحاد الصحفيين المغتربين شهادة تقدير لمحمود النمر على عطائه الفني المميز هناك.

وحول عمله في النوادي الليلية يقول محمود: «الفنان كأي انسان اخر بحاجة الى مصدر للعيش.. العمل في النوادي هو بهدف توفير العيش لا اكثر، اما ان نعتبره طريقا لانطلاقة الفنان فهذا ما لا يمكن تصوره مطلقا».

* مصر هي قبلة الفن وقلب الموسيقى العربية *

بعد ان انهى محمود دراسته الاعدادية في البلاد انطلق الى مصر حيث درس في معهد الموسيقى العربية لمدة سنتين، وعن مصر وهو يخطو فيها خطواته الاولى يقول محمود: «مصر، هي قبلة الفنون، وهي قلب الموسيقى العربية، فلكل بلدٍ عربي فنه، وموسيقاه، وغناؤه، وفنانوه، لكن مصر هي القلب بما تملكه من خبرة وعراقة فنية وقد خرجت اجيالا من الفنانين، فهناك تلتقي مع فنانين لهم تراثهم العريق.. وتحس معهم انك تستطيع ومن خلالهم ان تقيم مسيرتك وان تضع قدميك على الطريق الصحيح في عالم الفن».

ويضيف محمود: «في مصر التقيت بعدد كبير من الفنانين، ولكن لقائي بالفنان محمد الموجي رغم سرعته يظل لصيقا بذاكرتي، لانك تشعر امامه بانك مع معلم كبير، ولكن للاسف لم تساعدني الفرص للتعامل معه».

وعن تعامله مع ملحنين مصريين يقول محمود: «تعاونت مع عدد كبير من الملحنين والفنانين في مصر ولكن اغلب تعاوني كان مع الفنان وجيه بدر خان الذي ساعدني كثيرا لاصدار شريطي الغنائي الاول «تفاحة».

يذكر ان الشريط الغنائي «تفاحة» صدر عام ١٩٨٨ والشريط الثاني بعنوان «جوال» صدر عام ١٩٩٣.


* محمود النمر *

* اتفاعل مع تراث المنطقة ولكن الاقرب الى نفسي المقام العراقي! *

محمود النمر لا يعتبر نفسه قدم شيئا مهما من التراث الفلسطيني، ولكنه يفكر جديا في لقاء قريب مع فلسطينيين معنيين بالتراث ومعهم سيقدم عبر البوابة الفنية المصرية، على اعتبار انها عريقة في تقديم التراث - على حد قوله - يقدم ما يفخر به وما يرضيه شخصيا، لانه يعتقد ان التراث الفلسطيني بحر واسع والابحار فيه يتطلب قدرة فنية عالية ولا يريد ان يخوض في هذا الميدان دون دراسة كافية.

وعن اعتقاده بان التراث بمجموعه يصلح للاستلهام في عصرنا الراهن مع دخول الآلات الموسيقية الغربية الى الفرق الشرقية، يقول محمود: «نعم اعتقد ان التراث كله يصلح، خاصة للمتمكنين من اللغة الموسيقية، والاغنية، الاهزوجة الشعبية بتقديري تصلح بصرف النظر عن العصر الذي تغنى فيه، لانها تجد دائما مستمعيها والمعجبين بها، ومقومات الاغنية الناجحة بالاساس هي: الكلمة، اللحن والاداء، وانتشار بعض الاغاني المسطحة الخاوية من المعاني ليس قاعدة، وانا اعتبره استثناء مؤقتا يزول مع مرور الزمن ويبقى الاصل».

وعن حبه للتراث يقول محمود: «اتفاعل مع كل التراث العربي ولكن التراث العراقي اجده اقرب الى نفسي ومقام «اللامي» بالتحديد اميل اليه اكثر من غيره لاني احسه مليئا بالحنان الذي يفعم القلب خاصة حينما يؤدى بشكل صحيح، واحسن ما قدم كان للفنان الراحل ناظم الغزالي».

وحول انتشاره في الغربة يقول محمود: «غنيت في لندن وفي باريس وفي نواد ليلية كثيرة في كندا لكن الانتشار الحقيقي للفنان العربي يكون من خلال الوطن العربي نفسه وليس في الغربة».


* محمود النمر يرحب بوزير الاقتصاد الكندي آرت ايجلينتون في مهرجان السلام للجالية اليهودية في كندا *


* محمود النمر يستضيف الفنان وليد توفيق في احدى حفلاته *

احد عشر عاما على رحيل الشاعر الفلسطيني معين بسيسو

● بقلم: علي هيبي ●

● معين بسيسو - فكر ثاقب وممارسة نضالية ●

● في الرابع والعشرين من كانون الثاني سنة ١٩٨٤ توفي الشاعر المناضل معين بسيسو. ومعين هو ابن غزة التي تقع اليوم تحت السيطرة الوطنية للشعب الفلسطيني، غزة هذه هي التي كانت مناط فكره وشعره وملهم حسه طيلة عقدين من الزمن، منذ ان تركها سنة ١٩٦٦ وحتى موته بعيدا عنها.

ومن حق هذا الشاعر علينا ان نقف كل عام في ذكرى وفاته ونراجع صفحة من صفحات حياته التي تعتبر نموذجا مشركًا لكل انسان فلسطيني ولكل فكر تقدمي وانساني.

● الانتماء الفكري والسياسي ●

ان الظروف والعوامل السياسية التي اسهمت في تكوين النكبة الفلسطينية حددت طبيعة القوى المتصارعة على المستوى الفلسطيني، وعلى المستوى العالمي، فحيث انهى الانتداب البريطاني دوره، تابعت الامبريالية الامريكية الدور نفسه بعد ١٩٤٨ والى جانبها النفوذ الصهيوني وقامت الاثنتان الامبريالية والصهيونية بتكريس النكبة وتشريد الشعب الفلسطيني، مستغلتين الضعف العربي ودور الرجعية العربية في ترسيخه، اما على الصعيد الفلسطيني، فقد كانت القيادة التقليدية للشعب الفلسطيني لا تقوى على صدّ تلك القوى وذلك لطبيعتها اولا ولعظم تلك القوى واحكامها المؤامرة الكبرى على مصير شعبنا.

بالمقابل كان ثمة صراعات داخل الشعب الفلسطيني نفسه، بين التيارات المختلفة فهناك التيار الديني ويمثله الاخوان المسلمون، والتيار القومي ويمثله القوميون العرب والبعثيون، والتيار الماركسي، ويمثله الشيوعيون وبعض العناصر الدمقراطية الفلسطينية. لكل من هذه القوى جذور تاريخية في فلسطين، ولكل منها فكر يحدد طبيعة اتجاهه ومواقفه السياسية وكذلك يحدد مدى انخراطه في معركة الشعب الفلسطيني لتحقيق ذاته ومصيره على ارضه الفلسطينية.

في ظل هذه الاجواء والصراعات الفكرية والسياسية حدد معين بسيسو اتجاهه الفكري وانتماءه السياسي الى الماركسية منذ سنة ١٩٤٧ وحتى وفاته سنة ١٩٨٤. ثمة دافعان اديا الى ذلك:

١. علاقة معين الخاصة والمبكرة مع اعضاء بارزين في عصبة التحرر الوطني وبخاصة مع فؤاد نصار، والعصبة آنذاك منظمة الشيوعيين الفلسطينيين العرب، ومن ثمّ انخراطه في صفوفها.

٢. علاقته مع الشيوعيين المصريين والعراقيين ما بين السنوات ١٩٤٨ - ١٩٥٣، وذلك من خلال وجوده في مصر وفي العراق.

هذا الانتماء يدلنا على ثلاث سمات رئيسية في فكر معين السياسي والاجتماعي، وهي تحدد موقفه من القضايا الموضوعية، وبخاصة قضية الصراع العربي - الاسرائيلي. ان هذه المرتكزات الثلاثة هي المرتكز القومي العربي الفلسطيني والمرتكز الشيوعي والمرتكز الدمقراطي التقدمي والانساني.

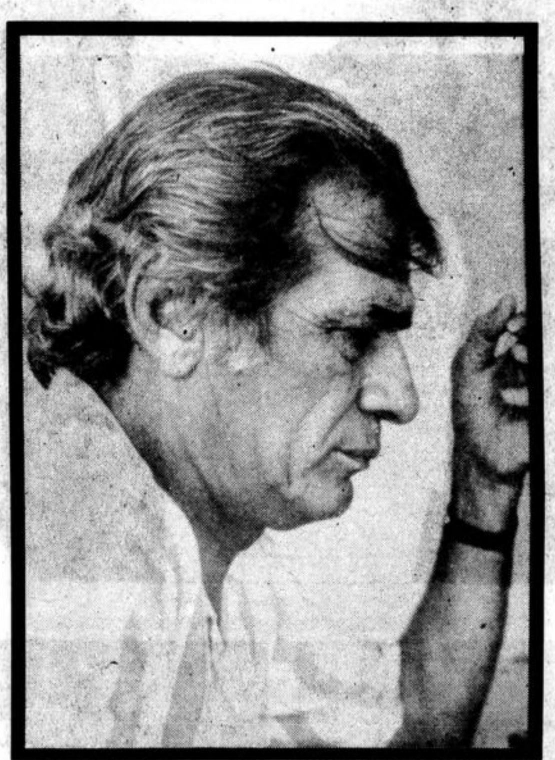
استطاع معين ان يمزج بين هذه المرتكزات مما مكّنه من تحديد مواقفه من قضايا التحرر العالمي، وعلى رأسها بالطبع قضية التحرر العربية بما فيها قضية الشعب الفلسطيني، اذ كانت حركات التحرر العربية تسعى الى مقاومة الاستعمار للتخلص منه والى احباط المساعي الصهيونية الطامعة في فلسطين ومن ثم الى تحقيق الوحدة العربية، هذه الاهداف الثلاثة تنسجم مع انتماء معين الايديولوجي ومع رؤيته السياسية ذات البعد القومي.

كانت البداية في غزة حيث تعرف معين على فؤاد نصار الذي كان يأتي لقطاع غزة ويتكلم عن العمال والوطن، ومن خلال هذه العلاقة وجّه فؤاد نصار معيناً الى جدلية الربط بين الصراع القومي والطبقي، ومنه تعرّف ايضا على التراث الاسلامي والعربي وعلى كيفية النظرة التقدمية الى ذلك التراث.

انضمّ معين الى عصبة التحرر سنة ١٩٤٧، اذ نشطت العصبة في غزة، وصار لها فروع وخلايا واتحادات واندية، فانخرط معين في نشاطاتها السياسية، وفي هذه الاونة بدأ ينمو كشاعر ناشئ من شعراء العصبة، وبدأت تظهر قصائده الاولى في الجرائد وفي المؤتمرات.

اما ارتباطه بالشيوعيين المصريين والعراقيين فقد اكسبه الخبرة التنظيمية والسياسية واكسبه انفتاحا على الثقافة العالمية التقدمية، مما مكّنه بعد ذلك من القدرة على تأسيس الحزب الشيوعي في قطاع غزة، ومن ثم قيادة ذلك الحزب بعد عودته من مصر والعراق سنة ١٩٥٣ وحتى تركه القطاع سنة ١٩٦٦، ولا بد ان نشير هنا الى ان هذه العلاقة في مصر والعراق اثرت في اتجاهه الادبي نحو شعر المقاومة الملتزم بقضايا الشعوب.

لم يفصل معين بين عملية التحرر القومي وعملية التحرر الطبقي، وذلك من ايمانه بالجماهير العريضة التي تنطلق منها عملية التحرر، فهي القاعدة وهي صاحبة الفعل المحرك وهي بالتالي التي تقطف ثمار



عملية التغير الثوري، وقد رأى من خلال ذلك ان القيادات الرجعية العربية عدوّة الجماهير، اذ لم يكن صاحب رؤية شوفينية او متطرفة قوميا رغم المأساة التي احاقت بشعبه، وكان انتماؤه المبكر الى عصبة التحرر يدل على النهج السياسي التقدمي الذي نادى دائما بدمقراطية الحل الذي انعكس في قبول العصبة لقرار التقسيم سنة ١٩٤٧، في حين ان القيادة التقليدية رفضت ذلك، ولكنها لم تستطع طرح حلول ممكنة تسهم في تثوير الشعب الفلسطيني بعمّاله وفلاحيه ومثقفيه ولاجئيه، اما الحزب الشيوعي في القطاع والذي قاده معين فانه استطاع ان يتصدّى وينتصر في معركته ضد مشاريع توطين واسكان اللاجئين في سيناء.

كان معين دمقراطيا تقدميا اذ رأى بالقوى الدمقراطية اليهودية عاملا مساعدا ومساندا للقضية الفلسطينية وآمن بالنضال المشترك، العربي واليهودي، وهو موقف تبنّاه الحزب في القطاع منذ ١٩٥٦، هذا الموقف لم يكن مقبولا على الاوساط القومية ولا على منظمة التحرير نفسها، حتى قُبل في المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٧٧.

تمتزج عند معين الرؤيتان القومية والطبقية باعتباره القضية الفلسطينية قضية الجماهير العربية الموحدة في امتلاكها لارضها وتاريخها ومصيرها وامنها وثرواتها. ومن هنا رأى بعمق البعدين: القومي والاجتماعي في ثورة يوليو المصرية التي جاءت تتويجا لنضالات الجماهير العربية المصرية من عمال وفلاحين ومثقفين، ثم جاءت انتصارا طبيعيا عربيا للقضية الفلسطينية، زيادة على انها انتهجت نهجا لا رأسماليا، مما جعلها بنظر معين ليست ثورة على اوضاع سياسية فحسب، بل كانت ثورة ذات جذور اجتماعية، استطاعت ان تجهز على الاعداء من الخارج (الاستعمار) وعلى الاعداء من الداخل (الملكية)، وكذلك على حركة الاخوان المسلمين التي كانت اخطر بؤرة رجعية آنذاك. ولكن معينا كدمقراطي ومناضل وقائد حزب شيوعي يناضل على رأس حركة تحرر قومي لم يمتنع عن المشاركة في النضال مع بعض العناصر الوطنية من الاخوان المسلمين في غزة.

كانت اهمية الدمقراطية عنده في كونها عاملا من عوامل تعميق النهج التحرري الوحدوي ضد الجمود والرجعية والاقليمية التي كان ينادي بها البعض في مصر، ومن هذا المنطلق رأى في الوحدة بين مصر وسوريا سنة ١٩٥٨ اكبر انجاز تحققه حركات التحرر العربية، ورأى في فشلها سنة ١٩٦١ ضربة قاصمة لهذه الحركات وللقضية الفلسطينية.

اما موقفه الاجتماعي فينبع من ايمانه بالماركسية، وذلك ينعكس في موقفه الانساني من قضايا التحرر العالمية، وفي عدم ايمانه المطلق بالملكية الخاصة، فقد كان اكبر الاشرار في العالم في نظره هو ذلك الذي قال عن اول قطعة ارض انها مُلكي، ورأى ان الارض العربية هي الملكية الجماعية للجماهير العربية، ولذلك فهو لا يميز بين العدو القومي والعدو الطبقي في رؤيته الثورية، لان الاثنين متساويان في اعاقة عملية التغيير الثوري التي تحتّمها الشروط التاريخية والاجتماعية، فنضال الشيوعيين القومي ضد الاحتلال الاسرائيلي يصاحبه نضال ضد الفكر الرجعي الشوفيني لحركة الاخوان المسلمين ولكافة القوى الرجعية المرتبطة بالادوات السلطوية.

وهكذا ترتبط القضية الفلسطينية بالبعد العالمي، فهي جزء من حركة التحرر العالمية اذ ان معينا يرى في نضاله كفلسطيني نضالا يرتبط بنضال الشعوب الاخرى في العالم ضد الاستعمار والدكتاتورية والظلم الاجتماعي، وكثيرا ما عبّر عن هذه المواقف في قصائده ومقالاته.

ظل معين امينا لمبادئه الشيوعية ولمواقفه التقدمية ولذلك كثيرا ما كان يعاني من الانقسامات التي تحدث داخل الحزب الشيوعي الفلسطيني، وظل يعمل جاهدا كي يحقق وحدة الشيوعيين الفلسطينيين، وهذا ما نجح فيه اذ انتظم الشيوعيون الفلسطينيون جميعا في اطار الحزب الموّحد، وكان معين هو الذي اعلن ذلك في المجلس الوطني الفلسطيني سنة ١٩٨٢.

● نشاطه السياسي ●

ان المفاهيم والمبادئ الفكرية النظرية كانت بالنسبة لمعين الارض الصلبة التي ينطلق منها الى النشاط العملي والممارسة النضالية اليومية، وبالتالي حددت المبادئ والممارسات النضالية اتجاهه الادبي، الذي جعله يرى بالشعر صاحب دور هام في معركة الشعب، اذ لا وجود له خارج الدور الذي يلعبه من اجل القضية التي يؤمن بها ويكرس نفسه لخدمتها ويقاتل من اجل انتصارها. فليست البندقية وحدها هي التي تصنع الانتصار وتخوض المعارك، بل الكلمة ايضا، لا بد من هذا التلازم بين الكلمة والرصاصة، هكذا آمن معين دائما، عليه ان يشارك في المعركة وعليه كذلك ان يقاتل بالقصيدة.

امرأة يكتبها الموت على جدران الوقت

● غادة شافعي ●

(الى جمانة دكور التي لا تزال تسكن في عيوننا المفتوحة بلا نهاية على عبثية هذه الحياة)

من تُراها هناك على فرس من دم راعف
تدخلُ طقس اشتعالاتها ؟
من تراها على شرفة في مرايا النزيفِ
تطلّ كصفصافةٍ راعشه
وتمدُّ الى غابة في الافق
كل حرائقها
ثم تنأى..
وتترك في شجر عاشق ورد ابتسامتها ؟
ترى من تفتح في جلد ايامنا
جرحا ينزّ حتى يفيض على ضفة الروح
من تُرى تسكب في اناء القلب كل الدموع
دفعة واحدة؟
هي امرأة تدخل ساحة القلب عارية
تجول قليلا في ازقّة ايامنا
ثم تخرجُ من وقتنا
الى رقعة ضيقة في سماء التراب
هي امرأة مسّها هاجس الموت
فمالت الى جهة في الضباب
وغابت قليلا
وعادت لتُجلسَ ايامها
على مقعد لَلغياب

* *

هي امرأة عذبة وجميلة
تتمددُ الان في الصمت والاغنيات البعيدة
وكانت تلاحقُ ايامها الريح
كان يلاحقها في المساء دمٌ هاربٌ
من عروق يستريح بها الحبّ
كانت في الصباحات تأتي الى ساحة مدرسية
وترمي في الوجوه المشرئبة
وردَ الابتسامة
كانت من يديها في فضاءٍ رحبٍ
تطلقُ الاطيارَ هائمة
تفتحُ البابَ القريبَ
وتدخلُ في الشاسع الدموي

ثم في لحظة مائلة
تخلعُ الروحَ عن جسمها الانثوي
وتشدّ الى القلب طلقتها الدامية

هي امرأة واحدة
كيف امكن للموت ان يحتويها بين اضلاعه
كيف امكن للصمت ان يلفّ على جسمها
صوف عباءته؟
المسافة بين الدمعة والابتسامة
يقطعُها الموتُ في لحظة فاصلة
وعلى تلة الساعة السادسة
تقفُ المرأة القادمة

من حدود الفجيعة
وتسل من وقتنا عمرَها
وهل وقتُك الان كي تمتطي فرسَ الرحيل
وتعلقي في القلب اجراس العويل؟
وقتُك الان كي تخرجي عن حدود السبيل
وتغادري عتبات هذا المنزل
المسكون بالحلم الجميل؟
ويتبعك السيل
والشجر الطالع من اضلع الخيل
يتبعك نهرُ البكاء الطويل

كفاك اذن، وانهضي من غفوة بين حدّين
وانفضي رملا يغطي غابة العينين
وغيماً اسوداً يطفو على ماء الجبين

كفاك اذن، وانهضي من ركام دمٍ لامسهُ
سماءَ تخبئ في زرقة الظل
سرب العصافير التي تحتل ذاكرة الحنين
وانفضي عن ساعديك غبار ليلٍ
يُخفي في رماد الرمل
ثلاثين حقلا من الياسمين

(خريف ٩٤ - عكا)

احد عشر عاما على رحيل الشاعر الفلسطيني معين بسيسو

توزع نشاط معين السياسي في المرحلة ما بين ١٩٤٨ - ١٩٦٦ على اربعة مواقع: مصر، العراق، قطاع غزة والسجون. هذه المرحلة خصبة جدا في حياة معين من حيث الانخراط في النضال ومن حيث الانتاج الشعري والابداعي، فقد كان يتكوّن من خلال النمو الفكري والسياسي والممارسة النضالية مناضلا ومبدعا ومن خلال احساسه بالظروف، انه يعيش الواقع موضوعيا ويعايشه ذاتيا بكل ما يمتلك الثائر من اسلحة مادية ووجدانية. فهو يمثّل نموذجا رائعا للامتزاج بين الذاتي والجماعي، فلم يكن له هموم فردية منقطعة عن الهم الجماعي لشعبه. كان الوطن هاجسه الدائم في التجربة الحياتية والتجربة الشعرية، حتى غدت ثقافته نتاجا طبيعيا لشخصيته التي مالت وانجذبت دائما الى كل ما هو يساري وثوري في العالم.

كانت فترة دراسته الجامعية في مصر ما بين ١٩٤٨ - ١٩٥٢، تعتبر فترة نضالية، اذ انه كفلسطيني وكشيوعي وجد نفسه بين الشيوعيين واليساريين المصريين، في مصر ناضل ضد النظام الملكي الرجعي، وكذلك في العراق، حيث عمل بالتدريس سنة ١٩٥٣ ناضل ضد النهج المذنب بالاستعمار ممثلا بنوري السعيد.

بعد عودته الى غزة، كان القطاع يتعرض للغارات الاسرائيلية، التي هدفت الى تخويف اللاجئين وارغامهم على قبول مشاريع التهجير والتوطين، وعلى العكس من ذلك فان تلك الغارات اذكت الشعور بالمرارة لدى اللاجئين الذين كانوا يحاولون التمسك بمدنهم وقراهم او على الاقل ان يبقوا في القطاع.

هذه الظروف دعت معينا ومجموعة من الشيوعيين الى تأسيس الحزب الشيوعي في القطاع، وسرعان ما وقف الحزب على رجليه وترأس المقاومة ضد مشاريع سيناء وقاد الجماهير الغزيّة للمظاهرات ضد تلك الممارسات، وكان معين يقف في رأس الحزب في تصديه للادارة المصرية التي كانت تطارد المقاومين والشيوعيين وتزج بهم في السجون، وتمارس العنف والبطش ضد المظاهرات وفي كثير من الاحيان بالرصاص، وقد تعرّض معين للموت في احدى المظاهرات، لكن لاجئا من المجدل يدعى حسني بلال هو الذي سقط، وهنا لا بد ان يسطّر وبحروف من نور ان اول شهيد سقط في معركة التصدي لمشاريع التوطين هو العامل الشيوعي حسني بلال. هذه المظاهرة الكبرى التي قادها معين وهزّت كل شارع وحارة في القطاع ارغمت الادارة المصرية على قبول شروط المتظاهرين وكان الشرط الاساسي التنازل عن برامج التهجير والتوطين نهائيا. ولكن معينا سُجن إثر هذه المظاهرة في السجون المصرية لمدة عامين، لقد كشف الحزب بقيادته الطبيعة الحقيقية للادارة المصرية التي كانت ممارساتها الفعلية بعكس الشعارات الوطنية الجوفاء التي كانت ترددها.

استطاع معين بذلك ان يرفع مستوى النضال الجماهيري للحزب، وان يخرجه من النشاط السري الى العلن ومن الانغلاق على الذات في الليل الى الانفتاح على الجماهير في وضح النهار، ولقد فعل ذلك في ظل اشرس موجة عداء للشيوعية في الاقطار العربية، ومرة اخرى قضى معين في السجون المصرية اربع سنوات كاملة من سنة ١٩٥٩ وحتى ١٩٦٣.

سبع سنوات قضاها في السجون كانت عبارة عن تجربة مريرة ولكنها عظيمة الاثر، ولقد تعلم منها الكثير، اذ انكشفت امام عينيه المفارقة الكبرى والمعاناة المأساوية التي يعيشها الشيوعيون الوطنيون الفلسطينيون الى جانب الشيوعيين المصريين من جراء الاضطهاد القومي الناصري، حيث كانت ادارته في القطاع اداة قمع ضد القوى التقدمية، وخصوصا الشيوعيين، فقد كان الخلاف بين الناصرية في مصر والشيوعية في العراق وبالا على الشيوعيين الفلسطينيين.

وبالمقابل كان عبد الناصر، بنظر معين، رمزا للقومية العربية المناهضة للاستعمار خاصة بعد صموده في وجه العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦، ونحن نرى انه بالرغم من النظرة الموضوعية التي نظرها معين بالنسبة لهذا التناقض، فانه لا يمكن انكار ذلك الاجحاف اللاحق بمعين ورفاقه تحت الحكم الناصري، وبالرغم من ان معينا رأى في عبد الناصر ممثلا لقوى التحرر العربية التي وقفت بحزم ضد الاستعمار والرجعية، فان ذلك لا يبرر تلك الجرائم التي ارتكبت بحق الشيوعيين الفلسطينيين والمصريين.

كان معين يرسل قصائده من السجن الى بطل التحرير جمال عبد الناصر، ليس لانه يغفر الويلات التي صبّت على السجناء، بل لانه يرى ان الفكر القومي والاتجاه الوحدوي الذي يمثله عبد الناصر مقدمة اساسية من اجل تحرير الاقطار العربية وبخاصة فلسطين، وبهذا يكون معين قد ذوّب معاناته الذاتية ومعاناة رفاقه في خضم الشعارات القومية للنظام الناصري، معتقدا ان الاهتمام بالقضية الكبرى (القضية العربية) وحلها سيحل تلقائيا القضية الصغرى (القضية الفلسطينية)، ولكن التاريخ حتى الان اثبت خطأ تلك المعادلة وعدم جدواها وزيفها.

كانت حياة السجن موتا بطيئا، اذ تميزت المعاملة بالقسوة والتعذيب والتنكيل، لاقى الشيوعيون الفلسطينيون والمصريون الاهوال والامراض والموت، فضلا عن حالة الانقطاع الكامل عن العالم الخارجي والثقافة والكتب، الا ما استطاع السجناء تهريبه، يضاف الى ذلك محاولات الاغراء والابتزاز، اذ كانت ادارة السجن تهدد السجين باحضار اخته وزوجته وبفصل ابيه من العمل، او تغريه بالافراج الفوري مقابل تنازله عن الشيوعية «اكتب جملة واحدة ووقّع واخرج» بل قل جملة واحدة «انك ضد الشيوعية» واخرج، وثمة سجناء كانوا يضعفون ويرضخون ويخرجون، لكن معينا لم يتنازل وعن هؤلاء المرتدين كتب قصيدته «المرتد» التي تحولت الى وثيقة من وثائق الحزب الشيوعي المصري.

من وجهة اخرى كان السجن مدرسة للنضال، فهو معاناة فريدة اضفت طابعا خاصا على شخصية معين وشعره، يتميز بها عن سائر الشعراء الفلسطينيين، فقد تناول موضوع الشاعر المسجون والمطارد والمحاصر والمقتول والمقطوع الرأس بشكل بارز. كان السجناء مجموعة من المفكرين والادباء والشعراء، اقاموا لجانا للتثقيف، وجامعة متعددة الجوانب والعلوم. لقد تعلم معين الكثير في ظل الزنزانة.

عانى معين ازمتين حادتين بعد خروجه من السجن وعودته الى غزة، انفطرت لهما نفسه، لما فيهما من خطورة على مستقبل المقاومة وعلى مستقبل الصراع القومي العام وهما:

ازمة الانفصال بين سوريا ومصر وازمة الموجة العدائية الشرسة على الشيوعية التي اضعفت الحزب في القطاع، فقد كانت تلك الموجة على اشدّها اذ حظيت بدعم الاخوان المسلمين والتيارات القومية، شهد القطاع في اثنائها تمزقا سياسيا بين التيارات المختلفة، وتمزقا اخر في صفوف الشيوعيين انفسهم، بأسى بالغ يكتب معين في كتابه «دفاتر فلسطينية» عن تلك الحقبة.

فهذه الحقبة تمثّل واقعا شاذا وغير طبيعي بنظره، اذ ان تلك الانقسامات السياسية ادت الى ضعف المقاومة، والاطماع الصهيونية ما زالت تكشّر عن انيابها، وكذلك الادارة المصرية ما زالت تكيل بالمكيال نفسه من الظلم والاضطهاد، في هذه الفترة انطلق الكفاح المسلّح من خلال نشوء حركة فتح سنة ١٩٦٥.

في سنة ١٩٦٦ ترك معين القطاع نهائيا، وعاش في المنفى، فهل كان ذلك بمثابة تغيير لموقع النضال؟ ليكون اكثر التصاقا بالمقاومة التي بدأت تحيي الامل وتعيد الروح، هل هو الاحساس بخطورة التمزق الذي يدعو حزيران ١٩٦٧؟ ايا كان الجواب، فان معينا ترك غزة وانتهت مرحلة نضالية كبيرة الفاعلية من حياته، وبدأت مرحلة جديدة، مرحلة المنفى.

(كابول)

● قصة ●



● بقلم: اسماعيل ناشف ●

● لم تتساقط اوراق الشجر في الخريف، كلا، لم تهاجر الطيور الى الجنوب، بل بنت اعشاشها في الشمال. دقت الساعة للمرة الثالثة على التوالي دون ان تعيره اهتمامها، فمد يده ورفعها عاليا وارسلها الى ارض الغرفة النظيفة فانكسرت العقارب كلها. الساعات. الدقائق والثواني كلها تبعثرت في ارجاء الفراغ المحدود. شعر عمر بارتياح، قام «ودخل حذاء» واصطحب ملابسه، اليوم الرابع من الاسبوع. انتعش عمر من شمس الصباح ففتح النوافذ واستنشق الهواء النقي. عمر يحب الهواء النقي. نعم انه يحب الهواء. اتجه الى مدخل الشقة وسحب جريدة يومية تصله. كان قد احسن اصطحاب ملابسه وهندامها وقد اعد لنفسه الشاي بشكل وطعم لذيذين. فلم يؤخر الارتشاف بعد ان استلقى على الكنبة الحمراء.

كانت «المأساة» لبيكاسو تتوج صدر الغرفة.الكنبة السوداء على يمين الحمراء، ولكن ببعد ما لكي تحافظ كل منهما على منطقة نفوذها. لقد كان البعد شيئا تلقائيا لم يفكر به عمر ولكن بنظرة ثانية متفحصة وصل الى نتيجة لا بد منها.

البعد بين الاشياء هو حاصل البعد بين البشر المخنوق داخل الجسد الاجتماعي.

اعجبه التفسير لدمجه بضع كلمات رآها في زاوية «الفراغ الممتلىء» في جريدته اليومية وهكذا شعر بجدوى مطالعته اليومية لهذه الخطوط المائلة والمعوجّة وحتى مستقيمة احيانا. صفحة الوفيات كانت عامرة هذا الصباح. «لماذا يموت الناس؟ ما جدوى ان اولد اذا كنت حتما سأموت؟ ينقلونني من احشاء امي بملقط كبير ثم على تابوت اخضر او بني لكي اعود... الى وضعي الطبيعي او اللاطبيعي من يدري... اغلبهم متيقن من العقيدة. انا غير متأكد.. اشك بالاشياء. نعم ليس لدي جواب. يوجد لدي بحث. ابحث عن... لا ادري... شطرت المأساة لجزءين احدهما الولد والآخر الرجل والمرأة وابعدتهما مترين ونصف المتر ووضعت الصورة بشكل يميل الى الاسفل وها هي تتصدر الغرفة. لم اضع مأساتي في اطار. حياتي في اطار. انا اطار. جد جدة اب اخ اخت حفيد حفيدة». ثنى رجليه الى اعلى ثم ادار ظهره للمأساة. هربت المأساة منه فلم يجد طعما للحياة. صعود النزول، الحياة.

مر عمر على رصيف شارع في اقصى المدينة. كان الشارع مليئا بالحفر. وكان الشتاء. وملأت المياه الحفر طينا. وملأ الطين الفراغ لزوجة. ومر عمر. شاب يافع. يعانق الرصيف والشجر الاخضر الملوث بالسخام.

وهكذا تبدو الاشياء عديمة القيمة. لا جدوى منها. «انتظر ان تأتي. من لا ادري؟ لست ادري. هل سيضمني حضن او زاوية او حتى ظل شجرة في صحراء الحياة امرتُ الزمن بالوقوف فأسرع، والاحداث تسبقني وتسبقه». طفل صغير تسقط عليه اسلاك شوكية لا لون لها تحيط به وتلتف حول قدميه .. ساقيه واداته تثقب الصرة وتدفعها الى الداخل وحول القلب استحكامات عسكرية مدججة بالدفاع الهجومي صواريخ تطير وتكسر القلوب الاخرى حتى لا تقترب من الحصن المنيع. تميل الحسناء ويميل الجميل اللطيف ويهطل المطر في اوائل الشتاء وتبرعم منابت وتموت اشواك صفراء تميل الى البني. وكان النبي قمحي اللون بهي الطلعة كثير الزوجات. «اما انا فلا حضن ولا ظل واجترّ الذكريات الواحدة تلو الاخرى. الثانية بعد مضغ الثانية طعمها مر مخلوط بحنين الى لذة لم تكن ولن تكون وكنت انا وسأكون حتى حتى...»

دخل دكانا لبيع باقات الورد. مر بنظراته على الالوان.

- من فضلك. اعطني باقة من غير شوك.

- ولكن كل الورود اشواك. الم تلاحظ؟ قالت البائعة. للحظة خيل له انها وردة ورأى على خصريها اكثر من الاشواك الخضراء. اراد عسها وشم رحيق الوانها. قوة تدفعه لقطفها.

- أليس لديكم ورد من غير اشواك؟

ثقبته بنظرة تاجرة.

- كلا. ولكم من اجل ان تكون راضيا سأعد لك ما تريد. اعطني العنوان وسأبعثها لك. ما اسمك؟

- عمر عثمان.

- والى من تريد ارسالها ؟

- عمر عثمان.

- لطيف ان يكون لك صديق بنفس الاسم بالضبط.

- كلا انه ليس صديقي. انه انا. اغلب الناس تهدي الآخرين... اما انا فأهدي نفسي.

انتقلت الوان الورد الى وجه البائعة. حزن الورد فاحمرت خدوده فعادت ألوانه بعد مشقة نقلها من وجه البائعة.

- يبدو انك... انا لا اريد ان اتدخل بشؤونك الشخصية... هل تعاني من الوحدة؟

- لا يضايقني ان تسألي ولكن انا لست وحيدا. يوجد لدي الكثير من الاصدقاء والمعارف...

اذا كانت تقصدين وحيدا بهذا المعنى... ارجوك ان تلفي الباقة بورق اخضر.

متى ستصل الباقة؟

- خلال ساعتين على الاكثر.

سجل لها العنوان. دفع ثمن الباقة والارسال وودعها بشوشا.

«خلال ساعتين. ماذا سأعمل خلال ساعتين؟». احتار في امره. نظر حوله فاحصا واجهات المحلات والمقاهي. ملابس عطور جواهر ملابس ازياء شنط. مقهى على الطراز الفرنسي. مطعم ايطالي الى جانب الصيني. مكدونالدس. محل لبيع الاثاث القديم. اسطوانات. عطور. سوبرماركت. يا له من ترتيب ممل. سيارات صغيرة وكبيرة بمختلف الالوان تنقل الناس، يا ترى الى اين؟ نقل خاص وآخر عام. شجر الرصيف اخضر يميل الى السواد. تقدم باتجاه شجرة تبدو يانعة. خلافا لأخواتها. استند عليها يراقب حركة نمل المدينة. اشعل سيجارته ومد بصره الى واجهة العمارة المقابلة على الرصيف الآخر. مخيم الشاطىء ربيع ١٩٩٤، طفلتان وثالث يقفزون فوق اكوام كوخ تهاوى. العمارة على الرصيف الآخر تتميز بخطوط معمارية من فترة الحداثة. ابتعد الطفل عن الآخرين ثم اقعى يبحث بين كوم وآخر.

تراه من بعيد جادا في البحث ولا يجد الا الحجارة واشياء اخرى ذات قيمة في فترة ما بعد - الحداثة. كل زاوية وطوبة في العمارة تتميز بجدوى. تنفع في اكمال الوظيفة.

- ايمان... ايمان... عزة... صاح مناديا من بين الاكوام.

- ايمان... انظري تعالي هيا اسرعي...

ركضت الطفلتان فوق الحجارة بالاتجاه الآخر. وكان مدخل العمارة، كما لاحظ من الرصيف الآخر، يعج بالداخلين والخارجين وآخرون يجلسون في ردهة الاستقبال ولفت نظره حارس المدخل بزيه البوليسي وهو يفتش حقائب وشنط الداخلين والداخلات. كان الحارس يجلس خلف طاولة وضعت بجانب جهاز كاشف للمعادن.

شعر بالاختناق من زحمة المدينة وقلة اكسجينها. ابتعد خطوة عن الشجرة وفك ربطة عنقه ولكنه ابقاها في مكانها. عاد الى الشجرة مستندا عليها واكمل حملقته في المدخل وحارسه.

انتصب احمد واقفا وقد ارتسمت على اساريره بوادر الانفراج.

- خرزة زرقاء نادرة... لا يوجد مثلها حتى في حانوت «ابو علي».

لقد كانت خرزة نادرة فعلا. فهي كبيرة حيث يبلغ قطرها اربعة سنتيمترات ورسمت عليها عين آدمية زرقاء. كم لونا ازرق يوجد؟ في طريقها العلوي كانت حلقة صغيرة بلون ذهبي متآكل بعض الشيء.

بهرت ايمان وعزة من جمال الخرزة وحاولتا اخذها، ولكن احمد رفض قائلا:

- انها لي وحدي. انا وجدتها. ومن منكما تريد مشاهدتها يجب ان تعطيني شيئا بالمقابل اتفرج عليه. واذا بالحارس يهب واقفا ويشهر مسدسه المحشو بالطلقات ويوجهه باتجاه سيدة عجوز. ومن مكانه لم يستطع ان يفهم سببا لهذا التصرف ولكنه لاحظ ان العجوز تصرخ وتؤشر باتجاه الحارس محذرة اياه. بدأ العابرون على الرصيف بالتجمهر ولم يستطع الاستمرار بالمشاهدة فحاول الوقوف على رؤوس اصابعه الا ان ذلك لم يجد نفعا.

ابتعد عن الشجرة بضع خطوات ورأى العجوز تلوح بيديها وتعابير وجهها تعكس غضبا وسخطا. واخذ التجمهر بالازدياد حتى اضطر ان يبتعد عدة خطوات اخرى ولكنه آنذاك لم ير سوى الجانب الاخر من العمارة. ولكن ايمان وهي الاكبر سنا بينهم مدت يدها الى الخرزة وسحبتها بقوة فاذا بالخرزة بين يديها واحمد يتدحرج بين انقاض الكوخ صارخا متأوها. اخذت ايمان تتفحص الخرزة منفعلة من جمالها وعلى طرفها رأت بعض النقوش الملوثة بالتراب فأخذت بازالتها وكان ذلك عسيرا الا ان عزة ناولتها دبوسا من شعرها وساعدها ذلك على الاسراع في ايضاح النقوش. «صنع في يافا ١٩٤١» نقشت بالخط النسخي على طرف الخرزة.

- يافا... يافا... احمد انها من يافا يا احمد. صاحت البنتان.

تقدم عمر باتجاه مدخل العمارة واذ بصوت ازيز طلقات يصل مسامعه وبالناس تتبعثر في شتى الاتجاهات مذعورة. لم يمنعه الازيز من ان يتقدم اكثر باتجاه المدخل وشاهد الحارس يضع رأسه بين يديه والعجوز راقدة على الارض وبعض قطرات الدم تفر من صدغها. لم يثره ذلك المشهد بقدر ما تضايق من الحشد الذي منعه من رؤية قمة الحدث فلعن الجمع وعاد الى شجرة الرصيف مستندا اليها بكتفه اليمنى تارة وباليسرى تارة اخرى.

(الطيبة)

تحريم العنف - (تتمة من ص ١١)

انني اكتب هذه الملاحظات بعد ايام قليلة على مؤتمر وزراء الخارجية الاخير في واشنطن، الذي جرى برعاية الرئيس كلينتون ونائبه ووزير خارجيته وبمشاركة وزراء خارجية مصر والاردن وممثل السلطة الوطنية الفلسطينية، الدكتور نبيل شعث، ولا تزال التعليقات عليه غير واضحة - ما بين مؤيد ومعارض وشامت. وامامنا، جميعا، وقائع مخيبة للآمال من مثل مؤتمر القمة الرباعي في القاهرة واللقاء الاول بين عرفات ورابين على حاجز «إيرز». فمن الطبيعي، وهذ هي الحالة، ان «تتبلبل الالسن» في تقييم مؤتمر واشنطن ونتائجه. واخطر من هذه البلبلة هو وجود اوساط اسرائيلية وعربية معنية، في آن واحد، بافشال المسيرة السلمية كلها ووضع اللوم على السلطة الوطنية الفلسطينية، وعلى ياسر عرفات شخصيا، بعد ذلك. ومنذ مدة طويلة يشتد الضغط الاسرائيلي على ياسر عرفات ان لا مهرب امامه من القيام بـ «عملية ألطلينا» في مواجهة المتطرفين لديه. و«عملية ألطلينا» هي التي قام بها رئيس حكومة اسرائيل الاول، دافيد بن غوريون، في العام ١٩٤٨ حين ارسل الجيش الاسرائيلي لاغراق الباخرة «ألطلينا» التي كانت المنظمة الارهابية الاسرائيلية، «إتسل»، قد احضرتها الى شواطىء تل ابيب مشحونة بالاسلحة لهذه المنظمة غير الرسمية على الرغم من ان حكومة بن غوريون كانت قررت تجريد المنظمات غير الرسمية في الدولة الجديدة (آنذاك) من اسلحتها. وادت «عملية ألطلينا» الى مقتل ١٤ من اعضاء «إتسل» والى اغراق السفينة. ويعتبر المؤرخون الاسرائيليون ان «عملية ألطلينا» هذه هي التي مكنت دافيد بن غوريون من اقامة دولة! ونحن نعتقد ان الضغط الاسرائيلي على ياسر عرفات، في هذا الاتجاه، هو اشبه بوضع العربة امام الحصان. ولو سلمت النوايا الاسرائيلية لوجد المتطرفون الفلسطينيون انفسهم بدون اية قاعدة شعبية.

ولكن، هذه هي «الارض» التي وصلت اليها المسيرة السلمية. وهي ارض مليئة بالالغام المرئية وغير المرئية - الالغام التي تركها تاريخ الصراع الاسرائيلي العربي وراءه او الالغام المبثوثة حاليا في طريق المسيرة السلمية غير المطروقة. ومع ذلك فان المؤتمرات الاخيرة، وعلى رأسها قمة القاهرة الرباعية ثم اجتماع وزراء الخارجية الاخير في واشنطن، اكدت وجود قوى ضخمة عالمية ومنطقية ومحلية لا تستطيع الافلات من ارتباطاتها بالمسيرة السلمية الحالية ولن تسمح بفشل هذه المسيرة مهما تشتد الاعاصير المتاوئة. ويحسن بالذين كانوا قامروا على فشل هذه المسيرة ان يأخذوا هذه القوى الضخمة في حسابهم وان يخلدوا الى الوضع الذي انشأته هذه المسيرة نفسها. وجدير بالذكر، هنا، ما نقله وزير خارجية مالطا عن اجتماعه الاخير مع الرئيس السوري حافظ الاسد. فقد جاء تعهد واضح من لدن الرئيس السوري انه اذا انسحبت اسرائيل من الاراضي السورية واللبنانية المحتلة فحينئذ «تكون سورية مستعدة، في اطار السلام الشامل، لاقامة علاقات حسنة مع اسرائيل شبيهة بعلاقاتها مع مصر والاردن» مثلا.

من حق الشعب العربي الفلسطيني ان يطلب من جميع الوطنيين والقوميين العرب احترام ارادته القائمة على قدراته في المرحلة القائمة. ولكن اذا تعسر هذا الامر، لاسباب دينية او دنيوية او قومية عربية، فمن حقه مطالبتهم بالاقلاع عن تصرفات لا تؤدي الا الى «قتل الحلم الفلسطيني». واعني بذلك التوقف، نهائيا، عن اعمال عنيفة لم يستفد منها سوى اعداء الشعب العربي الفلسطيني مهما تكن نوايا وحوافز اولئك الذين ارتكبوا هذه الاعمال. وليس الشعب العربي الفلسطيني اول شعب التجأ الى الكفاح المدني الدمقراطي، بلا عنف، في مواجهة عنف المحتلين والمستعمرين. وامامنا تاريخ حركة التحرير الهندية، بقيادة المهاتما غاندي، دليلا على ان «العين» - ملايين «العيون» - تقوى على «المخرز»! وكان هذا النهج ممكنا ومجديا حتى زمن الحرب العالمية الباردة. فبالاحرى ان يصبح هذا النهج، الآن، هو النهج المجدي الوحيد وفي حركة التحرر الوطني الفلسطينية بالذات، هذه الحركة الغنية بالتجارب المشابهة. ومن حقنا القول انه لو استمرت الانتفاضة الفلسطينية على طريقها الاصلي، طريق اللاعنف، لكان من الممكن ان تكون منجزات التحرر الوطني الفلسطيني اضعاف اضعاف منجزاتها الحالية. ولولا حادث «بيت ليد» الاخير، مثلا، لكانت المعركة الشعبية ضد الاستيطان الاستعماري قد تصاعدت وحققت العديد من اهدافها. ولم يكن من نتيجة لحادث «بيت ليد» مثلا، سوى انه اجهض هذه الحركة الشعبية المباركة.

يصبح اللجوء الى العنف، اكثر فأكثر، «عقب أخيل» الكفاح الفلسطيني العادل. هذا هو الوضع الذي نعيش فيه وهذه هي خلاصة التجربة المأساوية. ومهما يختلف الوطنيون الصادقون، على الاهداف وعلى «الحق المطلق» او سواه، فمن الضروري - والممكن في اعتقادي - الاتفاق على تحريم اللجوء الى العنف تحريما كليا من شأنه اغلاق الابواب امام مختلف التأثيرات البعيدة عن الواقع الفلسطيني والمصلحة الفلسطينية. حينئذ يصبح ممكنا تطويق مختلف الاستفزازات المدبرة ومنع اعداء الشعب العربي الفلسطيني من استغلال التصرفات غير المسؤولة. وقد يكون اللجوء الى العنف هو المتراس الاخير الذي تستحكم فيه كل الاوساط الاسرائيلية التي تحاول الافلات من طوق اوسلو والقاهرة.

وقد يكون الاتفاق الواسع على ميثاق شرف فلسطيني دمقراطي، قائم على تحريم اللجوء الى العنف، اعرض قاعدة لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية مع ضمان الحق الاولي لمختلف التنظيمات الفلسطينية والشخصيات الفلسطينية في التشبث بأهدافها وبمواقفها والدفاع عنها بشرط واحد ووحيد هو تحريم العنف.

من اولها

احمد دحبور

الادمان السعيد



من حق المعلمين والمعلمات ان يغضبوا من نتيجة الاستبيان التي اذاعها التلفزيون يوم الجمعة الماضي، والتي تقول ان نسبة من لا يطالعون الكتب غير المدرسية المقررة منهم تبلغ اربعين في المئة، والاستبيان طبعا يتعلق بالوسط العربي الفلسطيني داخل هذه البلاد، ولكن الغضب لا يغير حقيقة الامر، واعادة الاستبيان قد تغير في النتيجة، لكنها لا تغير من واقع الامر الفاجع، فالتعليم في بلادنا مهنة مهانة بألف شكل وشكل، ومشكلات التعليم لها صيغة المعادلة، بمعنى انها لا تتعلق بطرف واحد هو المعلم او المعلمة، بل تتعلق بالتلاميذ ايضا، وبمناهج الدراسة، ومستوى المعيشة، ونظام التعليم، والعلاقة بالوطن والحاكم، وبالمقدرات الثقافية المتاحة وغير المتاحة للمعلمة او للمعلم، وعلى هذا فان نسبة الاربعين في المئة ليست تهمة بقدر ما هي علامة في حقل دلالي اكبر، يشمل المجتمع كله، وقد اوسع دائرة البيكار فأقول ان ثمة مشكلة عربية عامة تتعلق بالثقافة والمطالعة، وليس هذا نوعا من تعذيب الذات، بقدر ما هو تشخيص لداء مستفحل.

ويمكن للملاحظ المدقق، ان يسجل عدم انشغالنا نحن العرب، بعمليات الاستبيان والاستفتاء، وان كانت الارقام النسبية تطل علينا من هنا وهناك، فيقال مثلا ان ستين في المئة من ابناء البلد الفلاني هم دون سن العشرين، او ان خمسة عشر في المئة من البلد الثاني يعملون في الزراعة، وغالبا ما تكون هذه الارقام والنسب المئوية ذات دور ايحائي اكثر منها رواصد بيانية، ولعلي استثني، في هذا المجال، الدراسات العلمية التوثيقية ذات الاختصاص.

اما الاربعون في المئة الذين نحن بصددهم، فيمكن الاهتداء اليهم عن غير طريق الاستبيان والاحصاء، اذ يكفي ان نزور اي دار نشر، ونسألها عن اكثر الكتب مبيعا، وعن الكتاب الذي يحظى بطباعة اكبر عدد من النسخ، ثم لنقسم الارقام المعطاة على عدد افراد المجتمع لنكتشف النسبة التقريبية لعدد القراء، وعلى هذا فقد يكون الاستبيان المقترح غير مقتصر على المعلمين والمعلمات، وقد تغرينا المفارقة السوداء بالتأويل السفسطائي فاذا بعث الله في الاميين رسولا، وقد فعل جل شأنه، واذا كاد المعلم ان يكون رسولا، حسب امير الشعراء، فان المعلم الامي الذي لا يطالع كتابا خارج المقرر المدرسي، يعتبر رسولا حقا، بمعنى انه النموذج في المجتمع، لا على مستوى الثقافة كما يجب ان يكون، بل على مستوى الامية التي تسود المجتمع، وبالتالي فان المعلم الذي لا يطالع الكتب غير متهم بقدر ما هو تهمة بحد ذاته، تهمة موجهة الى المجتمع كله دون استثناء.

حين يكون المعدل الوسطي لطباعة مجموعة شعرية عربية او رواية بحدود الفي نسخة للكتاب (ويهبط الرقم اذا كان الكتاب مسرحية مثلا او اذا كان المؤلف ناشئا) وحين نتذكر ان عدد افراد هذه الامة الشاسعة يصل الى مئتي مليون، فمعنى هذا ان هناك حظا لشخص واحد فقط بين كل مئة الف مواطن لقراءة ذلك الكتاب. طبعا هذه نسبة خيالية، فليس المطلوب ان نطالع الكتب كلها، ولكنها نسبة تشير بقسوتها وفانتازيتها المرة الى ان الاربعين في المئة اكثر من اربعين في الحقيقة، او على الاقل، الى ان المعلمين هم الاكثر مطالعة، او بين الفئات الاكثر مطالعة في المجتمعات العربية.

فضيحة.. ربما! ولكن ماذا لو تمادينا في لعبة الاستبيان والاحصاء، واجرينا العملية، لا على المعلمين المجهدين المقهورين، بل على الكتاب العرب، فما هي النسبة المقترحة لعدد الكتاب الذين لا يطالعون غير كتبهم، او في احسن الاحوال غير ما يتعلق باختصاصهم الثقافي؟ كم هم الشعراء الذين يطالعون الكتب السياسية، والروائيون الذين يطالعون الكتب الفكرية، والنقاد الذين يطالعون ما هو خارج الموضوعات التي يتعرضون لها بالنقد؟ ليست هذه اسئلة استفزازية بقدر ما هي موجهة الى الذات، ولعلي اذكر ما فعله ذات يوم المحامي نجاة قصاب وهو من ظرفاء دمشق ومثقفيها، عندما استدرج عددا من الادباء المخضرمين الى لقاء تلفزيوني، وجمعهم الى عدد من التلاميذ وطلاب الثقافة، وكلف هؤلاء التلاميذ بتوجيه اسئلة ثقافية عامة الى اولئك الادباء، على الهواء مباشرة، وكانت النتيجة... هل تريدون ان اقول؟!..

من الممكن احصاء الاسباب والمواجع التي تعرقل آلية المطالعة والمثاقفة والمتابعة: لقمة العيش، التلفزيون، الدمقراطية المنفية، الاحتلال، اليأس، غياب التبادل الثقافي العربي، نقص المكتبات العامة والمراكز الثقافية الخ.. الخ.. على ان ثمة سببا اساسا لا يقل اهمية عن كل ما سبق ذكره، وهو انعدام الالية التي تجعل من المطالعة ادمانا سعيدا، فنحن نلاحظ أن لدى الطفل نزعة الى قراءة الكتب ذات الرسوم الملونة والموضوعات الشيقة، وان هذا الطفل عندما يكبر سيتجه، في حال نمو نزعته الثقافية، الى قراءة القصص والكتب التاريخية المبسطة، وبعد ذلك، اذا واصل، سيطالع كتبا تقع في الخانة التي تناسب مزاجه، وهو ما سيصبح اختصاصه في حال النجاح، ولكن شيئا فشيئا ستأخذه الحياة الى تفاصيل مختلفة، وتقل ساعات مطالعته حتى الاضمحلال، فاذا بدا هذا التشخيص مبالغا فيه، فلنتفحص مكتبات عدد عشوائي ممن يطالعون، ولنتأمل تواريخ طبعات الكتب المتوفرة، فنجد الكتب الاكثر عددا هي الاقدم عهدا..

هذا ولم نطرح السؤال الاخطر على الذين يطالعون، وهو: ماذا تطالعون؟ وهل يتساوى الخبيث والطيب؟

كلمات، كلمات، كلمات.. تلك امثولة هاملت الخالدة، فكيف نرتب الكلمات في كتب تضع الجميع، لا المعلمين وحدهم، في حقل الادمان السعيد على الثقافة؟.

في الحادي عشر من الشهر القادم، اجتماع تشاوري واسع هو الأول من نوعه:

(تتمة من ص ٧)

الحادثة علم عبد بوجود لجنة مبادرة للمهجرين، عقدت لها اجتماعا في معليا، كان المطلب الجوهري فيه اعادة المهجرين الى قراهم المهجورة، واستنادا الى قرارات الأمم المتحدة. وقال عبد: كل انسان في حطين على استعداد للعودة. وانهم على استعداد للنوم في العراء، خاصة ان عددا كبيرا منهم يملكون الطابو في مئات الدونمات حتى اليوم.

*** «الاتحاد»: لماذا الآن، فهل عملية السلام بعثت فيكم الأمل مجددا؟**

– عبد حوراني: «نعم، ان عملية السلام فتحت الطريق امام المطالبة بحقنا المقدس بالعودة. وأملنا ان تحل القضية حلا عادلا، ان كان بالعودة أو دفع التعويضات لمن تتعذر عودتهم».

*** «الاتحاد»: كيف ترون الى انعكاس هذا المطلب على العملية السلمية، خاصة ان قوى اليمين تحرض وتقول ان الفلسطينيين لن يرضوا بغزة ورام الله وانما سيطالبون بعكا وحيفا؟**

– عبد حوراني: «طالما ان اراضينا لم تصادر وهي مهجورة، فمن حقنا المقدس العودة اليها، او تعويض من تتعذر عودته. ان المفاوضات تجري بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. وانا كمواطن في اسرائيل، في وطني الذي ولدت فيه وأحمل الهوية الاسرائيلية، من حقي العودة الى بيتي خاصة انني لا أزال احتفظ بمفتاحه».

*** «الاتحاد»: ما هو المقصود بمن تتعذر عودته؟**

– عبد حوراني: «أطالب بحقي في العودة ليس على حساب أحد، اي ان هناك قرى عربية هدمت وصودرت أراضيها ويسكنها اليوم اليهود، لا أطالب بالعودة اليها، انما الى القرى التي هدموها لكن لم تصادر ارضها. وعلى سبيل المثال، اقرث وبرعم والبروة وعين الزيتون. وحتى لو قامت دولة فلسطينية، فلن اترك وطني، لأنني تعلمت الدرس من والدي. ولماذا يحق لأي يهودي المجيء من أقصى بقاع الأرض والسكن في اي مكان يشاء في وطني، بينما أنا الذي أحمل مفتاح البيت، ممنوع من السكن في بيتي الأصلي. وحتى أمنع من زيارة معالم قريتي واداء الصلاة فيها أو صيانة الأماكن المقدسة».

*** «الاتحاد»: ماذا تتوخون من الاجتماع التشاوري الموسع؟**

– عبد حوراني: «الهدف هو التشاور وتأكيد مطالبنا وعدم نسيان معالمنا وتراثنا. ولكي نشكل وسيلة ضغط على اسرائيل لكي تنصفنا. ولتوطيد العلاقات بين المهجرين والتعارف ووضع برنامج مستقبلي. ولتجنيد الدعم المادي والمعنوي لكي تواصل اللجنة نشاطاتها وتنجز عدة مهام تكلفت بها، كاجراء مسح ميداني عن المهجرين وانتاج فيلم وثائقي واصدار نشرة دورية وتصوير المعالم الباقية والمدنسة وارسال صور عنها الى الرأي العام العالمي والى المهجرين الذين اضطروا للرحيل خارج الوطن للذكرى. ومناشدة المهجرين باقامة لجان محلية لكل قرية وقرية، بقي اهلها هنا. وتوثيق أرشيف عن كل ما يتعلق بالمهجرين. ولايجاد الوسيلة لاسماع صوتنا أكثر للرأي العام العالمي».

*** «الاتحاد»: كيف يشعر اللاجىء في وطنه، وهل من حقوق مثلا يأخذها ابن القرية الأصلي، لا يأخذها اللاجىء، على سبيل المثال من السلطة المحلية؟**

– عبد حوراني: «أي لاجىء تسأله عن شعوره، لا شك انه سيرد اولا وقبل كل شيء باجزال الشكر للقرية التي استوعبته واستضافته، واعطته كل المحبة والدفء. لكن يبقى الشعور الملازم للاجىء انه بمثابة عبء ما. ويحز في نفسه انه ليس من أهل البلد الأصليين، وصراحة نقولها، وشعرنا بها في الانتخابات للمجالس المحلية، هناك كثيرون من المرشحين لم يحظوا بالتأييد لأنهم من اللاجئين».

*** «الاتحاد»: هل من انجازات للجنة المبادرة؟**

– عبد حوراني: «ان اهم ما حققته اللجنة خلال اعوام من تأسيسها، هو فرض نفسها كلجنة شعبية تحظى بدعم وتأييد الجماهير العربية وهيئاتها التمثيلية المختلفة. وطرح قضية المهجرين في البرامج الانتخابية للاحزاب. وعرض حقوقهم كمطالب شرعية يجب على الحكومة العمل لحلها. وعقد عدة ندوات ومراسلات مع اعضاء الكنيست العرب والسلطات المحلية. والمشاركة في مؤتمرات دولية وطرح قضية المهجرين. ووضع قضية المهجرين على بساط البحث والجدل والمناقشة والمطالبة على الصعيدين المحلي والعالمي، يضع الجميع من افراد ومسؤولين، أمام مسؤولياتهم التاريخية في معالجة احدى أهم وأسمى القضايا التي لا تتقادم مهما مرت السنون. فلن يضيع حق وراءه مطالب».

واحدة من مآسي الزواج المبكر

(تتمة من ص ٥)

مكالمات تلفونية من مجهولين يقولون: نحن من «حماس» سنحضر الليلة ونقتلك»! ثم يصفون لي ما لبسته في يوم أمس، وكنت استغرب اذ انني في ذلك اليوم، لم اغادر البيت ولم يحضر الي اي ضيف. وتكررت هذه المكالمات اياما متواصلة. وفي مساء كل يوم يتصلون خلاله كانت اصوات غريبة على شباك غرفة النوم واحجار صغيرة تقذف باتجاهه فأخاف واغلق الشباك والباب وابقى مختبئة داخل البيت، الى ان اكتشفت في احد الأيام ان زوجي كان يطلب من اصدقائه في العمل ان يتصلوا بي، اذ سمعت صوته في احدى المكالمات وهو يرشد صديقه ماذا يقول لي. عندها قررت ان اراقبه في المساء واكتشفت انه كان يصعد الى السطح بعد ان يجمع احجارا صغيرة، ويرميها على الشباك. فواجهته بالحقيقة حتى توقف عن تصرفاته هذه».

وكان القرار الحاسم لام ايمن ان تغادر البيت بعد ان شعرت بأن اثنين من اولادها اتفقا مع والدهما عليها ولم يستجيبا لطلبها حتى وصل احد ابنائها الى حد تهديدها بالضرب. وتقول «ام ايمن»: «في المرة الاخيرة وقع شجار بيني وبين زوجي لأنني رفضت طلبه ان البس «الملابس الشرعية» فحضر اخوتي في المساء وانهالوا علي بالضرب الشديد قائلين: «ان قال لك زوجك ان اللبن اسود، قولي نعم. وان طلب منك ان ترمي نفسك داخل البئر فترمي بنفسك. وامامك مدة اسبوع لتجهزي الملابس الشرعية وتلبسيها». ثم توجهوا لاثنين من اولادي طالبين منهما ضربي اذا لم استجب لوالدهما. ومن جهتي وافقت على جميع طلباتهم لانني كنت قد اتخذت القرار بمغادرة البيت». وتضيف «ام ايمن»: «لقد آلمني جدا انني ضحيت سنوات من أجل اولادي. وفي النهاية قام احدهم بتهديدي بالضرب. وفي الوقت نفسه آلمني ان اترك ابني الصغير لانه كان يتضامن معي طوال الوقت وقد دفع لهذا ثمنا اذ ان والده اعتدى عليه دوما وحرمه من المصروف فيما قدم لبقية الاولاد ما ارادوه. ولكنني قررت انه لا مجال للعيش اكثر في هذا البيت. وفي اليوم الذي غادرت به البيت طلبت من ابني الصغير ان يعطل دراسته، واصطحبته الى السوق واشتريت له ملابس وحذاء «سبورت» واعطيته مصروفا وأبلغته بأنني سأغادر البيت وبأنني حتما سأتصل معه. عدنا الى البيت... قبلته.. بكينا.. وغادرت المكان».


نبني ونطور
احياء الناصرة
٣٧,٠٠٠
تنزيل على أول ١٠ شقق
في حي الورود الجنوبي - الناصرة.

